المُعَرَّب والدَّخيل في العربية

دراسة في تاج العروس للزبيدي



الدكتور

يحيى إبراهيم قاسم

أستاذ اللغويات المشارك بجامعة الحديدة

اليمن

عالم الكتب الحديث

Modern Book's world

للنشر والتوزيع

2015

المُعَرَّب والدَّخيل في العربية

دراسة في تاج العروس للزبيدي

الدكتور

يحيى إبراهيم قاسم

أستاذ اللغويات المشارك بجامعة الحديدة

اليمن

عالم الكتب الحديث

Modern Books' World

اربد- الأردن

2015

الكتاب

المعرب والدخيل في العربية دراسة في تاج العروس

تأليف

يحيى إبراهيم قاسم

الطبعة

الأولى، 2015

عدد الصفحات: 238

القياس: 17×24

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية

(2014/6/2763)

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-70-861-0

الناشر

عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع

إربد- شارع الجامعة

تلفون: (00962 -27272272)

خلوي: 0785459343

فاكس: 00962 -27269909

صندوق البريد: (3469) الرمزي البريدي: (21110)

E-mail: almalktob@yahoo.com
almalktob@hotmail.com
almalktob@gmail.com

الفرع الثاني

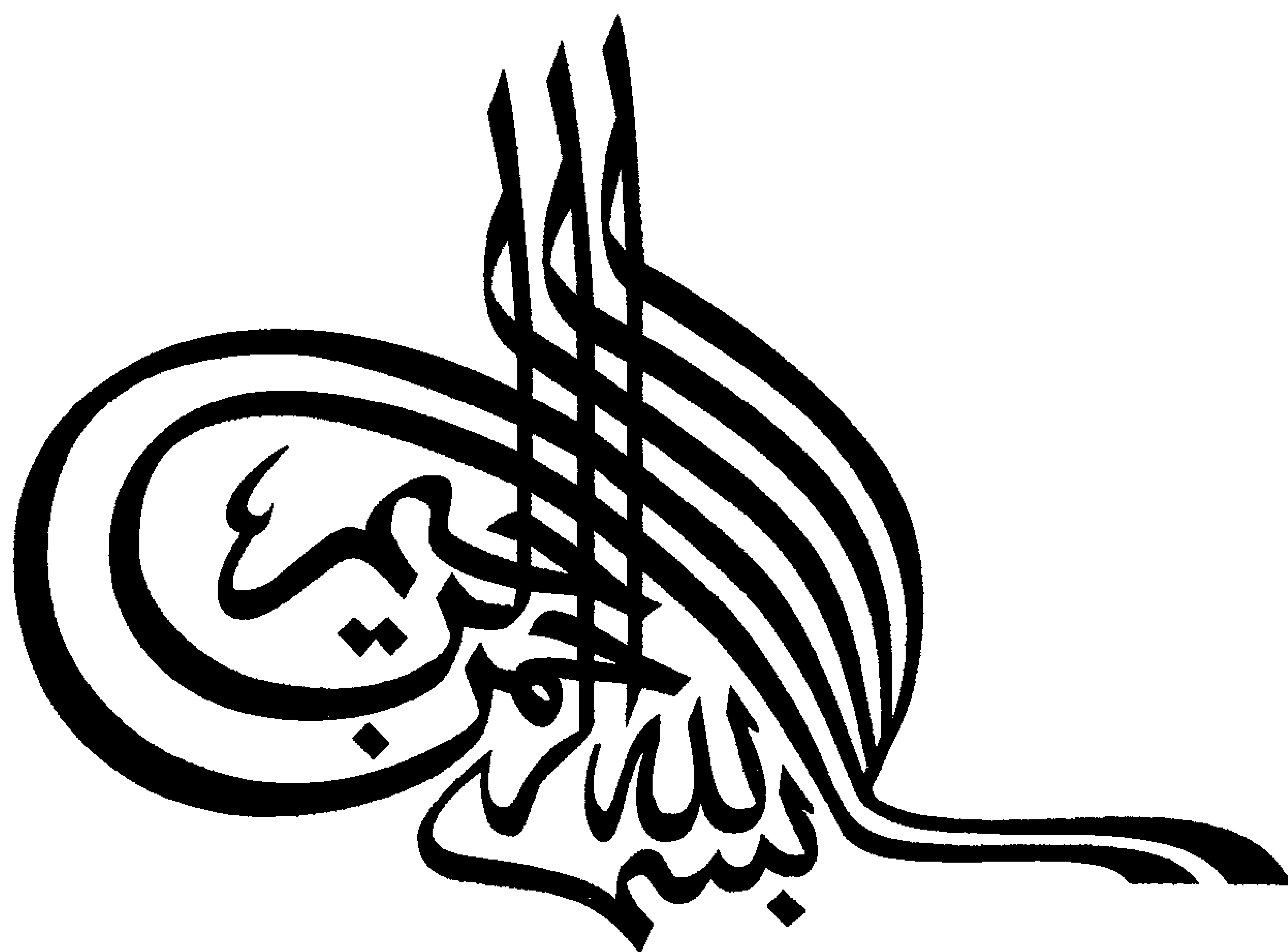
جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع

الأردن- العبدلي- تلفون: 079 /5264363

مكتب بيروت

روضة الغدير- بناية بزي- هاتف: 00961 1 471357

فاكس: 00961 1 475905


بسم الله الرحمن الرحيم

الفهـــارس

الموضوع	الصفحة

المُقَـــدِّمَة

هذه الدِّراسة تتنـاول ظـاهرة المعـرب والـدخيل في العربيـة مـن خـلال معجـم تـاج العروس لمحمد مرتضى الزبيدي (ت:1206هـ) دراسـة دلاليـة وتأصيلية؛ ويعـد التـاج آخـر المعجمات العربيَّة الموسوعيَّة. ويحتوى بين دفتيه الكثير من هذه الظـاهرة ممَّـا سـجلته المعـاجم اللغوية السابقة التي ضمها الزبيـدي إلى التـاج وأشـار إليهـا في مقدمتـه، فـضلا عـن الكتـب الأخرى غير اللغوية ككتب الطب والتراجم والتاريخ.

ولقد حظيت ظاهرة الدخيل في العربيَّة باهتمام اللغويين؛ منذ وقت مبكر؛ لارتباطهـا بـالقرآن الكـريم الـذي ينص علـى أنَّـه نـزل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾، ولـذلك ظهـرت آراء متعارضة؛ بعضها ينفي وجود ألفاظ من غير لغة العرب في القـرآن الكـريم، متمسكاً بظـاهر النَّص. وبعـض الآراء ذهبـت إلى القـول بوجـود ألفـاظ غـير عربيَّـة في القـرآن الكـريم، ولا تعارض بين هذا القول، ونص القرآن أنه نزل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾؛ لأنَّ مثل هذه الألفـاظ عجميَّة الأصل، وصارت عربيَّة باستعمال العرب لها، كما يرى هؤلاء.

هذه الآراء دفعت إلى الاهتمام بهذه الظاهرة؛ فتناولها المؤلفون في كتـبهم وعالجوهـا، كسيبويه. وأفرد لها بعضهم أجـزاء مـن مؤلفـاتهم، كـابن دريـد في الجمهـرة، وابـن سـيده في المخصص. وبعد ذلك ظهرت كتب مستقلة تناولت ظاهرة المعرَّب في اللغـة العربيَّـة، ككتـاب "المعرَّب" للجواليقي.

والحقيقة أنَّ هذه الظاهرة قديمة حديثـة، فعلـى حـين تعـددت آراء اللغـويين القـدماء حولها، تعددت كذلك آراء المحدثين. ونالت من الاهتمام ما نالته لدى الـسابقين. فهـذه كتـب اللغويين المحدثين، المؤلفة حول فقه اللغة وعلم اللغة لا تكاد تخلو مـن معالجـة هـذه القـضية؛ لأنَّ مسألة المعرَّب والدَّخيل لا تقتصر على عصر دون عصر، ولا تهم لغة دون لغة، وفي ظـل أوضاع عربيَّة متردِّية في الجوانب الحضارية والثقافية وغيرها. وهو ما يدفع إلى أخـذ مـا لـدى الآخرين من مقومات الحياة؛ وهكذا أصبح استيراد كل شيء، تقريباً مـن الخـارج ابتـداء مـن

إبرة الخياطة وانتهاء بالملابس، وآخر صرعات الموضة من بيوت الأزياء العالميَّة. وما يتبع ذلك من أدوات الزينة والتجميل إلى الأكلات والمشروبات؛ وتَعَدَّت هذه إلى ما يتعلق بالفكر والثقافة والسياسة. ولم يقف الأمر عند الحسيات في عصرنا بل أضحى للغات الأخرى وجود قوي في مدارسنا وجامعاتنا لغة التعليم في بعض التخصصات. ولغة مزاحمة للغة العربية في الصفوف الأولى في بعض المدارس الخاصة.

ولمعالجة هذه القضايا أنشئت مؤسسات مختلفة في الوطن العربي، حققت نجاحاً في بعض الأمور وأخفقت في أمور أخرى. وما زال العرب بعيدين عن توطين لغات العلم والحضارة.

وفي هذه الدراسة نتناول جانباً من هذه القضيَّة، وهو المتعلق بالدخيل في العربية في القديم وعلى وجه الخصوص ما جاء في تاج العروس من هذه الظاهرة. ومثل هذه الدراسات تكشف عن جهود اللغويين وإسهامهم في معالجة هذه الظاهرة.

ونظراً لما يتميز به هذا المعجم من حجم ضخم؛ فقد استغرق الباحث في جمع المادة قرابة العام. وهو وقت طويل. ثمَّ إنَّ بحثاً كهذا بحاجة إلى معرفة لغات أخرى؛ ليتمكن الباحث من الاطلاع على تلك الكلمات المُعَرَّبة عنها في لغتها الأصليَّة، ليعرف طريقة نطقها، ومعناها في تلك اللغات. إلى جانب هذا هناك كثير من الكلمات المُعَرَّبة، أشير إليها بمعرب، أو دخيل، أو أعجمين أو ليس من كلام العرب، أو ليس بعربي محض... إلخ. ولم يذكر أصله المعرَّب عنه. وهذا يتطلب جهداً كبيراً في عملية البحث. وخاصة أنَّ غالبيَّة المعربات حدث لها تغيير في حروفها.

وقد حاول الباحث التغلب على هذه الصعوبة بالاعتماد على تلك المعجمات المزدوجة؛ مثل:

1- المعجم الفارسي الكبير فارسي ـ عربي لـ د. إبراهيم الدسوقي شتا، مكتبة مدبولي القاهرة 1992م.

2- المعجم الذهبي فارسي ـ عربي، لـ د. محمد التونجي، دار العلم للملايين، بيروت ط1/ 1969م.

3- الألفاظ الفارسية المُعرَّبة، تأليف السيد أدي شير، ط2/ 1987-1988م دار العرب للبستاني – القاهرة.

4- تفسير الألفاظ الدَّخيلة في اللغة العربية، طوبيا العنيسي –دار العرب للبستاني، القاهرة 1988-1989م.

يضاف إلى ذلك جملة من الكتب والمجلات التي أفادت البحث سيتم تسجيلها في قائمة المصادر والمراجع.

وقد اقتضت طبيعة المادة العلمية التي جمعناها أن يقسم البحث على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: ((نشأة المصطلح ودواعيه))

تحدث الباحث فيه عن ظهور مصطلح "معرب"، و"دخيل"، و"أعجمي"، في كتب اللغة؛ والتفريق بين المصطلحين "معرب، دخيل" ثم مناقشة وجود المعرَّب في القرآن الكريم، مورداً آراء اللغويين والمفسرين والفقهاء في القديم والحديث؛ ذاكرا الآراء القائلة بوجوده والقائلة بعدم وجود المعرب في القرآن الكريم. ثم عرج على بعض الدراسات الحديثة المتخصصة في اللغات الساميَّة التي ترى أنَّ ما يعود إلى هذه اللغات لا يعد معرباً، بل عربياً لانتماء العربيَّة مع هذه اللغات إلى عائلة لغوية واحدة. وهو أمر يتعلق بالمعرب عن اللغات السامية وبما هو من المشترك السامي على حين لا يحل ما هو معرب عن لغات أخرى غير سامية.

تلا ذلك حديث عن والوسائل التي يعرف بها ما معرب من الألفاظ ما يتعلق منها بالبنية الصوتية وما يتعلق بالنية لصرفية، موردا الشواهد العديدة التي أوردها صاحب تاج العروس. كما تناول البحث الضوابط التي وضعها اللغويون لاحتواء ما هو معرب من الألفاظ التي احتوتها العربيَّة. ثم ما ترتب على ذلك من الاشتقاق والجمع والتصغير وسائر الأحكام اللغويَّة.

كما تطرقت الدراسة في هذا الفصل إلى دواعي الدخيل؛ الحضارية والبيئيَّة التي أدت إلى استعارة بعض الألفاظ. وفي الفصل ذاته حديث عن أنَّ التعريب لم يكن بالضرورة بسبب دواع محددة؛ وذلك أنّنا قد نجد ألفاظاً عُرِّبت دون أن يكون لتعريبها داع. وأنَّ المعرب يتصل

بالجوانب المادية لا بالأمور الفكرية في الغالب، كما أنَّ المعرب يتصل بالألفاظ اللغوية ولا يمس قواعد اللغة النحوية والصرفية.

الفصل الثاني: ((منهج الزبيدي في المعرَّب والدخيل))

ويضم مبحثين هما: التأصيل اللغوي. وما استدركه الزبيدي وأضافه.

في هذا الفصل تناول البحث موقف الزبيدي من هذه الأمور. ولم يكن غرضنا تحقيق ما أورده من آراء اللغويين؛ ومن أجل ذلك تعامل الباحث مع التأصيل في التاج فحسب فلم يتعرض إلى نسبة الآراء إلى أصحابها من اللغويين السابقين.

وقد جعل الباحث التأصيل مستويات تتمثل:

وقد جعل الباحث التأصيل مستويات تتمثل:

المستوى الأول: ألفاظ نسبت إلى لغة معينة، وذكر أصلها في تلك اللغة.

المستوى الثاني: ألفاظ نسبت إلى لغة معينة، دون الإشارة إلى أصلها.

المستوى الثالث: ألفاظ ذيلت، بمُعَرَّب، أو دخيل، أو أعجمي، بعضها ذكر أصله وبعضها لم يذكر.

أشار الباحث في نهاية المبحث إلى اللغات التي ذكرها صاحب التاج وعدد الألفاظ المعربة عن كل لغة من لغات منسوب إليها ألفاظ.

وفي "ما استدركه الزبيدي على القاموس المحيط وأضافه"، لم يتجاوز الباحث ما استدركه صاحب التاج على المتن المشروح، وفيه أشارت الدراسة إلى أنواع تلك الإضافات والاستدراكات. حيث تنوعت بين إضافة كلمات، والتنبيه على ما هو معربٌ مما أغفله القاموس. وما ذكر أصله في لغته وغير ذلك. استدرك ألفاظاً لم ترد في القاموس، منها ما استقاه من مصادر مختلفة. بعضها لغوي، وبعضها غير لغوي، ككتب النبات والطب، والجغرافيا وغيرها.

ومن هذه الإضافات ما استقاه من معارفه، أو من الواقع، فسجل ألفاظاً تدور على ألسنة العامة، مما نص على عامِيته، كسرجنوه، ومنها ما لم ينص عليه، كالأوضة للغرفة، وهي من عامية أهل مصر المتسربة إليهم من اللغة التركية. كما سجل ألفاظاً تتصل بدواوين

الدولة، كطغرى، ومنها ما هو مشهور متداول لدى طائفة بعينهـا، كالطلـسم، عنـد الـصوفية، والسفسطة عند الفلاسفة. والمتتبع لهذه الظاهرة يجـد أن بعـض تلـك الألفـاظ يتميـز بحـضور واضح في وقتنا الحاضر، كالقنصل المستعمل على نطاق واسع. ومعنى ذلـك أن الزبيـدي قـد أدخل ألفاظاً كثيرة من المُعَرَّبات التي لم يسبق تسجيلها من قبل مما كان مستعملاً في عصره، أو مدوناً في الكتب.

وله رؤية تؤكد جدارة هذه الألفاظ، جعلتها تفرض نفسها على معاجم اللغة.

لكن ما سجله من ألفاظ يعد قليلاً، بالنظر إلى الشائع من الألفاظ الدخيلة في عـصره. ونظرة إلى تاريخ الجبرتي، تلميذ الزبيدي، الذي ضم كـثيراً مـن تلـك الألفـاظ، وبخاصـة مـن اللغة التركية، تنبئ عن ذلك.

ولمثـل هـذا دلالتـه علـى أن اللغـويين، والزبيـدي مـنهم، ظلـوا متمسكين بنظريـة الاحتجاج باللغة، وأن ما تسرب إلى معاجمهم من ألفاظ بعد عصور الاحتجاج، لم يكـن هـدفاً بحد ذاته، وإنَّما لما وجدوه فيها من شهرة لدى عامة الشعب، أو لدى فئة معينة مـنهم، فـرأوا أن يدونوها، لدلالتها على مفهـوم مـشتهر لـدى هـذه الفئـة، أو بوصـفه مـصطلحاً متـداولاً عندها.

ومما استدركه الزبيدي، ما لا يرجع إلى مواد جديدة فاتت القاموس، وإنَّما يعـود إلى ما يتعلق بمواد دخيلة، أغفل صاحب القاموس التنبيه عليها، وهو ما قـام بـه الـشارح، إذ نبـه على ما أغفل الإشـارة إلى أصـله بمـصطلحات دالـة علـى هـذا الغـرض، كمُعَـرَّب، دخيـل، أعجمي. أو يذكر اللغة التي جاء منها اللفظ، مثل الفارسيَّة واليونانية، الرومية.. إلخ.

وربَّما نبه على أصل اللفظ المأخوذ عنه كمـا أنـه يـشير إلى مـا حـدث في اللفـظ مـن تغيير عند التعريب. ولم يغفل الزبيدي التنبيه على معنى اللفـظ المُعَـرَّب. أو التنبيـه إلى غرابـة التعريب. ومن إشاراته ما نلاحظه في الحديث عن أصل اللفظ المُعَرَّب عنه في لغته مـن حيـث المعنى والنطق والتركيب.

وعلى وجه العموم فقد تجاوزت الكلمات التي نبه عليها بأنها مُعَرَّبة، أو أعجميـة، أو غير ذلك ممَّا أغفله صاحب القاموس مائتين وسبعين كلمة تقريباً.

الفصل الثالث: ((الجوانب الدلاليَّة)) ويشمل مبحثين هما: التطوُّر الدلالي والحقول الدلاليَّة.

أورد الباحث عددا من الكلمات المُعَّربة في المبحث الأول؛ فدرس ما حدث لها من تطور دلالي إمَّا بتخصيصها، وإمّا بتعميمها، وإمّا بنقل دلالتها. وإمَّا باندثار استعمالها لعدم الحاجة إليها في هذا العصر أو لوجود ما أغنى عنها، واستشهد الباحث بالشواهد المتعددة لكل صورة من صور التغيير الدلالي الذي لحق الألفاظ المعربة. وأشار الباحث إلى ألفاظ معربة ثبتت دلالتها فلم يصبها التغيير. أمّا في الحقول الدلاليَّة، فقد وزع الباحث الكلمات على موضوعات اجتماعية واقتصادية وسياسيَّة وعلميَّة وطبيعيَّة.

وقد أعقب الفصول الثلاثة بخاتمة وقفت على أهم نتائج الدراسة.

والجدير بالتنويه أنّ أصل هذا الكتاب كان رسالة تقدم بها الباحث إلى قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب - جامعة صنعاء لنيل درجة الماجستير.

وفي الختام أتوجه بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضلين:ـ

الأستاذ الدكتور: علي محمد غالب المخلافي؛ الذي أفدت كثيراً من غزير علمه، وفتح لي صدره فكان نعم العالم والأب الفاضل. فله من الله الأجر والمثوبة.

والدكتور: محمد ناصر حميد؛ الذي رعى هذا البحث منذ أن كان فكرةً إلى أن أصبح على ما هو عليه، ولم يبخل عليَّ بعلمه الواسع ووقته الثمين، أسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

كما أتوجه بالشكر للأستاذ الدكتور محمد أحمد النهاري ولكل أساتذة قسم اللغة العربيَّة، ولكل من كان له فضل في انجاز هذا البحث.

والشكر في المبتدأ وفي المنتهى لله تعالى، إنه سميع مجيب.

الباحث.

الفصل الأول

نشأة المصطلح ودواعيـــه

الفصل الأول

نشأة المصطلح ودواعيــه

يكاد الباحثون في المصطلح يجمعون على أنّه لا تظهر المصطلحات فجأة وكاملة دون أن تسبق بإرهاصات، أوليات تمثل نموه وتطوره حتى يبلغ الصورة التي عرف بها، وإذا قصرنا الحديث على ما يخص البحث بمصطلحات "معرب" و"دخيل"، فنجدها لا تشذ عن هذه الأمور.

فقد بدأ البحث في ظاهرة الدخيل في العربيّة، مرتبطا بتفسير القرآن الكريم وتوضيح بعض ألفاظه، فمنذ وقت مبكر من تاريخ الإسلام، أحس المسلمون حاجتهم إلى معرفة معاني بعض ألفاظ القرآن التي شعروا إزاءها بنوع من الغرابة فقد «رأى بعض من فسر الغريب أنّ كثيراً منه غريب عن الأفهام؛ لأنّه ليس من لغة قريش، وإنّما جاء في القرآن من لغات القبائل الأخرى؛ فأشاروا إلى ذلك. وسمع بعضهم الآخر ممن اختلط بهم من أهل الكتاب، ومن أهل البلاد القريبة من الحجاز، ومن أهل الأقطار المتاخمة لبلاد العرب. والتي دخلت تحت سيطرة الإسلام، أنّ بعض هذه الألفاظ موجودة في لغات أخرى فأشاروا إلى ذلك»[1].

وقد تصدى بعض الصحابة والتابعين لتفسير الذكر الحكيم والإجابة عن أسئلة بعض المسلمين حول ما أحسوا غرابته من كلمات القرآن، وكان ابن عباس (67هـ)، رضي الله عنهما، أشهر هؤلاء الصحابة الذي عرف عنه ربطه بين معاني القرآن ومعاني الشعر العربي. وأجوبته عن مسائل نافع بن الأزرق مشهورة. وثمة كلمات أثر عنه أنّه لم يعرف معانيها؛ كقوله: «كل القرآن أعلمه إلا أربعاً: "غسلين" و"حنانا" و"أوّاه"، و"الرقيم"»[2]. وقوله

---

(1) المعجم العربي: 1/ 26، 27.

(2) الإتقان: 2/ 4.

أيضاً: «كنت لا أدري ما "فاطر السماوات" حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، يقول: أنا ابتدأتها»[1].

وقد عزا هؤلاء الصحابة بعض تلك الألفاظ إلى لغات أخرى غير لغة العرب. ولم يظهر، في هذه المرحلة مصطلح "معرب، أو دخيل"، كما ترى في الأمثلة الآتية:

السجل: أخرج ابنَ مْردويه من طريق أبي الجوزاء، عن ابن عباس، قال: السجل بلغة الحبشة الرجل[2].

سريا: أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في "سريا" قال: نهر بالسريانية. وعن سعيد بن جبير بالنبطيَّة، وحكى شيذلة أنّه باليونانية[3]. وفي كتاب الزينة: «.. وقد قال قوم في القرآن شيء من ألفاظ العجم ولغاتهم، روى أبو عبيد عن عدة من العلماء في أحرف كثيرة في القرآن أنها بلغات العجم. روى ذلك عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير، وعكرمة وطاووس، وعطاء وغيرهم. فمنها قوله: طه.. واليم والطور والربانيون والربيون. قال: يقال: إنَّ هذه الأحرف بالسريانية. ومنها الصراط والقسطاس والفردوس. يقال: إنها بالروميَّة، ومقاليد وسجيل وإستبرق وأباريق. يقال: إنها بالفارسيَّة. ومنها قوله: "وحرام على قرية"، "وكمشكاة"، وكفلين من رحمته". يقال: إنها بالحبشيَّة. وقوله: هيت لك يقال: إنَّها بالحورانيَّة»[4].

وبذلك يتضح أنَّ السابقين من الصحابة والتابعين يشيرون إلى أنَّ لفظ كذا معناه كذا، بلغة كذا، ولم يستعملوا أيا من المصطلحات التي نحن بصدد دراستها.

---

(1) السابق: 2/ 4.

(2) الإتقان: 2/ 112.

(3) الاتقان: 2 / 4

(4) الزينة: 1/ 141، 142.

المعرَّب

يستطيع من يتتبع تاريخ ظهور المصطلحات أن يجد المصطلح، وقد ظهر لدى أوائل اللغويين، وعلى رأسهم الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ) في معجمه العين، إذ يقول عن كلمة "نرجس": معروف معرب"[1].

وهناك ألفاظ كثيرة أشار إليها بقوله: "معرب مثل: الطَّرْز[2]، والطنبور[3] والمستقة[4].

وينقل عنه ابن دريد قوله عن الهمقيق إنَّه أعجمي معرب"[5].

وكذا ينقل عنه صاحب التاج في مادة "خون" إشارته إلى أنها معربة[6].

ونجد سيبويه يستعمل الفعل "أعرب"، وهو بمعنى "المعرَّب" يقول: هذا باب ما كان من الأعجميَّة على أربعة أحرف وقد أعرب[7]. ويقول: "كما قالوا: جوارب شبهوه بالكواكب حين أعرب[8]. ويقول أيضاً: «هذا باب ما أعرب من الأعجميَّة»[9]. ولما أرادوا أن يعربوه ألحقوه ببناء كلامهم»[10].

وبعد ذلك كتب للفظة "معرب" الشيوع، فألفيناه مُصْطلحاً يجمع اللغويون على استعماله في مؤلفاتهم؛ ليدلوا به على عدم أصالة مثل تلك الألفاظ في العربيَّة؛ ففي الجمهرة لابن دريد (ت 321هـ) نجد ألفاظاً كثيرة يشير إليها بهذا المصطلح من ذلك قوله: "فأما

---

(1) انظر: العين مادة (ن ر ج س).
(2) انظر: العين مادة (ط ر ز).
(3) انظر: العين مادة (ط ن ب ر).
(4) انظر: العين مادة (م س ت ق).
(5) انظر: الجمهرة مادة (ح ق م). وانظر التاج مادة (ح م ق).
(6) انظر: التاج مادة (خ و ن).
(7) الكتاب: 3/ 620.
(8) السابق: 3/ 621.
(9) السابق: 4/ 303.
(10) السابق: 4 / 303.

الإيوان، فأعجميٌّ معرب"[1] وقوله: "البذج: الحَمَل، فارسي معرب، وقد تكلمت به العرب"[2]، "الخوان"، معروف، وهو أعجمي معرب"[3] "الإقليد: المفتاح، فارسي معرب"[4].

وفي الصحاح للجوهري (ت 400 هـ): ألفاظ كثيرة أشار إليها بهذا المصطلح مثل:

"البُدُّ: الصَّنَم، فارسي معرب"[5].

"الجُدَّاد: الخُلْقان من الثياب، وهو معرب كُداد بالفارسيَّة"[6].

"الخِيرى، معرب"[7].

وفي التهذيب للأزهري (ت: 370هـ) أمثلة كثيرة من ذلك قوله:

.. العامص: معرب"[8]

وقال عن العسكر: "كأنَّه معرب"[9].

تلك أمثلة توضح استعمال اللغويين للمصطلح "معرب" للإشارة إلى ما أخذه العرب من ألفاظ تعود بأصلها إلى لغات غير عربيَّة. وهو أمر يتعلق بالجانب العملي للمصطلح. غير أننا لا نظفر بتحديد المصطلح "معرب" للدلالة على معنى بعينه هو ما أدخل إلى العربيَّة وليس منها إلا عند الجوهري، في قوله "تعريب الاسم الأعجمي أنْ تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عربته العرب وأعربته"[10].

فما الذي يقصده بمنهاج العرب؟

---

(1) الجمهرة مادة (ن أوى).

(2) السابق مادة (ب ج ذ).

(3) السابق مادة (خ ن و).

(4) السابق مادة (د ق ل).

(5) الصحاح مادة (ب د د).

(6) الصحاح مادة (ج د د).

(7) السابق مادة (خ ي ر).

(8) التهذيب مادة (عمص) باب العين والصاد مع الميم.

(9) المرجع مادة (عسكر) (رباعي العين).

(10) الصحاح مادة (عرب).

يبدو أنَّ دلالة "منهاج" عامة تشمل جميع طرائقهم في كلامهم، كأنْ تتكلم باللفظ الدخيل على منهاجها وتخضعه لتلك الطرائق، من استبعاد ما ليس من حروفهم وتحريكه بعلامات الإعراب، وإدخال الألف واللام عليه؛ «فللعرب في كلامها علامات لا يشركهم فيها أحد من الأمم نعلمه. منها إدخالهم الألف واللام في أول الاسم وإلزامهم إياه الإعراب في كل وجه، في الرفع والنصب والخفض»[1]. ويقول ابن جنى: «إذا قلت: طاب الخُشْكنان؟ فهذا من كلام العرب؛ لأنَّ بإعرابك إياه قد أدخلته كلام العرب. ويؤكد هذا عندك أنَّ ما أعرب من أجناس الأعجميَّة قد أجرته العرب مجرى كلامها، ألا تراهم يصرفون في العلم نحو: آجر وأبريسم وفيروزج، وجميع ما تدخله لام التعريف، وذلك أنَّه لما دخلته اللام في نحو الديباج والفرند والشهريز والآجر، أشبه أصول كلام العرب، أعنى النكرات، فجرى في الصرف ومنعه مجراها»[2].

إن الاسم الأعجمي إذا دخلته الألف واللام صار معرباً، وصار على قياس الأسماء العربية[3].

إنَّ تعريف الجوهري، للمعرب ينظر إلى الجانب العملي التطبيقي؛ فما تكلم به العرب يعد خاضعاً لمنهاجهم.

أما التعريب عند الخفاجي (1069هـ) فلا ينظر إلى احتواء الدخيل بإخضاعه لأساليب العرب، وإنَّما ينظر إلى عمليَّة الأخذ من اللغات الأخرى، يقول: «اعلم أنَّ التعريب هو نقل اللفظ من العجميَّة إلى العربيَّة، والمشهور فيه التعريب، وسماه سيبويه وغيره إعراباً، وهو إمام العربيَّة، فيقال حينئذ: مُعْرَب ومُعَرَّب»[4]. ويعرف الزبيدي "المعرَّب" بأنَّه «ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها»[5].

---

(1) الزينة: 1/ 89، 90.

(2) الخصائص: 1/ 357، وانظر الكتاب: 3/ 234.

(3) انظر: الكامل في اللغة والأدب: 3 / 208.

(4) شفاء الغليل: 23.

(5) التاج المقدمة: 1/ 27.

وهكذا يلاحظ أنَّ اختلافهم حول تعريف المعرَّب واضح؛ فبنية اللفظ تعني التعريب عند الجوهري، ومن بعده الخفاجي، وهو نفسه المعرَّب عند الزبيدي.

ومن أجل تحديد هذا المصطلح نشير إلى أنَّ الجوهري ينظر إلى الجانب الشكلي من التعريب، إن صح التعبير؛ فيكون اللفظ معرباً إذا خضع لمنهاج العرب في لغتهم، بينما ينظر الخفاجي إلى عمليَّة النقل من لغة أخرى، ولا يعنيه بعد ذلك ما يعرض للفظ من تغيير عند التعريب. وقريب من هذا تعريف الزبيدي. والسيوطي الذي يعرِّف المعرَّب بأنَّه: «ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها»[1].

وفي المعجم الوسيط تعريف يجمع بين النقل وعمليَّة تهذيب اللفظ في العربيَّة فالتعريب في هذا المعجم «صبغ الكلمة بصبغة عربيَّة عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربيَّة»[2].

وبوجه عام ظهرت كلمة "معرب" في فترة مبكرة من التأليف، ووظفت مصطلحاً يشير إلى أنَّ اللفظ المشار إليه بها ليس عربياً، وإنَّما اكتسب عربيته من صبغ الكلمة بصبغة العربيَّة باستعمالها. وبهذا وجد عند الخليل بن أحمد في كتاب العين، ثم تلقفه مَنْ بعده من أصحاب المعاجم، فألفيناه مستعملاً في الجمهرة والتهذيب والصحاح، وسائر المعاجم.

وقد أفردت ظاهرة المعرَّب بأجزاء من كتب تناولتها وتناولت غيرها كالجمهرة لابن دريد، والمخصص لابن سيده، أو بمؤلفات مستقلة، كالمعرَّب للجواليقي (ت 540هـ)

(1) المزهر: 1/ 268.

(2) المعجم الوسيط مادة (ع ر ب).

ويتسع مصطلح "المعرَّب" ليشمل المترجم[*]، من ذلك؛ قولهم:

- "الطنجير، بالكسر.. معرب باتيلَه"[1].
- "الهيطلة: قِدْرٌ من صُفْر يطبخ فيه، معرب باتيلَه"[2].
- "الزرمانقة، بالضم: جبة صوف.. فارسي معرَّب أُشْتر بانه"[3].

"الأشْكزّ، كقُرطب:.. قال الأزهري: هو معرب، أصله بالفارسية أرَنْدَج"[4].

ومن يتتبع مفهوم المعرَّب عند اللغويين يجد أنهم يعبرون عنه بأكثر من لفظ؛ فإلى جانب مُصْطلح "المعرَّب" تجد كلمات من مثل "دخيل" و"أعجمي"، ورُبّما عبروا عنه بعبارات من مثل قولهم: "ليس من كلام العرب، وليس بعربي محض، وما أحسبه عربياً صحيحاً.. إلخ.

(*) مع ملاحظة أن هناك فرقاً كبيراً بين مصطلحي المعرَّب والترجمة؛ فالمعرَّب والتعريب يعنيان أخذ الكلمة كما هي في لغتها، والتصرف فيها من حيث نطق حروفها ووزنها، وفق قوانين العربية، أما الترجمة فهي نقل الكلام من لغة إلى أخرى، جاء في التاج: الترجمان: المفسر للسان، وقد ترجم عنه إذا فسر كلامه بلسان آخر، وقيل نقله من لغة إلى أخرى {مادة: (ت ر ج م)}.

والقدامى، وإن استخدموا التعريب بمعنى الترجمة؛ في الدلالة على هذه الظاهرة؛ إلا أن ذلك قليلٌ في مقابل توظيفهم مصطلح المعرَّب بدلالته العامة، وكثير من هذه الكلمات يشير إليها اللغويون بمعرب أو أعجمي عرب أو فارسي عرب أو أعرب ...إلخ.

وقد نجد ألفاظاً معربة يشيرون إليها بقولهم ترجمه، وهي بمعنى عربّه "زُوْرٌ وآشُوب" ترجمه سيبويه فقال: زُورٌ وآشوبٌ، مع ملاحظة أن التعريب قد يوظف عندهم بمعنى الترجمة يقول الزبيدي عن المَجَسْطِي: اسم لعلم الهيئة، وبه سمى الكتاب الذي وضعه بطليموس الحكيم، وعُرِّب في زمن المأمون.

ومن المعلوم أن التعريب في الوقت الحاضر يأخذ هذا المعنى فيقال: تعريب التعليم الجامعي بمعنى أن تكون لغة التعليم في قاعات المحاضرات، ولغة الكتاب اللغة العربيَّة {انظر في شعاب العربيَّة ـ إبراهيم السامرائي ص 65}.

(1) التاج مادة (ط ن ج ر).

(2) التاج مادة (ه ط ل).

(3) السابق مادة (ز ر م ق).

(4) انظر: السابق مادة (ش ك ز)، جاء في المعجم الكبير مادة (أ ش ك ز)، أنه معرب سكُوتُس في اليونانيَّة، وهو الجلد وبخاصة المدبوغ منه.

الدَّخيـل

ويقصد به «كل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه»[1].

ومن يتأمل استعمال مصطلح الدخيل" في المعاجم، يجده مستعملاً لمعنى لا يختلف عمَّا عَرفناه في دلالة مصطلح" المعرَّب"، فالدخيل في تلك المعاجم يعبر عن أن الألفاظ المشار إليها به تعود في أصولها إلى لُغات أخرى، أو أنَّها ليسَت من صميم كلام العرب.

وباستقراء الأمثلة يتضح أنَّ اللغويين لم يكونوا يفرقون بين المصطلحين "المعرَّب والدَّخيل"، وهذه أمثله يدلل بها الباحث على صحة ما يذهب إليه:-

- الرَّبُّون، كصبور، والأُرْبان، والأُرْبُون بضمهما، وفي اللسان: هو العربون.. وهو دخيل[2].
- البَطرك، كقمطر، وجَعفر.. وهو مقدم النصارى..قال الأزهري: وهو دخيل، ليس بعربي[3].
-
- البابونك: الأقحوان، وهو البابونج.قال الصاغاني: هو دخيل[4].
- (البهونيَّة من الإبل: ما بين الكرمانية والعربيَّة)، وهو دخيل في العربيَّة[5].
- الصُّفْصِفَة: دُويَّبة، وهي دخيل في العربيَّة[6].
- القَيْروطي: مرهم، معروف عند الأطباء، وهو دخيل في العربية[7].
- الكَيَا، بفتح الكاف: المصْطكى، ذكره صاحب المصباح وقال: إنَّه دخيل"[8].

---

(1) انظر: مادة (د خ ل)، وانظر اللسان نفس المادة.

(2) انظر: التاج مادة (ربن)

(3) انظر: السابق مادة (ب ط ر ك).

(4) انظر: السابق مادة (ب ن ك).

(5) انظر: السابق مادة (ب هـ ن).

(6) انظر: السابق مادة (ق ر ط)..

(7) انظر: السابق مادة (ص ف ف).

(8) انظر: السابق مادة (ك و ي).

- الآسُ.. وقال ابن دريد: الآس لهذه المشموم أحسبه دخيلاً غير أن العرب قد تكلمت به، وجاء في الشعر الفصيح[1].
- الكنارة، بالكسر والشدّ وفي المحكم الكِنَّار: (الشُقّة من ثياب الكتاب) دخيل. قال الزبيدي: وهي فارسيّة.. [2].
- (الزِّنقير، بالكسر).. قلامة الظفر)، وهو دخيل صرح به الأزهري[3].
- (التَّوْر: (إناء صغير.. قيل: هو عربي، وقيل: دخيل[4].
- (البنادرة).. (تجار يلزمون المعادن) دخيل.. [5].
- كُنْدُدُ البازي، كقنفذ: مَجثم يهيأ له من خشب أو مدر، وهو دخيل ليس بعربي[6].
- (الكَشخان، ويُكْسر: الديوث) وهو دخيل في كلام العرب.. [7].

تلك أمثلة كثيرة ذيلت بقولهم: "دخيل"، وهي بمعنى "المعرَّب" ذلك أنَّ تلك الألفاظ خضعت لأساليب العرب، فأدخلت عليها الألف واللام، وحركت بعلامات الإعراب. وبعضها جُمع جمع تكسير كالبنادرة. أما إلحاقها بأوزان العربيَّة فليس بلازم كما قال سيبويه.

وممَّا يؤيد ما يَذهب إليه الباحث من مساواة بين المصطلحين ما يشيرون به إلى الكلمة بقولهم: "معرب" عند بعض اللغويين، و"دخيل" عند آخرين؛ فالجوقة، عند ابن سيده دخيل، وهي عند الخفاجي معرب[8]، ولم يفرقا بين المصطلحين.

والطَّامور؛ في المعرَّب يقول عنه: "معرب"[9]

(1) انظر: السابق مادة (آ و س).
(2) انظر: التاج مادة (ك ن ر).
(3) انظر: التاج مادة (ز ق ر).
(4) انظر: السابق (ت و ر).
(5) انظر: السابق (ب ن د ر).
(6) انظر: التاج مادة (ك ن د د).
(7) انظر: التاج مادة (ك ش خ).
(8) انظر: التاج مادة (ج و ق)، وانظر: شفاء الغليل: 91.
(9) انظر: المعرَّب: 225.

وفي التاج ذكر أن الطومار والطُّامور دخيلان ناقلاً ذلك عن ابن سيده[1].

وقل مثل ذلك عن كلمة الكُرُز التي يقول عنها في معنين: إنها دخيل، وفي معنى آخر يقول عنها: إنَّها معرب[2]. وكلمة "الأربون" يقول عنها في موضع: إنَّها دخيلة[3] وهي لغة في عربون التي يقول: إنَّها معربة[4]؛ وأنَّ الأربون، في بعض النسخ أعجمي عُرِّب[5].

وهذه شواهد أخرى للتدليل على المساواة بين المصطلحين:

- الطجْن: القَلْو، دخيل في العربيَّة، قال الليث: أُهملت الجيم والطاء في الثلاثي الصحيح، ووجدناها مستعملة، بعضها عربيَّة، وبعضها معربة.

والمُطَجَّن، كمعظم: المَقْلُوّ في الطاجِن، كصاحب والطِّيجْن مثل حيدر: اسمان: لطابق يقلَى عليه وفيه قال الجوهري رحمه الله: معربان؛ لأن الطاء والجيم لا يجتمعان في أصل كلام العرب.

الطَّاجَنُ، كهاجَر: لغة في الطَّاجِن، كصاحب، وهو معرب فارسيته "تابه"[6].

ويقول الجوهري عن "الإجَّاص": دخيل؛ لأنَّ الجيم والصاد لا تجتمعَان في كلمة عربيَّة[7].

وفي الوَنَّ يقول: هو الصنج الذي يضرب بالأصابع، وهو الوَنَج، وكلاهما دخيل[8].

وفي الوَنَج يقول: إنَّه ضرب من الأوتار، أو من الصَّنج ذي الأوتار، أو العود، أو المزهر، أو المعزف. فارسي معرب، وأصله "وَنَهْ"، والعرب قالت: الوَنَّ بتشديد النون[9].

---

(1) انظر: التاج مادة (ط م ر).

(2) انظر: التاج مادة (ك ر ز).

(3) انظر: التاج مادة (ر ب ن).

(4) انظر: التاج مادة (ع ر ب).

(5) انظر: التاج مادة (ع ر ب).

(6) انظر: التاج مادة (ط ج ن)

(7) انظر: التاج مادة (أ ج ص)، وانظر: الصحاح نفس المادة.

(8) انظر: التاج مادة (و ن ن)، وانظر: الصحاح مادة (و ن ن)

(9) انظر: التاج مادة (و ن ج)، وانظر: الصحاح نفس المادة.

فلو أنّهم، كانوا يفرقون بين المصطلحين لما حصل مثل هذه الأمور، ولرأيناهم يوردون أسباباً لكون بعض الألفاظ معربة، وكون بعضها دخيلة، فلو أنَّ مصطلح "دخيل" لم يكن يطلق إلا على اللفظ الذي استعصى على أبنيه العرب لما أطلق على هذه الكلمات، وأمثالها. نعم وجدناه موظفاً بهذا المعنى في تاج العروس في كلماتٍ قليلة كالقالب الذي قال عنه الزبيدي: «إنَّه ٱلقالِبُ، بالكسر: (كالمثال)، وهو الشيء (يفرغ فيه الجواهر)، ليكون مثالاً لما يصاغ منها. وكذلك قالِبُ الخفِّ ونحوه، دخيل، (وفتح لامه) أي في الأخيرة (أكثر). وأما القالِبُ الذي هو البُسْر، فليس فيه إلاَّ الكسر، ولا يجوز فيه غيره.

قال شيخنا(*): والصَّوابُ أنّه معرَّبٌ، وأصله كالَب؛ لأنَّ هذا الوزن ليس من أوزان العرب، كالطابَق، ونحوه[1].

وفي اللسان: «القالِب والقالَبُ: الشيء الذي تُفْرَغ فيه الجواهر ليكون مثالاً لما يصاغ منها. وكذلك قالب الخُفِّ ونحوه، دخيل»[2]، وفي لفظ ٱلكَشْخان" نقل الزبيدي قول الليث عنه: «إنَّه ليس من كلام العرب؛ فإنْ أعرب، قيل: كِشخان على فِعْلال»[3].

فما جاء في هذين المثالين يُرَدّ بأمثلة كثيرة ذكر وزنها على فَاعَلْ، بفتح العين وضمها، كَسَاذَجْ، وطابَق، وآنُك، وآجُر، وذيلت بعد ذلك بمصطلح "معرب"، وكذلك فيما أورده صاحب اللسان في المثال من الفتح والكسر.

وإذا كان توظيف هذين المصطلحين في الدلالة على الألفاظ الأعجميَّة التي دخَلت العربيَّة بمعنى واحد في غالب الألفاظ المُعَرَّبة. فإنَّ ثمة أمراً آخر ينبغي أن نشير إليه، هو أنَّ

(*) شيخ الزبيدي الذي يتكرر ذكره كثيراً في تاج العروس هو أبو عبد الله محمد بن الطيب بن محمد الشرقي الفاسي المتوفى سنة 1170هـ وهو مؤلف إضاءة الراموس، وإفاضة الناموس، "ومن المعلوم انه [أي الزبيدي] كلما قال الشيخ أو شيخنا إلى ويعني به ابن الطيب الشرقي". مؤتمر الدورة الثانية والأربعين لمجمع اللغة العربية في مصر 1398هـ - 1978م، ص 187.

(1) انظر: التاج مادة (ق ل ب).

(2) انظر: اللسان مادة (ق ل ب).

(3) انظر: التاج مادة (ك ش خ).

مصطلح "الدخيل" وُظِّف لدى اللغويين في الدلالة على ما استجد من معان لألفاظ عربيَّة، فها هو الزبيدي يقول: عن "الفصَّال" للرجل يمدح النَّاس ليصلوه "دخيل"[1].

ويفهم هذا أيضاً من كتاب الخفاجي "شفاء الغَليل" فيما في كلام العرب من الدَّخيل"؛ إذ تضمن ألفاظاً كثيرة مولدة وعاميَّة وبعض الأساليب.

وبالنظر إلى مصطلحي "المعرَّب والدخيل" في تاج العروس، نجد أنَّ الأول تكرر وروده أكثر من الثاني[2].

ويبدو أنَّ هذه الكثرة تعود إلى ما تحمله كلمة معرب من دلالة على أنَّ الكلمة المُعَرَّبة باتت أقرب إلى العربيَّة، أو أنها صارت عربيَّة الصيغة بإخضاع بنيتها لأساليب العرب الصوتيَّة والصرفية، وهو ما لا توحي به كلمَة "الدخيل" هذا من جهة.

ومن جهة ثانية فإنَّ اللغويين عند حديثهم عن ألفاظ قرآنية معربة لم يستسيغوا أن يقولوا فيه دخيلٌ، وقالوا: إنّ فيه معرباً[3].

الأعجمي

«هو كل ما نقل إلى اللسان العربي من لسان غيره سواء كان من لغة الفرس أو الروم أو الحبش، أو الهند أو البربر»[4].

وقد استعملت المعاجم هذا المصطلح للدلالة على ما ليس عربيًّاً، نجد ذلك في العين وفي الجمهرة وفي التَهذيب وفي الصحاح، وفي غيرها. ومنذ القديم كان الناس يصفون كل ما ليس عربيًّاً بالأعجميَّة.

ومن المعاجم التي فرقت بين مصطلحي "معرب" "وأعجمي"، المصباح المنير الذي جاء فيه: «الاسم المعرَّب الذي تلقته العرب من العجم نكرةً، نحو إبريسم، ثم ما أمكن حمله على

---

(1) انظر: التاج مادة (ف ص ل).

(2) الكلمات التي أشير إليها بمعرب فقط تجاوزت (300) كلمة بينما التي أشير إليها بلفظ دخيل لم تتجاوز الخمسين كلمة.

(3) انظر: الدخيل: 51.

(4) الاقتراح: 33، 34.

نظيره من الأبنية العربيّة حملوه عليه وربَّما لم يحملوه على نظيره؛ بل تكلموا به كما تلقّوه وربُّما تلعَّبُوا به فاشتقوا منه، وإنْ تلقوه علماً فليس بمعرب، وقيل فيه: أعجميٌّ مثل إبراهيم وإسحاق»[1].

وهو بذلك يذهب إلى تخصيص مصطلح الأعجمي بما كان علماً، والأمثلة توضح أن الأعجمي قد يستعمل بمعنى المعرَّب من ذلك:

الخاتون: المرأة الشريفة، كلمة أعجمية[2]

الرساطون، أعجمية؛ لان فعالولا، وفعالوناً، ليسا من أبنية كلامهم[3]. إنّ إدخال الألف واللام وتحريك الكلمة بعلامات الإعراب، من وسائل التعريب، والخاتون والرساطون، ليسا من الأعلام؛ ومع ذلك أشير إليهما بأعجمي. وثمة أعلام أشير إليها بمعرب، ولم يشر إليها بأعجمي. نحو كسرى، معرب عن خسرو[4].

وأعلام المدن والمواقع التي أشير إليها بمعرب كثيرة، في تاج العروس.

وقد توظف كلمة "أعجمي" للدلالة على أصل اللفظ، بمقابل العربي كما في الأمثلة:

- التَّنُّور: أعجمي الأصل، فعربتها العرب، فصار عربيًا على بناء فَعُّول[5].
- الكوس؛ كأنها أعجميَّة، والعرب قد تكلمت بها.. وهو دخيل[6].

ومهما يكن من أمر استعمالهم "أعجمي"؛ فإنَّ الكلمة تدل على الدخيل الذي أخذ من كلام الأعاجم الذين هم غير العرب مطلقاً[7].

وثمة كلمات أشير إليها بهذه المصطلحات، "معرب"، "ودخيل"، وأعجمي" كما في:

- "البُخْت: الإبل الخرسانية، قالوا عنها: إنها دخيل في العربيَّة، أعجمي معرب[8].

---

(1) المصباح المنير مادة (ع ر ب).

(2) انظر: التاج مادة (ف ت ى)

(3) انظر: التاج مادة (ر س ط ن)

(4) انظر: المصباح والصحاح مادة (ك س ر).

(5) انظر: التاج مادة (ت ن ر).

(6) انظر: التاج مادة (كوس).

(7) انظر: مدخل إلى فقه اللغة العربيَّة: 153.

(8) انظر: التاج مادة (ب خ ت).

أو يقولون: دخيل معرب أو معرب دخيل، كما سبق قريباً، أو أعجمي معرب أو أعجمي دخيل، كما في الكوس.

واستعمال "الأعجمي"، في التاج، قليل، بمقارنته مع "المعرَّب"، وكثير من الكلمات المذيلة "بأعجمي" متبوعة بكلمة "معرب"، وبعضها أشير بها إلى الإعلام؛ لكون الأعلام غير متمكنة كالنكرات؛ فلا تدخل عليها الألف واللام ومن ثمَّ تبقى في الغالب على صيغتها المُعَّربة عنها.

وحاصل ما في المسألة أنَّ بحث هذه الظاهرة لم يكن مستقلاً بذاته وإنَّما كان مرتبطاً بتفسير القرآن الكريم هذا من ناحية، «ولم يكن بمنظار لغوي صرف»[1]، من ناحية أخرى، لم يتوقف البحث عند ذلك الحد؛ إذ اتسعت اهتماماته ليغدو فرعاً مستقلاً، شأنه في ذلك شأن الدراسات اللغوية التي كانت في البدء مرتبطة بالقرآن الكريم.

ونشير، هنا، إلى أنَّ اختلاف اللغويين في استعمالهم هذه المصطلحات بالتفريق بينها عند بعضهم وعدم التفريق عند آخرين، يشير إلى عدم استقرار المصطلح عند القدامى؛ فقد نجد مصطلحات غير هذه لها دلالتها، كقولهم "ليس من كلام العرب"، "وليس بعربي محض"، وما أظنه عربيًّا إلى آخر ما هنالك من عبارات. للدلالة على الظاهرة نفسها.

أمّا المحدثون من علماء اللغة العرب؛ فقد جهدوا في أن يضعوا حدوداً واضحة للمصطلحين "المعرَّب والدخيل"، فجاءت تعريفاتهم متباينة، فمنهم من اتخذ البذية اللغوية مقياساً ينطلق منه للتفريق بين المصطلحين، مثل الدكتور حلمي خليل الذي عرَّف كلاً منهما بقوله: «المعرَّب لفظ مقترض من اللغات الأجنبيَّة، وضع في الصيغ والقوالب العربيَّة.

«والدَّخيل: لفظ دخل العربيَّة من اللغات الأجنبيَّة، بلفظه أو بتحريف طفيف»[2].

ومن المحدثين من جعل الزمن مقياساً؛ فاعتمد على نظرية الاحتجاج، وعلى ضوئها فرق بين المصطلحين، مثل الدكتور حسن ظاظا، فالمعرَّب، عنده، هو «لفظ استعاره العرب

---

(1) أثر الدخيل: 71.

(2) المولد: 235.

الخلص في عصر الاحتجاج باللغة من أمة أخرى، واستعملوه في لسانهم، مثل: السندس، الزنجبيل، السراط، القسطاط، الإبريق، الإستبرق.. إلخ.

«والدخيل؛ هو لفظ أخذته اللغة من لغة أخرى في مرحلة من حياتها متأخرة عن عصور العرب الخلص الذي يحتج بلسانهم، وتأتي الكلمة الدخيلة كما هي أو بتحريف طفيف في النطق، مثل كوفية (وهي في اللاتينيَّة من غطاء الرأس للنساء)، وجمرك (من اللاتينيَّة كمركيون، أي: تجارة، وقد دخلت العربيَّة بواسطة التركية، كمرك)، والبابور، واللمبة والموتور، والتليفون والتلفزيون»[1].

وثمة فريق ثالث جعل لفظ الدخيل عاماً يشمل ما عرب في الجاهليَّة وفي الإسلام وما عُرِّب بعد ذلك. ثمَّ خصَّ ما عرب في عصور الاحتجاج بالمعرَّب، وما عُرِّب على أيدي المولدين سماه "الأعجمي المولد"[2].

هذه آراء بعض اللغويين المحدثين حول هذين المصطلحين "المعرَّب والدخيل" تمثل اختلاف وجهات نظرهم من هذه الظاهرة، وهي آراء لا تخلو من مآخذ؛ فاعتماد عصور الاحتجاج مقياساً فيه إهمال لوسائل التغيير التي اتبعها العرب لاحتواء الدخيل وصقله عربيّاً وصوتيّاً وبنائيّاً. ثم إن هناك كلمات عربت بعد هذه العصور، وأشير إليها بمعرب "كالنموذج الذي قال عنه اللغويون: إنَّه معرب نموده. وقال عنه الزبيدي: «ولم تعربه العرب قديماً، ولكن عربه المحدثون مستشهداً يقول البحتري[3]:

أو أبلق تلقى العيونُ إذا بدا ... من كل شيء معجب بنموذج[4]

---

(1) كلام العرب: 67.

(2) انظر: فقه اللغة لوافي: 199.

(3) انظر: ديوان البحتري: 2 / 36

(4) انظر: التاج مادة (ن م ذ ج).

ثم إنَّ ثمة ألفاظاً عربت في عصور الاحتجاج وأشير إليها بدخيل، مثل الآس الذي قال عنه ابن دريد: أحسبه دخيلاً غير أنَّ العرب قد تكلمت به، وجاء في الشعر الفصيح[1].

وتقييد الدخيل بأنَّه يشمل الصيغ التي استعصي تعريبها، وطبعها بالطابع العربي، أمر يصعب التحقق منه؛ إذ كيف يتأتي معرفة كيفية نطق الأجنبي لتلك الألفاظ لتمييز التَّغيير الذي حدث فيها؛ أهو طفيف أم غير طفيف؟!..

من تعريف الجوهري والخفاجي والسيوطي والزبيدي يظهر أنهم لم يفرقوا بين ما دخل العربيَّة وأخضع لأساليبها، وبين ما استعصى على تلك الأساليب؛ فالجميع - عندهم- يصدق عليه "معرب"؛ فأن تتكلم العرب باللفظ على منهاجها، ليس فيه إشارة إلى أي نوع من التغيير، ليسمى بناء على ذلك معرباً أو دخيلاً، وكذلك أن يستعمل اللغويون ألفاظاً لمعان وضعها غيرهم، صريح في كون ما دخل العربية حدث فيه تغيير أو لم يحدث يسمى معرباً وتعريف المصباح المنير السابق ذكره. أدخل الجميع تحت مصطلح "المعرَّب" مستثنياً الأعلام التي أدخلها تحت مصطلح "الأعجمي".

ثم إنَّ ما يعني المتعامل باللغة هو أن يعرف الأصيل من الدَّخيل؛ ليبني على ضوء ذلك أحكاماً تتعلق بلغته من الاشتقاق وغيره، ولا يتيسر لكل الناس معرفة مقدار التغيير الذي حدث في اللفظ؛ ليكون معرباً، أو دخيلاً، وفي هذه الحالة يكون المصطلح الدال على عموم ما دخل العربيَّة، مناسباً وواضحاً على المراد منه؛ دون أن يُحْوِج إلى طرح أسئلة، من قبيل:

لماذا كانت الكلمة معربة، ولم تكن دخيلة؟

ما الحدود الفاصلة بين ذينك المصطلحين؟

أما الخضوع لأبنية العرب؛ فليس بلازم أن تأتي المعرَّبات على أمثلتهم: كما ترى في الآجُرّ، والإبريسم، والإهليلج والإطريفل؛ فإن جاء الاسم المعرَّب على أبنية العرب، فحسنٌ ليكون مع إقحامه على العربيَّة شبيهاً بأوزانها[2].

---

(1) انظر: التاج (أوس) وانظر الجمهرة: مادة (أوس).

(2) انظر: المزهر: 1 / 291.

إنَّ كل لفظ دخل العربيَّة؛ لابد من أن يخضع لأساليبها، فيحرك الساكن، أو تجلب همزة للنطق به، وتدخل عليه لام التعريف، ويحرك بعلامات الإعراب، وغيرها كما سيأتي.

وقد استعمل اللغويون مصطلح "المعرَّب" أكثر من المصطلح الآخر "الدَّخيل"

وعلى ما سبق يختار الباحث أن يعرف المصطلحين على النحو الآتي:

1- المعرَّب، هو كل ما دخل العربيَّة من الألفاظ حدث فيه تغيير أو لم يحدث، ألحق بأبنية العرب أو لم يلحق. كان في عصور الاحتجاج أو بعدها.

2- **الدَّخيل**: بمعنى المعرَّب لا فرق بينهما إلا في اعتبار أصله أو حاله، فمن نظر إلى أصله عدَّه دخيلاً، ومن نظر إلى حالة استعمال العرب له عدّه معرباً. يؤيد ذلك ما ذهب إليه أولمان في قوله: «وعلى الرغم من أن الكلمات المقترضة لم تحظ بالقومية الكاملة في أوطانها الجديدة؛ فقد امتص بعضها امتصاصاً كاملاً؛ بحيث لم يبق هناك أي أثر من آثار أصولها الأجنبيَّة...، وهناك كلمات أجنبية كثيرة تقع وسط الطريق بين هاتين النهايتين فهي كلمات أصبحت جزءاً من رؤيتنا اللغوية التي نستعملها في حياتنا اليوميَّة، ومع ذلك تحمل في ثناياها طابع الاستيراد الحديث، فصوت الشين، مثلاً الذي يوجد في بعض الكلمات المقترضة من اللغة الفرنسيَّة، كما في نحو: chaparon[1], champa[2], machine[3]، يشير بصورة قاطعة إلى فترة تاريخيَّة متأخرة إذا ما قورن بالصوت "تش" الذي نلحظه في الكلمات المقترضة من زمن أسبق»[4].

وقد سبق اللغويون العرب إلى ملاحظة مثل هذا؛ فسيبويه يذكر أنَّ العرب لا يبلغون بالاسم الأعجمي أبنيتهم العربيَّة، والسيوطي يذكر أنَّ لفظة لجام؛ لولا نص القدماء على كونها معربة لما عدَّها إلا عربيَّة صحيحة، وكذلك يقول حسن ظاظا عن كلمة إستبرق.

القول في قضيَّة وجود ألفاظ معربة في القرآن الكريم.

---

(1) وسيلة أدبية للتأثير المسرحي.

(2) جماعة سياسية منظمة.

(3) آلة، ماكينة.

(4) دور الكلمة في اللغة: 169، 170

ارتبطت مناقشة ظاهرة المعرَّب والدخيل، بالقرآن الكريم، كما سبق أن ألمحنا إلى ذلك.

وما كنا لنعيد الحديث عنها، هنا، لولا ارتباط مناقشتها بنشأة هذه الظاهرة.

إنَّ قضيَّة وجود ألفاظ تعود في أصولها إلى لغات أعجميَّة في القرآن الكريم قضيَّة حساسَّة؛ فالقرآن الكريم ينص في آيات صريحة، أنَّه نزل بلسان عربيّ واضح:

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: 4].

وقال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ﴾ [الشعراء:192-195].

وقال الله تعالى:﴿حمٓ ١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [الزخرف:1-3].

ومع هذه النصوص الكريمة يكون الحرج من القول بوجود ألفاظ عجميَّة في القرآن الكريم أو أنْ ينسب إليه ألفاظاً ليست بعربيَّة.

وهذا هو محور القضيَّة، فمنذ وقت مبكر من تاريخ الإسلام، وجدت آراء تتبنى مثل هذا القول. وقد تناولها من تصدوا لتفسير ما عرف بغريب القرآن؛ فوجود ألفاظ شعر المسلمون إزاءها بنوع من الغرابة كان حافزاً للبحث عن تفسير لها، فأخذوا يسألون أهل الدراية والعلم من الصحابة والتابعين. كابن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير، وغيرهم، فقالوا عن بعض تلك الكلمات: إنَّها ليست من لغة العرب، وإنَّما من لغات أجنبيَّة من ذلك:

الصراط، والقسطاس، والفردوس، من اللغة الروميَّة، ومقاليد، وسجيل، وإستبرق، وأباريق، فارسيَّة. ومشكاة، وكفلين من رحمته، حبشيَّة. وهَيْت لك حوارانية[1].

---

(1) انظر: الزينة: 1/ 141، 142.

وهذه الأقوال لها علاقة بنصوص قرآنية، ولها علاقة بأمر آخر يتصل بالإعجاز القرآني للعرب؛ فالآيات صريحة بكون القرآن الكريم نزل بلغة العرب، والقرآن معجزة الرسول ﷺ الذي تحدى به العرب وأعجزهم ببلاغته وبيانه؛ فلا بد من أن يكون ذلك مما يفهمون. والقول بوجود ألفاظ من غير لغة العرب في القرآن يتنافى مع ذلك التحدي، فلو «كان فيه من غير لغة العرب لتوهم متوهم أنّ العرب إنّما عجزت عن الإتيان بمثله؛ لأنّه أتى بلغات لا يعرفونها»[1]، فيكون والحالة هذه، قد تحداهم بما لا يفهمون، وتبعاً لما ذكرناه تظهر مشكلة تفترض مراعاة ظاهر النصوص الكريمة أو تلجأ إلى تأويلها؛ ومن هنا تعددت الآراء حول هذه القضيّة؛ وتمحورت حول رأيين:

الرأي الأول: يتبناه مجموعة من العلماء، من الصحابة والتابعين، يرون أنّ القرآن الكريم احتوى ألفاظاً معربة عن لغات أخرى غير العربيّة.

قال أبو حاتم الرازي: «وقد قال قوم في القرآن شيء من ألفاظ العجم ولغاتهم، وروى أبو عبيد عن عدة من العلماء في أحرف كثيرة من القرآن أنها بلغات العجم، روي ذلك عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وطاووس وغيرهم، فمنها طه... اليَمّ والطور والربانيون والربيُّون. قال: يقال: إنّ هذه الأحرف بالسُريانيّة، ومنها الصراط والقسطاس والفردوس. يقال: إنّها بالروميّة ومقاليد وسجيل وإستبرق وأباريق يقال: إنّها بالفارسية، ومنها قوله ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [الانبياء: 95]. و ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور: 35] و﴿كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [الحديد: 28]، يقال: إنّها بالحبشية. وقوله: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: 23]، يقال: إنّها بالحورانيّة. قال أبو عبيد: هذا مذهب أهل العلم والفقهاء»[2].

هذا الرأي يُقِرُّ الواقع اللغوي؛ لأنّ القرآن الكريم نزل بلغة العرب، وهي كسائر اللغات، تؤثر وتتأثر بغيرها، والعرب، وإنْ كانوا بعيدين عن مراكز الحضارة، فإنّهم لم يقبعوا في صحرائهم لا يغادرونها، ولم يكونوا منعزلين عن العالم المحيط بهم؛ إذ كان لهم علاقاتهم

---

(1) الصاحبي: 46.

(2) الزينة: 1/ 141، 142.

مع كل المجاورين لهم؛ يتبادلون معهم التجارة، وسائر ما يتصل بشئون حياتهم، يأخذون منهم ما يحتاجون إليه مما تفتقر إليه بيئتهم، في ما يتعلق بمنتجات زراعيَّة وصناعيَّة، وغير ذلك.

ومن المعلوم أنَّ العرب لم يكن لديهم من الماديات التي تتعلق بمختلف مناحي الحياة شيء ذو بال، وهو ما يدفع إلى أخذ ما تقتضي به الحاجة عن الآخرين.

ولقد كان لهؤلاء القائلين بذلك الراي ما يستدلون به لتدعيم رأيهم؛ فهم يرون، أنّه حتى لو سلمنا بأنَّ القرآن احتوى على كلمات ليست من العربيَّة ـ فهي لا تخرجه عن كونه عربيّاً؛ فالثوب الأسود، لا يمتنع إطلاق اسم الأسود عليه، لوجود نقط بيض فيه[1] وهم يستدلون، كذلك، لصحة ما ذهبوا إليه بوقوع الأعلام الأعجميَّة في القرآن الكريم، كإبراهيم وإسماعيل، ووقوعها دليل على وقوع الأجناس[2].

ومن المعروف أنّه كان لقريش رحلتان: رحلة الشتاء ورحلة الصيف، وفوق ذلك فإنَّ التاريخ يحدثنا عن رحلات بعض الشعراء إلى فارس والحبشة كالأعشى مثلاً، وأنَّ بعضهم كان يعرف لغةً غير لغته العربيَّة كأمية بن أبي الصلت، وأن بعض العرب قد دخلوا في دين المسيحيَّة، كورقة بن نوفل، يضاف إلى ذلك أنَّ أهل الكتاب من اليهود والنصارى كانوا يعيشون بين ظهراني العرب.

وعند تدوين اللغة، تم استبعاد قبائل عربيَّة؛ لاختلاطها بأمم أخرى، أثر ذلك الاختلاط في سليقتهم اللغويَّة؛ لإدراكهم مقدار ما يحدثه مثل ذلك الاختلاط من تأثير.

إنَّ التواصل مع الآخر، لابد من أن يترك آثاراً لغويَّة، ولو في الجوانب الحضاري، على الأقل، الأمر الذي أدى إلى «اتساع العربيَّة للجديد الوافد، وصار هذا الجديد جزءاً من مادتها، ينطق به العربي، ويعرف مدلوله، ويتناقله الخطباء في الأندية، والشعراء في القصائد، وحين نزل القرآن الكريم بلسان مبين، استعمل من الألفاظ ما هو ذائع مشهور، عند العرب،

---

(1) انظر: الاتقان 2 / 106، والمحصول: 301.

(2) انظر: الإتقان 2 / 106.

ومن هذا الذائع المشتهر ما وفد إلى اللغة من ألفاظ اللغات المجاورة، وصقله المتكلمون بلسانهم العربي؛ فأصبح مشتهراً ذائعاً بينهم، يفقهون معناه ويدركون مرماه»[1].

تلك الكلمات المُعَّربة أصبحت جزءاً من نسيج اللغة، قد تقادم العهد بها ونسي أصلها، معروفة الدلالة بين العرب وغير مجهولة؛ بحيث «لا يسد مسدَّها إلا أن توضع لمعانيها ألفاظ جديدة على طريقة الوضع الأول؛ فيكون قد خاطبهم بما لم يوقفهم عليه، وما لا يدركون بفطرتهم اللغوية وجه التصرف فيه، وليس ذلك مما يستقيم به أمر ولا هو عند العرب من معاني الإعجاز في شيء»[2].

الرأي الثاني: ويتبنى رفض فكرة وجود ألفاظ من لغات أعجميَّة في القرآن الكريم، متمسكون بظاهر النصوص الكريم ة، ولا يتأولون، كما فعل الأولون. ولهم أدلتهم في الرد على القائلين بوجود المعرَّب في الذكر الحكيم.

فلغة العرب واسعة لا يستطيع أن يحيط بها إلاَ نبي، فما لم يعرفه بعضٌ من العلماء؛ ليس مرده إلى أنَّ تلك الألفاظ أعجميَّة أو من لغات أخرى، وإنَّما مرده إلى أنَّه لم يُحط بكل لسان العرب؛ فيكون ذلك مما لم يدخل في إحاطته وعلمه.

أما الكلمات التي وجدت في العربيَّة وفي لغة أخرى، فمرد ذلك إلى التوافق بين اللغات. ويأتي على رأس القائلين بهذا الرأي الإمام الشافعي، رضي الله عنه (204هـ)، ففي الرسالة يقول: «... فقال منهم قائل: إنَّ في القرآن عربياً وأعجمياً والقرآن يدل على أنْ ليس من كتاب الله شيء إلا بلسان العرب. ووجد قائل هذا القول من قَبِلَ ذلك منه، تقليداً له، وتركا للمسئلة له عن حجته، ومسئلة غيره، ممن خالفه. وبالتقليد أغفل من أغفل منهم، والله يغفر لنا ولهم ولعلَّ من قال: إنَّ في القرآن غير لسان العرب وقُبِل ذلك منه ذهب إلى أنَّ من القرآن خاصاً يجهل بعضَه بعضُ العرب. ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي».. «فإن قال قائل: فقد تجد من العجم من ينطق بالشيء من لسان العرب؟ فذلك يحتمل ما وصفنا من تعلمه منهم، فإن لم يكن ممن

(1) البيان القرآني 272.

(2) تاريخ آداب العرب 2 / 272.

تعلمه منهم، فلا يوجد من ينطق إلا بالقليل منه، ومن نطق بقليل منه، فهو تبع للعرب فيه. ولا ننكر إذ كان، اللفظ قيل تعلماً أو نُطق به موضوعاً أنْ يوافق لسان العجم، أو بعضها قليلاً من لسان العرب كما يتفق القليل من ألسنة العجم المتباينة في أكثر كلامها مع تنائي ديارها، واختلاف لسانها وبعد الأواصر بينها وبين من وافقت بعض لسانه منها»[1].

وهكذا يتضح أنَّ الإمام الشافعي، رحمه الله تعالى، أقام مرافعاته في رد دخول ألفاظ غير عربيَّة في القرآن الكريم على نقطتين هما:

- «أنَّ لسان العرب واسع المذهب، فلعلَّ اللفظ المقول بأعجميته كان عربياً، ولكن لا يعلم عربيته إلا بعض العرب، ممن بلغة علمه والقرآن ذاته يدل على أنَّه خال من الأعجمي.
- أنَّ ما جاء من الأعجمي موافقاً للعربي، فإنَّما هو من باب توافق اللغات لا أكثر»[2].

وممن قال بعدم جواز القول بوجود ألفاظ غير عربيَّة في القرآن الكريم أبو عبيدة معمر بن المثنى (209هـ) في قوله: «نزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أنَّ فيه غير العربية فقد أعظم القول، ومن زعم أنَّ "طه" بالنبطيَّة؛ فقد أكبر، وإن لم يعلم ما هو، فهو افتتاح كلام، وهو اسم للسورة وشعارها، وقد يوافق اللفظُ اللفظ ويقاربه، ومعناهما واحد، وأحدهما بالعربيَّة، والآخر، بالفارسيَّة. أو غيرها فمن ذلك الإستبرق بالعربيَّة، وهو الغليظ من الديباج، والفرند، وهو، بالفارسيَّة اَستَبْرَه؛ وكَوْز وهو بالعربيَّة جَوْز؛ وأشباه هذا كثير. ومن زعم أنَّ "حجارة من سجيلْ" بالفارسية فقد أعظم، من قال: إنَّه سَنْك وكِلْ إنَّما السجيّل الشديد»[3].

وبالجملة فهذان رأيان متباينان حول ظاهرة المعرَّب في القرآن الكريم، وهما رأيان صدرا عن رجال ذوي مكانة علميَّة بين المسلمين، ولهم منزلتهم لديهم. فكيف يكون توجيه المسألة إذاً؟.

---

(1) الرسالة: 41، 42.

(2) القراءات القرآنية 309.

(3) مجاز القرآن 1 / 17، 18.

لقد رأينا من يوفّق بين الرأيين ويقرّب الشقة بين المذهبين من هؤلاء:

أبو عبيد القاسم بن سلام، إذ يقول: «الصواب عندي ـ والله أعلم ـ أنّ هذه الأحرف أصولها أعجميّة إلا أنّها سقطت إلى العرب، فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربيّة نزل بها القرآن وقد اختلطت هذه الألفاظ بكلام العرب على التعريب، من ذلك أنّها قالت الطور، وهو بالسريانيّة طورا واليَمّ وهو بالسريانيّة يما والإستبرق، وهو بالفارسيّة استبره، وهو الغليظ من الديباج فيما روى عكرمة، وقالوا: سجيل وهو بالفارسيّة سنك ـ كل حجارة الطين.

فيما روي عن عكرمة، قال: ومن أسماء الأنبياء في كتاب الله إبراهيم إسماعيل وموسى وعيسى، إنّما هي بالعبرانية وبالسريانية أبروهم وأشموئيل وميشا وإيشو، فعربتها العرب.

قال: فهذه الأسماء التي ذكرناها كلها عجمية الأصول عربيّة الألفاظ، من قال: إنّها عجميّة فقد صدق، ومن قال: إنّها عربيّة، فقد صدق، لما فُسِّرت من الأصل واللفظ»[1].

فهذا الرأي يصب في التماس تخريج القولين، قناعة منه بمكانة من صدرت عنهم تلك الآراء؛ فلا ينسبون إلى الجهل، ولذلك فهو يُصَدِّق القولين من جهتين، إحداهما أصل الكلمة: فهي أعجميّة أخذت من لغات غير العربيّة، والثانية جهة الحال، أي: أنّ الكلمة صارت عربيّة باستعمال العرب لها، وبمعرفتهم لمدلولاتها، وأنسهم بها، وإخضاعها لمناهجهم، لم تعد أعجميّة، بل صارت عربيّة كسائر الألفاظ الأصيلة في العربيّة.

وعلى نهج أبي عبيد سار ابن عطيّة فقال: «إنّ القاعدة والعقيدة،هي أنّ القرآن نزل بلسان عربي مبين؛ فليس فيه لفظة تخرج عن كلام العرب؛ فلا نفهمها إلا من لسان آخر، فأمّا هذه الألفاظ وما جرى مجراها، فإنه قد كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلسانها بعض مخالطة لسائر الألسنة، بتجارات وبرحلتي قريش، وكسفر مسافر بن أبي عمر بن أميّة بن عبد شمس إلى الشام، وسفر عمر بن الخطاب، وكسفر عمرو بن العاص، وعمارة بن

---

(1) الزينة 1/ 145، 146.

الوليد إلى أرض الحبشة، وكسفر الأعشى إلى الحيرة، وصحبته لنصاراها مع كونه حجَّة في اللغة.

فعلقت العرب بهذا كله ألفاظاً أعجميَّة.. غيرت بعضها لنقص من حروفها، وجرت إلى تخفيف ثقل العجمة، واستعملتها في أشعارها، ومحاوراتها، حتى جرت مجرى العربي الصريح، ووقع بها البيان. وعلى هذا الحد نزل بها القرآن، فإنَّ جهلها عربي ما، فكجهله الصريح بما في لغة غيره، كما لم يعرف ابن عباس معنى "فاطر" إلى غير ذلك. فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ أنَّها في الأصل أعجميَّة، لكن استعملتها العرب، وعربتها، فهي عربيَّة بهذا الوجه»[1].

والواضح أنَّ ابن عطيَّة يتبنى رأي أبي عبيد، مع ذكره الواقع اللغوي للعرب، واختلاطهم بأمم أخرى، عن طريق التجارة أو السفر، وطبعي أن يظهر أثر ذلك في اللغة؛ فلابد من أن يعلق بلغتهم بعض الألفاظ من لغات من يختلطون بهم، ويشاركونهم مصالحهم. كما تحدث عن وسائلهم في التعريب، واحتوائهم الدَّخيل بضروب من التغيير يحدثونها فيه ليتوافق وقوانين العربية الصوتيَّة والصرفيَّة.

ولم يقف عند حدود التماس التخريجات لمن يقول بوجود المعرَّب في القرآن؛ ولكنَّه قال به، معللاً لذلك بواقع اللغات التي تؤثر وتتأثر تبعاً لاختلاط الأمم ببعضها، بوسائل مختلفة من وسائل الاجتماع، فالقائلون بوجود هذه الظاهرة في القرآن، على وعي تام بما ينجم عن الاتصال بالآخرين من ذوي اللغات المختلفة من تأثير في مختلف مناحي الحياة؛ الأمر الذي يؤدي إلى تسرب بعض الألفاظ في هذه اللغة أو تلك؛ غير أنَّه وتحت تأثير القوانين الصوتيَّة، لا يبقى ذلك اللفظ كما كان في لغته، بل يحتوى من قبل اللغة المستقبلة له، تخضعه لأساليبها، وتصقله ألسنة المتحدثين حتى يستساغ ويصبح من نسيج اللغة، بعد أن زالت غربته (عجمته).

---

(1) المحرر الوجيز 1/ 51.

ولم يكن القول بوجود المعرَّب في القرآن، قد ألقى على عواهنه أو جاء بدون ما يعتمد على أكثر من دليل، بل إنَّه مستنبط من أدلة لغوية واجتماعيَّة، رجَّحت، عندهم، أصله الأعجمي. واستدعت تأويل الآيات الكريمة القائلة بعربية القرآن، ونزوله بلسان عربي مبين.

ومن أجل ذلك رأينا أنَّ القائلين بوجود المعرَّب في القرآن، ليسوا من حيث العدد، بالقليل قديماً وحديثاً، نذكر منهم:

الجواليقي (ت 540هـ) في المعرَّب، إذ يقول: «هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي، ونطق به القرآن المجيد، وورد في أخبار الرسول ﷺ والصحابة والتابعين، رضوان الله عليهم أجمعين»[1].

- السيوطي (ت911هـ) حين يشير إلى حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن، يقول: «هذه إشارة إلى حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنَّه حوى علوم الأولين والآخرين، ونبأ كل شيء، فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن ليتم إحاطته بكل شيء، فاختير له من كل لغة أعذبها، وأخفها، وأكثرها استعمالاً للعرب»[2].

ومن المحدثين:

- مصطفى صادق الرافعي في تاريخ آداب العرب. وقد سبق إيراد ذكر رأيه في هذا المجال.
- الدكتور / رمضان عبد التواب، فقد جاء في رده على الشيخ أحمد شاكر: «ويطول بنا القول لو ذهبنا نعدد الأمثلة التي تدل على تعصب الشيخ أحمد شاكر ضد القول بوقوع المعرَّب في القرآن، وهو تعصب لا مبرر له، إذ الكلمة المُعَرَّبة، تصبح .. — عربيَّة باستعمال العرب إياها على مناهجهم في لغتهم غير أنَّ ما دعا العلماء إلى

(1) المعرَّب: 5.
(2) الإتقان: 1 / 106.

القول بعدم أصالتها في العربيّة، أنّها تدل على شيء لم يكن له وجود، في الأصل في البيئة العربيّة، وإنّما هو وافد مع اسمه إلى تلك البيئة»[1].

وإلى ذلك ذهب لغويان آخران هما:

- الدكتور حلمي خليل في المولد[2].
- والدكتور رجب محمد البيومي، في البيان القرآني[3] وغيرهما.

أما المنكرون لوقوع المعرَّب في القرآن فنذكر منهم:

- ابن جرير الطبري (310هـ) الذي تحدث في مقدمة تفسيره عن الأحرف التي اتفقت فيها ألفاظ العرب، وألفاظ غيرهم من بعض أجناس الأمم الأخرى. وفيه يرجع ما ذكروه من لغات وردت في القرآن الكريم إلى توافق اللغات، ويرى أن يسمى ذلك عربيًّا أعجميًّا، أو حبشيًّا عربيًّا، ذاكراً ألفاظاً يرى وقوع التوافق فيها بين لغة العرب ولغات العجم، ممثلاً بالدرهم والدينار، والدواة والقلم، وبهذا يفسر قول من قال: في القرآن من كل لسان، أنَّ فيه من كل لسان اتفق فيه لفظ العرب ولفظ غيرهم من الأمم التي تنطق به[4].

فغير «جائز أن يتوهم على ذي فطرة صحيحة، مُقِر بكتاب الله، ممن قرأ القرآن، وعرف حدود الله ـ أن يعتقد أنَّ بعض القرآن فارسي لا عربي، وبعضه نبطي لا عربي، وبعضه رومي لا عربي، وبعضه حبشي لا عربي، بعد ما أخبر الله تعالى ذكره عنه أنّه جعله قرآناً عربيًّا»[5].

- ابن الأنباري، في قوله: «وقال بعض المفسرين: صِرْهُن معناها: قطع أجنحتهن وأصله بالنبطيَّة صِرِيَه. ويحكى هذا عن مقاتل بن سليمان، فإنْ كان أثر هذا عن أحد من الأئمة، فإنّه ممَّا اتفقت فيه لغة العرب ولغة النّبط؛ لأنَّ الله جل وعزَّ لا يخاطب

---

(1) فصول في فقه اللغة العربيّة: 362.

(2) انظر: المولد: 117.

(3) انظر: البيان القرآني: 273.

(4) انظر: تفسر الطبري: 1 / 16، 17.

(5) المرجع السابق: 1 / 18.

العرب بلغة العجم[1]، إذ بين ذلك في قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: 3].

ومن المحدثين الذين ذهبوا إلى الأخذ بهذا الراي: الشيخ أحمد شاكر، فقد جاء في مقدمة تحقيقه المعرَّب للجواليقي، قوله:

«العرب أمة من أقدم الأمم، ولغتها من أقد اللغات وجوداً، كانت قبل إبراهيم وإسماعيل، وقبل الكلدانية، والعبرية، والسريانيَّة وغيرها، بَلْه الفارسيَّة، وقد ذهب منها الشيء الكثير بذهاب مدنيتهم الأولى قبل التاريخ، فلعل الألفاظ القرآنية التي يظن أنَّ أصلها ليس من لسان العرب، ولا يعرف مصدر اشتقاقها لعلها من بعض ما فقد أصله، وبقي الحرف وحده»[2].

والقول بقدم العربيَّة من الآراء التي تبناها بعض المحدثين[3]، ولكنَّهم لا يقولون بهذه الأقدميَّة على الإطلاق، كما فعل شاكر، وإنَّما يجعلون ذلك في إطار اللغات الساميَّة؛ لكون الساميين خرجوا من الجزيرة العربيَّة؛ ولكون العربيَّة أقرب اللغات الساميَّة إلى اللغة الساميَّة الأم، إن لم تكن هي اللغة الأم المفترضة[4].

وللدكتور عبد الكريم الزبيدي ـ في الموضوع ـ رأي يجدر بالباحث الالتفات إليه لما فيه من البعد عن التقليديَّة؛ إذ لا يناقش القضيَّة بذكر القائلين والرافضين، منتهياً بتأييد أحدهما، فهو لم يقل بتوافق اللغات، وإنَّما جاءت مناقشته للموضوع متكئة على ما اكتشفه العلم الحديث[5] من صلات لغوية بين العربيَّة وكل من الآراميَّة والحبشيَّة والعبريَّة والقبطيَّة، وما كشفته الأبحاث العلميَّة من أنَّ الساميين خرجوا من شبه الجزيرة العربيَّة، ومن ثم فإنَّ

(1) الأضداد: 38.

(2) المعرَّب: مقدمة المحقق 13.

(3) انظر: كلام العرب 57.

(4) انظر: فقه اللغات الساميَّة 28، والتطور النحوي: 210. واللغات السامية: 14، وكلام العرب: 57.

(5) أدرك بعض علماء العرب (الصلة القوية بين العربيَّة من جهة والسريانيَّة والحبشيَّة والعبرية من جهة أخرى، لكنهم لم يجعلوا من ذلك وسيلة للمقارنة. انظر: الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ص1 / 18

لغاتهم وثيقة الصلة باللغة العربيَّة؛ لأنَّ تلك اللغات مع العربيَّة فروع عن أصل واحد، هو اللغة الأم لشعوب شبه الجزيرة العربيَّة وما دامت كذلك، فإنَّ ما وقع من ألفاظ في القرآن الكريم ليس معرباً، وإنَّما هو عربي صميم[1].

وعلى الرغم من أهمية ما ذهب إليه الدكتور الزبيدي، فإنَّ رأيه لا يحل غير جانب من المشكلة هو جانب ارتباط العربيَّة بالساميَّة ارتباط الشيء ببعضه وعلى وجه الخصوص ما هو مشترك بين اللغات السامية، وعندئذ تصبح مشكلة علاقة اللغة العربيَّة بلغات أخرى غير سامية كالفارسيَّة والهنديَّة واليونانيَّة والرومانيَّة، مشكلة تبحث عن حل.

ومع يقيننا بوضوح طرح الدكتور، فإنَّ القضيَّة- في عمومها- بحاجة إلى مزيد من الأدلة العلميَّة؛ ذلك أنَّه لا يكفي القول بعروبيَّة تلك اللغات لمجرد أنَّها فرع عن لغة جزيرة العرب؛ فهي، وإن كانت كذلك؛ فإنَّها لم تبق وفيةً للغتها الأم فمنذ هاجرت استقلت وأصبحت لغات قائمة برأسها، «ويجب أن نفترض أنَّ الشطر الذي سيسرع إليه التغيير هو الشطر المهاجر؛ لأنَّه دخل بيئة جديدة ستضيف إليه مفردات جديدة؛ ولأنَّه جاور لغات أخرى»[2]؛ فتبعد كثيراً أو قليلا عن لغتها الأم التي تفرعت عنها وتخضع لقانون التطور الذي تخضع له اللغات كل اللغات.

إنَّ اللغة العربيَّة ظلت في صحراء العرب منعزلة إلى حد كبير كما أنَّ هذه الصحراء «أقل أجزاء تلك المنطقة اتصالاً بغيرها، وأقلها تأثراً بما يدور حولها. وهذا الوضع يؤدي إلى المحافظة الجنسيَّة واللغوية؛ ففي مثل هذا الركن يجب أنْ نتوقع العثور على أقدم الصور والأشكال. وتؤيد اللغة العربيَّة تأييداً تاماً هذا الحكم السابق»[3].

ومن ثم فإنَّ تطوراً سيلحق تلك اللغات التي تفرعت عن اللغة الأم المفترضة بفضل عوامل مختلفة كاحتكاكها بلغات أقوام آخرين غير سامية، وتعبيرها عن حضارات مختلفة قامت في تلك المناطق.

---

(1) انظر: قضية وجود المعرَّب في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب جامعة صنعاء العدد 14 / 1993م ص 177، 178.

(2) الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة: 52.

(3) الحضارات السامية: 30.

وهو ما لم تشهده اللغة العربيّة في صحرائها؛ فهل ستكون هذه اللغة كتلك اللغات التي احتكت بلغات مختلفة، وشهدت حضارات متعددة؟

ممّا لاشك فيه أنّ اختلافاً سينشأ بين هذه اللغات تبعاً للحاجة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؛ فهناك ألفاظ عرفها المهاجرون من الجزيرة قبل أن يعرفها العرب المقيمون، وانتقلت بعد ذلك إلى العربيّة، ولم تكن من وضع العرب، وإنّما من وضع غيرهم. يقول الكرملي: « إنّ اللغات الساميّة كلها تتشابه بعضها مع بعض، ولا تكون الكلمة العربيّة من العبريّة أو من الأرمية، إلا إذا كانت تلك الكلمة خاصة بشؤون بني إرم، أو بني إسرائيل. أمّا الألفاظ العامّة المشتركة بين الساميين جميعاً فليس ثمّ فضل لغة على لغة، ولا أسبقيّة وضع لهذا القوم دون القوم الآخر»[1].

«فمثال الكلم العبريّة الأصل التوراة فإنها من توراً ومعناها شريعة وسنة. ومنها أيضاً إسرائيل وجبرائيل، وميكائيل وإسماعيل وجهنم وصدوقي وفريسي وعنصرة ولاوى إلى غيرها. فكل ما هنا خاص باليهود والعرب أخذوا عنهم هذه الكلم.

وأخذوا من الأرميّة بُرْشان ويَرْنشاء... والإسْكيم والسلّيح والسُلاّق والسِملاّج والإشْبين أو الشبين والشمّاس والمعمودية والثالوث والجَبَروت والكهنوت والملكوت والطيبوت.. والبيعة والكنيسة والكرح والقلاية والقلية والمسيح.. إلى غيرها.

فهذه الكلم أغلبها نصرانيّة دينية، وقد سبق الأرميون النصارى العرب المسيحيين فأخذ هؤلاء كل ما يتعلق بالديانة النصرانيّة عن أولئك ولا يقال: إنها عربيّة، وإن كان لها وجه تأويل في هذه اللغة المضرية؛ لأنّ أول الواضعين لها لم يكونوا عرباً، بل من أبناء إرَم»[2].

وبعد هذا «يمكن القول بأنّ أغلب الألفاظ المشتركة بين العربيّة وأخواتها، هي ألفاظ ساميّة، للعربيّة فيها ما لأخواتها، فهي ألفاظ سريانيّة وهي عبرية وهي حبشيّة وهي عربيّة أيضا»[3].

(1) نشوء اللغة العربيّة: 67.

(2) المرجع السابق: 68، 69

(3) القراءات القرآنية: 333.

ومهما يكن أمر الاختلاف حول وجود هذه الظاهرة في القرآن الكريم؛ فإنَّ اللغويين العرب تعاملوا معها بوصفها واقعاً لغوياً يستحق الدراسة وظاهرة لغوية وجدت طريقها إلى معجمات اللغة وكتب التفسير، ومؤلفات مستقلة، كالمعرَّب للجواليقي.

وأضحت لدى المحدثين من علماء العربيَّة وسيلة من وسائل تنمية اللغة وطريقة من طرق التطور اللغوي[1].

كما كان ذلك حافزاً «للعلماء للاعتناء بالمصطلحات المُعَّربة أو الدخيلة، المنقولة عن العجم، وعلى وضع مقاييس وضوابط للنقل والتعريب ومستويات التعامل»[2].

فلم يكن الاختلاف حول وجود ألفاظ معربة في القرآن الكريم، مانعاً من مناقشتها ولكنَّه كان حافزاً قوياً لمعالجتها، بطرق علميَّة، مدعمة بالأدلة العقليَّة التي تقنع للأخذ برأي معين منها، بالموافقة أو بالرفض؛ فالقائلون بتوافق اللغات يرون في ذلك مخرجاً لما يجدونه من ألفاظ معربة. بينما لا يرى فريق آخر ضرراً في مثل هذه الكلمات؛ لأنَّها قد صارت عربيَّة باستعمال العرب لها؛ فالدينار «إنْ كان معرباً، فلأنَّهم ليس لهم اسم غير الدينار، فقد صار كالعربي، ولذلك ذكره الله في كتابه؛ لأنَّه خاطبهم بما عرفوا»[3].

ورأى أبي عبيد «يطرح حِلاً توفيقياً حسناً لحسم الخلاف، ما دام تأثير هذه الألفاظ منعدماً، وأنَّه قد تم استيعابها ودمجها في اللغة العربيَّة، تؤدي وظيفتها بإحكام وإتقان، كما في النص القرآني، سواء كانت الألفاظ عربيَّة وافقت لغة أخرى، أو أجنبيَّة تعربت»[4].

إنَّ مناقشة الدخيل في العربيَّة، ما كانت لتحظى بكل ما حظيت به من الاهتمام من شرائح مختلفة، تناولته في إطار ما تناولت من مسائل دينيَّة أو لغوية، لولا القرآن الكريم

---

(1) انظر: تاريخ آداب العرب: 1/ 184، فصول في فقه اللغة العربيَّة: 358، المدخل إلى فقه اللغة العربيَّة: 152 وعوامل تنمية اللغة العربية: 148.

(2) المصطلح خيار لغوي، وسمة حضارية: 77.

(3) الجمهرة (درن)

(4) المصطلح خيار لغوي، وسمة حضارية: 77.

الذي ينص على أنّه نزل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ تمسك بظاهر النص فريق، وتأول فريق آخر، وكلهم مصيب.

وفي تاج العروس، لا نجد صدى لهذه القضيَّة؛ ولعَّل مؤلفي المعاجم، والزبيدي منهم، اكتفوا بما كتب حولها في كتب التفسير من آراء؛ إذ هي كتب لغة، لا كتب آراء واختلافات؛ فتسجيل اللغة هو ما يعنيهم. أو لعلهم تعاملوا معها بوصفها واقعاً لغوياً، فرض نفسه، منبهين على مثل تلك الكلمات بمصطلحات، من نحو: معرب ودخيل وأعجمي، وليس من كلام العرب.. إلخ.

وثمة كلمات معربة وردت في القرآن الكريم، كالفردوس، والإستبرق وغيرها، ذيلت بمعرب، أو بالإشارة إلى أنها روميَّة، أو فارسيَّة، غير أنَّ صاحب التاج لم يعلق على ذلك. وقد يذكر آراء الآخرين حول لفظة ما دون أن يبدى رأيه بحال، كسندس" التي عقب على قول صاحب القاموس إنها معربة بلا خلاف، بقوله: «قال شيخنا: ويشكل عليه أنّه وقع في القرآن، فكيف ينفي الخلاف، والشافعي الذي لا ينعقد إجماع بدونه مصرح بالخلاف، كما في الإتقان وغيره، ولذلك قال جماعة: لعلَّه من توافق اللغات، كما أشار إليه المانعون والله أعلم»[1].

وفي حديثه عن لفظ" حصب" ينقل رأي الأزهري عن ابن عرفة في تعليقه على من قال: إنَّه حبشي: «إنْ كان أراد أن العرب تكلمت به فصار عربياً، وإلاَّ فليس في القرآن غير العربيَّة»[2].

وسائل اللغويين في معرفة المعرَّب

ذكرنا – فيما سبق- أنَّ دراسة المعرَّب ارتبطت في البداية بتفسير القرآن الكريم، ثم توسعت بعد ذلك، لتصبح فرعاً من فروع اللغة مستقلاً بقوانينه وضوابطه ومصطلحاته.

---

(1) التاج مادة (س، د، س)

(2) المصدر السابق مادة (ح، ص، ب).

لقد استقرأ اللغويون هذه الظاهرة؛ فوضعوا لها مقاييس استنبطوها من ذلك. ومن خبرتهم بألفاظ لغتهم، وطريقة تأليف حروفها، الأمر الذي مكنهم من فرز ما ليس من لغتهم؛ لعدم انسجامه مع النسيج الصوتي والبنائي لألفاظ لغتهم. وقد ساعدت هذه المقاييس على معرفة ما ليس من لغة العرب إذا تحققت في لفظ ما[1].

وهنا نورد تلك المقاييس التي نص عليها الزبيدي في تاج العروس، وإن لم نقتصر عليها.

أولاً: النقل عن أحد أئمة العربيّة

أنَّ ذلك اللفظ ليس من كلام العرب أو أعجمي أو معرب أو دخيل؛ يؤهلهم لمثل هذا القول خبرتهم بألفاظ لغتهم وطرائق تأليف حروفها؛ لأنْ يميزوا ما ليس منها. والكثير من الدخيل، في التاج، نصَّ عليه عالم لغوي أو أكثر، بواحد من تلك المصطلحات.

ثانياً: البنية الصوتية للكلمة:

- بناء أصوات الكلمة. لاحظ اللغويون أنَّ بعض الأصوات لا تجتمع في كلمة عربية، ألبتة، وبعض الأصوات تجتمع إلاَّ أنَّ ترتيبها بطريقة معينة يخرجها عن أبنيتهم؛ فاتخذوا من ذلك علامات يعرف بها ما ليس من كلام العرب من ذلك:

- اجتماع الجيم والقاف في كلمة واحدة، مؤذن بعجمتها، جاء في التاج: «قال الجوهري والصاغاني: لا يجتمع الجيم والقاف في كلمة واحدة من كلام العرب إلا معربة أو صوتاً، ونص الجوهري: إلا أن يكون معرباً أو حكاية صوت»[2].

وفي الجمهرة: «لم تجتمع الجيم والقاف في كلمة عربية إلا بحاجز بينهما إلا في ستة أحرف، منها جلوبق، وهو اسم، وجرندق، وهو اسم أيضاً، ورجل أجوق، وهو الغليظ العنق، والجوق: الجماعة من الناس، وأحسبه دخيلاً، وأتان جلنفقة سمينة،

---

(1) معظم من تناول ظاهرة الدخيل بالدراسة، تعرض لذكر هذه المقاييس، إنْ إلماماً، وإن استقصاءً انظر: المعرَّب للجواليقي: 11، 12، ومقدمة تحقيق ف. عبد الرحيم للمعرب: 21، وما بعدها، والمزهر للسيوطي: 1/270، وأثر الدخيل: 79 وما بعدها، ومباحث لغوية 84، 85، ومدخل إلى فقه اللغة العربية: 154.

(2) التاج: فصل الجيم مع القاف، وانظر: الصحاح فصل الجيم مع القاف.

وامرأة جُبنثقة، نعت مكروه، وامرأة جَعْفليق كثيرة اللحم مسترخية. فأمَّا الجوالق والجوسق فمعربان»[1].

«وقال ابن برى- نقلاً عن الجواليقي في المعرَّب: لم تجتمع الجيم والقاف في كلمة عربية إلا بفاصل؛ نحو: جلوبق وجَرَنْدق. وقال الليث: القاف والجيم جاءتا في حروف كثيرة أكثرها معرب، قال: وأهملا مع الشين والصاد والضاد، واستعملا مع السين في الجوسق خاصة، وهو دخيل»[2].

- اجتماع الطاء والجيم جاء في التاج: الطَّجْن: القَلْو، دخيل في العربيَّة. قال الليث: أهملت الجيم والطاء في الثلاثي الصحيح، ووجدناها مستعملة، بعضها عربية، وبعضها معربة. والمُطجَّن، كمعظَّم: المَقْلُوّ في الطَّاجِن، كصاحب، والطَّيْجَن مثل حيدر: اسمان: لطابق يُقْلى عليه، وفيه قال الجوهري، رحمه الله: معربان؛ لأنَّ الطاء والجيم لا يجتمعان في أصل كلام العرب[3].
- اجتماع الجيم والصاد. نقل الزبيدي قول الجوهري، عن الإجَّاص إنَّه «دخيل؛ لأنَّ الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب»[4].
- اجتماع الجيم والتاء. في كلمة" الجبت". نقل الزبيدي قول الجوهري عنها: «هذا ليس من محض العربية؛ لاجتماع الجيم والتاء في كلمة واحدة غير حرف ذولقي»[5].

وبالعودة إلى نص الجوهري ندرك أنَّ كلمة" جبت" فيها حرف ذولقي، هو "الباء" ومعنى ذلك أنَّها عربية؛ إعمالاً للضابط الذي جاء في نص الجوهري السابق. كما أنَّ ثمة من يقول، عن هذه الكلمة: إنَّ أصلها الجبس، قلبت السين تاء[6].

وهو أمر تقبله القوانين الصوتيَّة، كما في الناس والنَّات.

(1) الجمهرة مادة (ج ق ل)
(2) التاج فصل الجيم مع القاف، وانظر: في التعريب والمعرَّب،60، وانظر المعرَّب: 94.
(3) انظر: التاج مادة (ط، ج، ن)، وانظر: الصحاح مادة (ط،ج، ن).
(4) انظر: التاج مادة (أ، ج، ص)، وانظر الصحاح: مادة (أ ج ص)
(5) انظر: التاج مادة (ج، ب، ت)، وانظر الصحاح مادة (ج، ب، ت).
(6) انظر: التاج مادة (ج ب ت).

ومثل كلمة "جبت" مما اجتمع فيها الجيم والتاء لفظ "الجَتّ" التي قال عنها الزبيدي: وصرّح قوم بأنّه غير عربي للعلة التي ذكرها الجوهري، بل هي في هذا أشدُّ للاتصال[1].

- اجتماع الجيم والكاف: جاء في التاج، عند كلمة كذج.. وفي التهذيب: أُهْمِلَتْ وجوه الكاف والجيم والذال إلا الكَذَج بمعنى المأوى وهو معرب كذه[2].

وعند كلمة "الكَوْسَج: وفي التهذيب: الكاف والسين والجيم، مهملة غير الكوسج. قال: وهو معرَّب لا أصل له في العربية[3].

وعند كلمة "جكر" يذكر الزبيدي أنَّ شيخه نقل عن المصباح أنَّ الكاف والجيم لا يجتمعان في كلمة عربية إلاَّ قولهم جَكَرٌ، وما تصرف منها[4].

- اجتماع الخاء والعين: جاء في التاج: قال ابن فارس: اعلم أنَّ الخاء لا تكاد تأتلف مع العين إلا بدخيل، وليس ذلك في شيء أصيل. وذكر الزبيدي كلمات منها الخيعل[5].
- اجتماع الكاف والقاف: وفي هذا ذكر الزبيدي قول الليث: "أهملت الكاف والقاف ووجوهما مع سائر الحروف. وقال أبو عبد الرحمن: تأليف القاف والكاف معقوم في بناء العربية لقرب مخرجيهما إلا أن تجيء كلمة من كلام العجم معربّة. ذكر الزبيدي كلمات منها: الكُذْنيق وكربق، كوسق[6].
- اجتماع السين المهملة، والذال المعجمة، في كلمة عربية. قال الزبيدي عن لفظ "السَّذاب": إنّه معرب؛ لأنّه لا تجتمع السين المهملة والذال المعجمة في كلمة عربيّة[7].

كما ينقل صاحب التاج قول الأزهري، عن اجتماع هذه الحروف: أُهْمِلت السين مع

(1) انظر: التاج مادة (ج ت ت)
(2) انظر: التاج مادة (ك ذ ج)، وانظر: التهذيب: باب الكاف والجيم (ك ذ ج)، ولم يذكر كذه مكتفياً بمعرب
(3) انظر: التاج مادة (ك. س.ج)، وانظر: التهذيب باب الكاف والجيم (ك س ج).
(4) انظر: التاج مادة (ج ك ر)، وانظر: المصباح المنير مادة (ك.د.ج).
(5) انظر: التاج مادة (خ ع ل)، وانظر: مقاييس اللغة باب الخاء والعين وما ثلثهما
(6) انظر: التاج (فصل اللام مع القاف) وانظر: التهذيب باب القاف والكاف.
(7) التاج مادة (س.ذ.ب).

التاء والذال والظاء إلى آخر حروفها، على ترتيبه، فلم يستعمل من جميع وجوهها شيء في مُصَاص كلام العرب. فأمَّا قولهم: هذا قضاء سذوم، بالذال فإنَّه أعجمي. وكذلك البُسَّدُ لهذا الجوهر، ليس بعربي، بل هو فارسي معرب. وكذلك السَّبذَة، فارسي[1].

- **اجتماع اللام والراء:** نقل الزبيدي قول الصاغاني عن دِلِّير: اسم أعجمي من الأعلام. قال: واللام والراء لا يجتمعان في كلام العرب، قال الزبيدي: ومن ذلك أيضاً دولار[2].
- **اجتماع الطاء والباء والسين:** في مادة "ط ب س" نقل الزبيدي قول ابن فارس: الطاء والباء والسين لي بشيء، وما ذكر فيه كله محمول على كلام العرب ما ليس منه[3].
- **ليس في كلامهم شين بعد لام:** في كلمة "عِلَّوْش" أورد الزبيدي قول الخليل: ليس في كلامهم شين بعد لام، ولكن كلها قبل اللام، كما يورد قول ابن فارس: العين واللام والشين ليس بشيء على أنهم يقولون: العِلَّوْش: الذئب، قال: وليس قياسه صحيحاً؛ لأنَّ الشين لا تكون بعد لام[4].

---

(1) انظر: التاج مادة(ب.س.ذ)، وانظر: تهذيب اللغة باب السين والثاء، وفيه عما نقله صاحب التاج تغيير طفيف يقول: « وقد أهملت السين مع الطاء إلى آخر الحروف، ومع الذال إلى آخرها، ومع الثاء إلى آخرها، فلم يستعمل من جميع وجوهها شيء في مُصَاصِ كلام العرب.وأما قولهم هذا قضاء سذوم بالذال المعجمة، فقد تقدم القول فيه أنه أعجمي وكذلك البسُدُّ لهذا الجوهر ليس بعربي. وكذلك الُسَبَذةُ فارسي» (باب السين والثاء).

(2) انظر: التاج مادة (د ل ر) وانظر: التكملة مادة (د ل ر).

(3) انظر: التاج مادة (ط ب س)، وانظر: مقاييس اللغة مادة (ط ب وما يثلثهما) ونصه « الطاء والباء والسين، ليس بشيء، على أنهم يقولون: الطبسان: كورتان. وهذا وشبهه ممَّا لا معنى لذكره، لأنه إذا ذكر ما أشبه كله حُمِل على كلام العرب ما ليس هو منه».

(4) انظر: التاج مادة (ع ل ش) وانظر: العين مادة (ع ل ش)، ومقاييس اللغة مادة (العين واللام وما يثلثهما).

وفي كلمة "الأَقْلَش" ينقل قول الليث عنها: إنها "اسم أعجمي، وهو دخيل؛ لأنه ليس في كلام العرب شين بعد لام في كلمة عربيَّة محضة، والشينات كلها في كلام العرب قبل اللامات وكذلك القلاش، ليس بعربي"[1].

- **اجتماع الطاء والصاد:** قال شمر: الإصْطَفْلِيْنَة، كالجَزَرَة، ليست بعربيَّة محضة؛ لأنَّ الصاد والطاء لا يكادان يجتمعان في محض كلام العرب، قال: وإنَّما جاء في الصراط، والإصطبل، والإصطلم، وأصلها كلها السين[2].
- **اجتماع الباء والواو والقاف:** في كلمة "بوق" نقل صاحب التاج قول ابن فارس: "الباء والواو والقاف ليس بأصل معول عليه، ولا فيه كلمة صحيحة"[3].
- **اجتماع الهمزة والراء والسين:** في التاج في "الأراريس" قال ابن فارس: "الهمزة والراء والسين ليست بعربيَّة"[4].
- **اجتماع الهمزة والغين:** في "الأواغي" نقل صاحب التاج قول الأزهري: "ذكره الليث في "وغ ي"، ولا أدري من أين جعل لا مها واواً، والياء أولى بها؛ لأنه لا اشتقاق لها، ولفظها الياء. وهو من كلام أهل السواد؛ لأنَّ الهمزة والغين لا يجتمعان في بناء كلمة واحدة"[5].
- **ليس في كلامهم دال بعدها زاي:** عن "مهندز" قال الزبيدي: وإنَّما صيروا الزاي سيناً، فقالوا: مُهَنْدِس، لأنَّه ليس في كلامهم زاي قبلها دال، وأمَّا "قُهَنْدُز" فإنَّه أعجمي[6].

---

(1) انظر: التاج مادة (ق ل ش)، وفي العين (ق ل ش) « الأقلش: اسم أعجمي، وليس في كلام العرب شين بعد لام مع القاف إلا دخيل»، وفي مادة (ع ل ش) "العِلَّوْش": الذئب، بلغة حمير، وهي مخالفة لكلام العرب؛ لأنَّ الشينات كلها قبل اللام)، وانظر التهذيب باب القاف والشين مع الراء.

(2) انظر: التاج مادة (ص ط ب ل) وتهذيب اللغة مادة (د ل م ص) باب الرباعي من حرف الصاد.

(3) انظر: التاج مادة (ب و ق)، وانظر: مقاييس اللغة: (باب الباء والواو والقاف).

(4) انظر: التاج مادة (أ ر س)، وانظر: مقاييس اللغة مادة (أ ر س).

(5) انظر: التاج مادة (أ غ ي).

(6) التاج مادة (هـ ن د ز).

♦ **ليس في كلامهم نون بعدها راء:** في التاج أورد المؤلف قول ابن فارس: ألنـون والـراء لا يأتلفان، وقد يكون بينهما دخيل[1].

وفي الجمهرة: ليس في كلامهم راء قبلها نون، فأمَّا نَرْجس، فإنَّه فارسي معـرب[2]. وفي "نيرب" قال شيخ الزبيدي: «قد صرحوا بأنَّ النون لا تجتمع مع الراء في كلمة عربيَّة»[3]، ولكنَّهم قيدوا ذلك بأن يكون بدون فاصل، فإن فصل بين النون والراء فـلا يـدخل في هذه الحالة، تحت هذه القاعدة. قال الزبيدي معقباً على كلام شيخه: «ولا تطـرح اليـاء منها؛ لأنها جُعِلتْ فصلاً بين الراء والنون كذا في اللسان ومن هنـا يظهـر الجـواب لمـا أورده شيخنا بأن قوله الذي تقدم إنَّما هو في الجمع بـين الـراء والنـون، إذا كـان مـنَ غير فصل، وهذا بخلاف ذلك»[4].

♦ لم يجيء ما عينه وفاؤه من موضع واحد من غير فصل إلا دَدَنٌ ودَدَانٌ، وذكـروا في هـذا الشأن الببر، وقيل: الببر أعجمي، وقيل: عربي وافق الأعجمي. وقـد جـاء الفـصل في نحو: كوكب وسوسن ودَيْدَن وسَيْسَبان[5].

♦ **لا يوجد في كلامهم ألف يفصل بين حرفين مثلين:** جاء في التاج، عند كلمة "قاقزة" عن الليث: ليس في كلام العرب ممَّا يفصل ألف بين حرفين مثلين ممَّا يرجـع إلى بنـاء ققـز ونحوه. وأمَّا بابل فهو اسم بَلْدَة، وهو اسم خاص لا يجري مجرى العوام[6].

♦ **خلو الكلمة الرباعيَّة أو الخماسيَّة من حروف الذلاقة:** جاء في ضابطهم لهذه المسألة، أنك متى وجدت كلمة رباعية أو خماسيَّة معرَّاة من بعض هـذه الحـروف الـستة (الميم والراء والباء والنون والفاء واللام). فاقض بأنها دخيل في كلام العرب؛ وليـست منـه.

---

(1) التاج مادة (ن ر س)، في مقاييس اللغة مادة (ن ر ب) « النون والراء والباء لا يأتلفان وقد يكون بينهما دخيل: فمن ذلك نيرب».

(2) الجمهرة مادة (ر ش ن).

(3) التاج مادة (ن ر ب).

(4) التاج مادة (ن ر ب)، وانظر: اللسان مادة (ن ر ب).

(5) انظر: التاج مادة (د د ن).

(6) انظر: التاج مادة (ق ق ز)، وانظر: التهذيب، نفس المادة.

ولذلك سميت الحروف غير هذه الستة بالمصمتة، أي: صمت عنها أن يُبْنَى منها كلمة رباعيَّة أو خماسيَّة معراة من حروف الذلاقة[1]. واستثنوا من هذا الحكم كلمة "عسجد" لشبه السين في الصفير بالنون في الغنة[2].

- الكلمات: سفرجل وجَعفر وقرطعب عربيَّة؛ لوجود هذه الأحرف فيها. وأمَّا الكلمات: عَقْجش وحظائج، فليست بعربيَّة لخلوها من حروف الذلاقة[3].

تلك المقاييس تتعلق في الأساس، بالجوانب الصوتيَّة، وما تستسيغه الأذن العربيَّة وتتقبله، وقد اتخذ اللغويون منها وسيلة للحكم على الكلمة، بأنَّها دخيلة في كلام العرب.

جاء في التاج: القجقجَة: لعبة لهم.. معرب، وإنْ لم يصرح بذلك للقاعدة السابقة[4].

وقال الزبيدي، عن السُنْباذج: معرب، دلَّ على عجمته وجود السين والذال[5].

وقال، عن السذاب: إنَّه معرب؛ لأنَّ السين والذال لا تجتمعان في كلمة عربيَّة[6].

واستئناس الزبيدي بأقوال ابن فارس، يؤيد لجوء اللغويين إلى الاحتكام لهذه المقاييس. غير أن ذلك لم يكن بصورة مطردة؛ فإنَّ تلك العلامات جعلت لها مخارج حولتها إلى أنْ تصبح قواعد أكثرية، ليس بالضرورة أن تخضع لها كل الكلمات المُعَّربة.

قال الأزهري معقباً على قول الليث: أهملت الجيم والطاء في الثلاثي الصحيح:

وقد وجدنا في هذا الباب أحرفاً مستعملة، بعضها عربيَّة، وبعضها معربة، فمن المعرَّب قولهم: طنجة: اسم بلد معروف، وقولهم للطابق الذي يقلى عليه اللحم الطَّاجِن. وقَلِيَّة مُطجَّنَةٌ والعامة تقول: مُطَنْجَنَة.

---

(1) انظر: التاج مادة (ذ. ل.ق).

(2) انظر: التاج مادة (ع. س.ج.د)

(3) انظر: المعرَّب: 12.

(4) انظر: التاج مادة (ق ج ج) والإشارة إلى اجتماع الجيم والقاف.

(5) انظر: المصدر السابق مادة (س ب ذ).

(6) انظر: المصدر السابق مادة (س ذ ب).

ومن كلام العرب الصحيح: الجَلَطُ[1]. وهي بمعنى الكذب، كما ذكر الأزهري: الطبيجة.

وفي هذا المجال ينقل الزبيدي قول شيخه عن مادة (ج ص ص): وعندي أنَّ الكلمات التي في هذا الفصل ممَّا اجتمع فيها الجيم والصاد كلها غير عربيَّة. ثم يعقب على ذلك بقوله: والذي يظهر أنَّ القاعدة أكثريَّة[2].

من أجل احتكام اللغويين للقياس الصوتي، وجدناهم يتعاملون مع الدَّخيل وفق اللغة المعيارية، واللغة الأفصح، فصنجة الميزان وسَنْجَة بالصاد والسين لغتان، ولكن السين أعرب وأفصح. وأمَّا كون السين أفصح؛ فلأنَّ الصاد والجيم لا يجتمعان في كلمة عربيَّة[3].

وما يدعو إلى التساؤل احتكام اللغويين لمقياس واحد للقول بعجمة الكلمة، وللحكم بفصاحتها، وهو اجتماع الصاد والجيم. فلماذا لم يختاروا حروفاً ممَّا يجتمع في بناء كلامهم كالسين مثلاً وهي كالصاد من حروف الصفير؟!. ولماذا لا تعمم على كل هذه الكلمات ممَّا اجتمع فيها الصاد والجيم؟.

يبدو أنَّ تعليل اللغويين وقوانينهم جاءت لاحقة؛ فتغيير حروف الكلمة المُعَّربة، لم يحدث وفق قوانين محددة تؤدي إلى استبعاد تلك الحروف التي لا تجتمع في بناء كلامهم، وإنَّما استساغت العرب الجمع بين ذينك الحرفين وغيرهما ممَّا لا يجتمع في كلام العرب. ووضع اللغويون قوانينهم بناء على ذلك.

ومثل هذا القول؛ أي: سنجه بالسين أفصح فيه تحكم لغوي لما يصح أو لا يصح؛ فلا يخرج الكلمة عن عجمتها أنْ تكلمها النَّاس بالسين أو بالصاد.

وهناك بعض علامات الدخيل، استدركها المحدثون، وإن لم تكن غائبة عن اللغويين القدماء، ولكنهم لم يصنفوها ضمن ضوابطهم ومقاييسهم وهي سوابق ولواحق تخص لغة أعجميَّة كالفارسيَّة، من ذلك: الكاف التي تلحق الاسم، في الفارسيَّة للتصغير كما في "مَرْدك"

(1) انظر: التهذيب باب الجيم والطاء.

(2) انظر: التاج مادة (ج ص ص).

(3) انظر: التاج مادة (ص ن ج).

فَمَرْد تعني "رجل"، والكاف للتصغير؛ فيكون المعنى "الرجل الصغير"، ولذا يقولون، إذا حقروا إنساناً: مَرْدك[1].

ثالثاً: البنية الصرفية:

تلك المقاييس آنفة الذكر تتعلق بالجوانب الصوتيّة، وتأليف الحروف داخل الكلمة الواحدة، وثمة مقاييس تتعلق ببناء اللفظ كخروجه عن أوزان العرب وأبنيتهم.

لقد اتخذ اللغويون من خروج الكلمة عن أوزان العرب دليلاً مرجحاً لعجمة اللفظ. وفي التاج من الأمثلة ما هو كفيل بتوضيح ذلك:

- نقل الزبيدي قول الليث، عن "السُّقُرْقَع" أنها حبشيّة، وقد لهجوا بها وليست من كلام العرب. وبيان ذلك أنه ليس في الكلام كلمة خماسيّة مضمومة الأوّل، مفتوحة العَجُز إلا ما جاء من المضاعف، نحو: الدُّرَحْرَحة، والخُبَعْثَنَة[2].
- فانيذ: نوع من الحلواء.. وكأنّها أعجميّةٌ؛ لفقد فاعيل من الكلام العربي، ولهذا لم يذكرها أكثر أهل اللغة[3].
- البَقَّمُ، مشددة القاف. قال الجوهري: هو صبغ معروف، وهو العندم، قال: وقلت لأبي علي الفسوي: أعربي هو؟ فقال: معرب. قال: وليس في كلامهم اسم على فَعَّل إلا خمسة: خَضَّم، لقب العنبر بن عمرو بن تميم، وبالفعل سمي، وبقَّم لهذا الصبغ. وشَلَّم: موضع بالشام، وهما أعجميان. وبَذَّر: اسم ماء من مياه العرب، وعَثَّر: موضع، ويحتمل أن يَكُونا سُمِّيا بالفعل. فثبت أنَّ فَعَّل ليس في أصول أسمائهم، وإنّما يختص بالفعل.

---

(1) انظر: التاج مادة (ردك).

(2) انظر: التاج مادة (س ق ر ع).

(3) انظر: المصدر السابق مادة (ف ن ذ).

وقالَ غَيره: إنّما علمنا من أنَّ "بقَّم" أنّه دخيل معرَّب؛ لأنّه ليس للعرب بناء على حكم فَعَّل. قال: فلو كانت بقَّم عربيَّة لوجد لها نظير إلاَّ ما يقال: بذّر، وخَضَّم ...[1].

وقد ذكر الزبيدي كلمات أخرى على هذا الوزن، هي تَوَّج[2] وخَوَّد[3] وشَمَّر[4].

- القَرَسطون: القبَّان، أعجمي؛ لأنَّ فَعَلُّولاً، وفَعَلُّوناً، ليس من أبنيتهم، كما في اللسان[5].

يلاحظ أنَّ الاحتكام للأوزان اتخذ بُعْدِين، أحدهما: مقياس عجمة الكلمة، والآخر: وسيلة من وسائل التعريب؛ ليلحق الدخيل بأبنيتهم، كما سيأتي.

وعلى الرغم من ذلك فإنَّ هذه المقاييس ليست صارمة صرامة القوانين العلميَّة، وإنّما هي مقاييس للاستئناس بها للوصول إلى تحديد عروبة اللفظ أو عجمته.

رابعاً: أصل اشتقاق الكلمة:

ومن علامات الدخيل، عندهم ـ فقدان أصل الاشتقاق، فالألفاظ العربيَّة تتميز بانتمائها إلى أسر تنحدر منها، وتتفرع عنها، وتلك الأسر مؤشر قوي على عروبة اللفظ، كضرب التي يمكن أن نشتق منها صيغاً متعددة، ترتبط بمادتها لفظاً ومعنى.

وحينما نجد اللفظ لا صلة له بألفاظ صحت عروبتها يكون ذلك مؤشراً على غربته عن العربية وانتمائه إلى لغة أخرى، وهكذا فقد جعل الاشتقاق ألفاظ العربية مجموعات ينظم كل واحدة منها سلك جامع مؤلف من مادة ومعنى، وبذلك أصبح كاشفاً عن أصل الألفاظ وسبيلاً إلى معرفة الأصيل من الدخيل ذلك أنَّ الكلمات الدخيلة في العربية تبقى غالباً في

---

(1) انظر: التاج مادة (ب ق م)، وانظر: الصحاح مادة (ب ق م).

(2) اسم موضع بفارس.

(3) اسم موضع بفارس.

(4) اسم فرس. وبالفعل سمي

(5) انظر: التاج مادة (ق ر س ط ن) وانظر اللسان نفس المادة.

معزل عن هذه المجموعات؛ فلا نجد لها أصلاً لفظياً ذا معنى يدل على أصالتها، كالصراط، والفردوس، والكوب؛ فليس في العربيَّة مادة (ص ر ط) ولا (ف ر د س) ولا (ك و ب)[1].

ولا يتوقف الأمر عند حدود عدم وجود الجذر الاشتقاقي للفظ، وإنَّما يشمل قبول اللفظ لأخذ صيغ صرفية مختلفة منه. وعلى هذا «فإنَّ امتناع أخذ بعض المشتقات من الكلمة الدَّخيلة يشكل مؤشراً هاماً لمعرفة الدَّخيل،.. فألفاظ دخيلة مثل: منجنيق، بنفسج، إنجيل، بطريق.. لا يمكن أن تقبل العربيَّة منها اسم المفعول والفاعل ومبالغاته واسم الآلة واسم المكان والزمان وبعض المشتقات الأخرى؛ نحو: (فُعال) للدلالة على المرض أو الصوت أو الصفة المشبهة بوزن فعيل، أو اسم المرة أو الهيئة، فإذ تأبى اللفظ على أخذ هذه الصيغ منه كلها أو معظمها جاز ترجيح عجمته»[2].

خامساً: منع الصرف:

ومن علامات الدَّخيل وضوابطه منع الصرف. وقد استأنس اللغويون بهذه العلامة ليرجحوا عجمة اللفظ. جاء في التاج:

- ماروت: أعجمي ... قيل من المرت بمعنى الكسر.. قال الصاغاني هو اسم أعجمي بدليل منع الصرف، ولو كان من المرت لا تصرف[3].
- هارُوت: اسم مَلَك أو مَلِك،.. قال شيخنا: والمشهور أنَّه أعجمي، وهو الأصوب. وقال الصاغاني: ودليل عجمته منع الصرف، ولو كان من الهرت، كما يزعم بعض الناس لا نصرف[4].

(1) انظر: فقه اللغة وخصائص العربيَّة: 82.
(2) اثر الدخيل: 87، 88.
(3) انظر: التاج مادة (م ر ت)، وانظر التكملة مادة (م ر ت)
(4) انظر: التاج مادة (هـ ر ت) وانظر التكلمة مادة (هـ ر ت)

وليس هذا الضابط بدليل قوي على عجمة لفظ ما؛ لأنّه يخص الأعلام وهي قليلة، بالنظر إلى أسماء الأجناس التي لا تمنع من الصرف؛ لأنّ العرب تجريها «مجرى أصول كلامها، ألا تراهم يصرفون في العلم نحو آجر وأبريسم وفرِند وفيروزج وجميع ما تدخله لام التعريف، وذلك أنّه لما دخلته اللام في نحو الديباج والفرند والشهريز والآجر، أشبه أصول كلام العرب، أعني النكرات فجرى في الصرف ومنعه مجراها[1].

أما الأعلام، فهي المعتد بعجمتها في منع الصرف كـإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ورستم وهزارمرد وإصطخر ومرو وبلخ وسمرقند وخراسان[2].

سادساً: تعدد لغات الدّخيل:

وهذا مقياس يدل على عدم أصالة اللفظ المتصف بهذه الصفة.

جاء في التاج، عند كلمة كافور: قال ابن دريد: لا أحسب الكافور عربيّاً؛ لأنّهم ربّما قالوا: القفور والقافور[3].

وعلى الرغم من أنّ القدماء لم يتخذوا من تعدد لغات الدخيل معياراً للتمييز بينه وبين الأصيل، فإنّهم كانوا مدركين تميزه بهذه الصفة، وقد أشاروا إليها، قال الجواليقي: «كذلك تجد العرب إذا وقع إليهم ما لم يكن من كلامهم، تكلموا به بألفاظ مختلفة»[4].

ومن المعرّب المتميز بهذه الصفة:

- المِزْراب والمِرْزاب والميزاب[5].
- العربان والعُرْبُون والعَرَبُون، وقد تبدل عينهن همزة على الأصل المنقول منه الرَّبون: والعَرْبون، بفتح فسكون، وهي لغة عامّية، وعُرُبّان لغة تاسعة[6].

---

(1) الخصائص: 1 / 357.

(2) انظر: المزهر: 1/ 287.

(3) انظر: التاج مادة (ك ف ر)، وانظر: الجمهرة مادة (ر ف ك).

(4) المعرّب: 14.

(5) انظر: التاج مادة (ز ر ب).

(6) المصدر السابق (ع ر ب).

- اللَّوْباء: اللُّوبياء واللوبيا يمد ويقصر، واللوبيا والجودياء والبورياء[1].
- السِّختيان، بالكسر، ويفتح، وحكى قوم فيه التثليث، وجزم شراح البخاري بأنَّ الفتح هو الأكثر الأفصح، واقتصر الشهاب في شرح الشفاء على كسر السين، وحكى في التاء الفتح والكسر، واقتصر ابن التلمساني في حواشي الشفاء على ضم السين، وحكاية الوجهين في التاء. قال: ويقال: إنَّه بالخاء والجيم. قال شيخنا: وأغرب الضبط فيه ما قاله التلمساني ولا سيما حكاية الجيم فإنَّها لا تعرف[2].
- الأُتْرُجّ: الأترجة والتُرُنْجَة والتُّرُنج وأُتْرُنج[3].

وهناك أمثلة عديدة تميزت بتعدد لغاتها، وليس الهدف إحصاءها ويكفي إيراد بعض الأمثلة للتدليل على أنَّ تعدد لغات اللفظ تجعله من الدخيل، و«كاشفاً مهماً له، ودليلاً قوياً على عجمته، لأنَّ الألفاظ العربيَّة الأصيلة نادراً ما تحمل هذه السمات المتميزة بهذا الاضطراب كله، أمَّا الألفاظ الدَّخيلة، فلم يقف العرب على أصولها أو اشتقاقها، ولم يتفقوا على نطق موحد لها في اللفظة المتعددة اللغات»[4]. فضلاً عن ذلك أنَّ الدَّخيل لم يخضع لقوانين محددة. فما يحذف من حروف المعرَّب، وما يستبدل منها لم يحدث عمداً، أي: بناء على تشريع متفق عليه يقرر ما يحذف وما يبقى.

تلك المقاييس السابق ذكرها تتعلق بالبنية اللغويَّة للألفاظ وما يتعلق بها من أحكام لغوية. وهي التي يُعَوَّل عليها في معرفة الدَّخيل من الألفاظ «وقد لا تسعفنا في كثير من الحالات، لكنها هدى نهتدى به»[5]؛ لأنَّها ليست مطردة، وإنَّما هي أكثرية، تخضع لها كثير من الألفاظ، وتند عنها ألفاظ أخرى.

ومن أجل ذلك لجأ اللغويون إلى التماس أدلة وقرائن غير لغوية، مردها إلى عوامل التاريخ والجغرافيا والاجتماع.

---

(1) المصدر السابق (ل و ب).

(2) انظر: المصدر السابق مادة (س خ ت).

(3) انظر: المصدر السابق مادة (ت ر ج).

(4) أثر الدخيل: 222، 223.

(5) الألفاظ الدخيلة في اللغة العربيَّة قبل الإسلام، مجلة بحوث جامعة حلب: 105.

فثمة ألفاظ تشتبه أصولها بمواد عربيَّة، مثل: إقليد وفولاذ، ممَّا يمكن أنْ تدخل تحت أصل عربي. فإقليد، تحت مادة (ق ل د) وهي عربيَّة. وفولاذ تحت مادة (ف ل ذ)، وهي عربيَّة. والبحث التاريخي يشير إلى أصولها غير العربيَّة[1].

كما أنَّ هناك كلمات تلتقي مع مواد عربيَّة، وقد نص اللغويون على تعريبها أو عجمتها كإسحاق فهو أعجمي، وإن وافق لفظا عربيا، يقال: أسحقه الله يُسْحقه إسحاقاً[2].

ويَعْقُوب: اسم نبي، وهو غير عربي، واليَعْقُوب ذكر الحَجَل، وهو عربي[3].

وإبليس: ليس بعربيّ، وإنَّ وافق أبلسْ لفظاً ومعنى[4].

وهذه الأمثلة تُبَيِّنُ أنَّ اللّغويين لم يكونوا يحتكمون في معرفة أصول بعض الألفاظ إلى أمور لغوية، فحسب. وإنَّما يلتمسون قرائن أخرى غير لغوية؛ تمكنهم من الحكم عليها بأنَّها غير عربيَّة.

ومن الأمور ما يتعلق بالبيئة كالمحاصيل الزراعيَّة وكالمصنوعات التي اشتهرت بها دول كالهند وفارس والروم، ولم يعرفها العرب في بيئتهم وأوطانهم؛ فالجزيرة العربيَّة لا تزرع فيها نباتات معيَّنة، ولم تعرف الكثير من الصناعات التي اشتهرت بها بلاد أخرى. فيبدوا منطقياً أن يستوردها العرب بمسمياتها، كما سمعوها من أبناء تلك البلاد؛ « وعلى هذا فالتأكيد من كون الهند الموطن الأول لبضاعة من البضائع إذا اقترن بثبوت استيراد العرب لتلك البضاعة منها (الهند) ينهض دليلاً قوياً، بل قاطعاً، في كثير من الأحوال على أنَّ الاسم هندي الأصل، كالبضاعة ذاتها. فمن الأمثلة المتفق عليها من هذه القبيل: الموز، والكافور، والقرنفل، والصندل، والساج، والمسك، والليمون، والنارجيل، وأسماء عدد من العقاقير كالإطريفل، وجميع أصناف التوابل تقريباً، كالفلفل»[5].

---

(1) انظر: فقه اللغة وخصائص العربيَّة: 300.

(2) المعرَّب: 14.

(3) انظر: المعرَّب: 355.

(4) انظر: التاج (ب ل س)، وانظر: المعرَّب: 23.

(5) الألفاظ الهنديَّة المُعَرَّبة، مجلة اللسان العربيُّ عدد 10 ج 1 ص 121.

وإذا نظرنا إلى كلمة "فلفل" نجد صاحب التاج يقول عنها: إنّها حب هندي، ثم يقول: إنّه معرب بلبل بالفارسيّة[1].

يقول جورجي زيدان عن الفلفل: «إنَّ العرب يقولون: إنهُ فارسي، والفرس يقولون: إنّه عربي.. وهو موجود أيضاً بمثل هذا اللفظ في الإنجليزية والألمانية واللاتينيّة، ويوجد أيضاً في السنسكريتيّة ويلفظ "بالا" أو "فيفالا"، ولما كان الفلفل من محاصيل الهند، وأجوده يرد من مالابار، نرجح أنَّ هذه اللفظة سنسكريتية الأصل»[2].

كما يرجح نسبة الكافور والزنجبيل إلى اللغة السنسكريتية؛ لكون هذين من محاصيل بلاد الهند.

ولعل دور البيئة يوضح تأثيرها في اللغات الأخرى؛ وإن لم يكن لها تأثير ثقافي أو حضاري، أو سياسي، فهناك بيئات تأخذ منتجات لا وجود لها في بيئتها من بيئات أخرى بسبب الحاجة لتلك المنتجات، وفي الوقت نفسه، تأخذ مع هذه الأمور أسماءها التي وضعها لها أصحابها الأصليون. من ذلك استعارة الأوربيين «كلمة "tea" من اللغة الصينيَّة حيث المصدر الأصلي للشاي، وكلمة الشمبانزي من إحدى لغات أفريقيا، وكلمة "الشيكولاته" من اللغة المكسيكيّة، وكلمة "الياسمين" من الفارسيَّة، وغير ذلك من ألفاظ تعبر عن أشياء لا وجود لها في البيئات الأوروبيّة، وفدت إليها من المصادر الأصليّة لها»[3].

وفيما يتعلق بالجوانب الاجتماعيَّة، مما يعود إلى اتصال العرب بغيرهم من الأمم الأخرى، ومخالطتهم لأجناس مختلفة ذوي لغات متعددة؛ سواء كان ذلك الاتصال عبر الحدود، أو في الموطن القديم للغة من اللغات[4].

ولم يغب عن اللغويين العرب ملاحظة أثر الاختلاط بالأعاجم، وما يؤدي إليه من فساد ألسنة من يتصل بهم، ولهذا السبب استبعدوا قبائل عربيَّة معينة عند تدوينهم اللغة؛ لأنَّ لمثل ذلك الاختلاط أثره في تسرب ألفاظ ليست من لغتهم، تفرض نفسها على المتعاملين بها،

---

(1) انظر: التاج مادة (ف ل ل).

(2) اللغة العربيّة كائن حي: 41.

(3) دلالة الألفاظ: 149.

(4) انظر: أثر الدخيل: 93.

وتتوارث عبر الأجيال، وقد لاحظ الجاحظ ما يحدثه اتصال العرب بغيرهم من تأثير يظهر جلياً في اللغة يقول: «الا ترى أنّ أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس من قديم الدهر، علقوا بألفاظهم؛ ولذلك يسمون البطيخ الخزبر ويسمون السميط الرزدق، ويسمون المصوص: المزوز، ويسمون الشطرنج: الأشترنج في غير ذلك من الأسماء. وكذلك أهل الكوفة فإنّهم يسمون المسحاة بال، وبال بالفارسيّة»[1].

ومثل هذا الأمر يمكن ملاحظته في تلك المناطق التي كانت موطناً للغة مندثرة، أو للغة كان لها السيطرة على تلك المنطقة كالقبطيّة في مصر، والسريانيّة في الشام والعراق، وكالفارسيّة في العراق، واللاتينيّة في بلاد الشام واليونانيّة في مصر[*].

ذكر إبراهيم السامرائي ألفاظاً فارسيّة عديدة ما زالت متداولة في البصرة كالجريب والخور[2]، وذكر طه باقر كلمات تعود إلى لغات موغلة في القدم كاللغة الأكادية، وما زالت منها كلمات مستعملة لدى العراقيين؛ مثل: 'التَّبْلِيَة' وهي من ألفاظ الفلاحة التي يقتصر استعمالها على العاميّة العراقيّة[3]، والراط[4]، والكَرّ، كما أن أسماء الشهور البابليّة القديمة، مثل: أيلول وحزيران وشباط ما زالت مستعملة في العراق وسوريا.

ومع أنّ القبطيّة كان تأثيرها في العربيّة ضئيلاً[5] إلا أنّ ألفاظاً منها بقيت مستعملة كالإردب والطوب وشونة "بمعنى مخزن"[6] إلى غير ذلك من كلمات.

فهذه كلها تعود إلى أثر التراكم اللغوي الذي تسرب من تلك اللغات وبقي له حضوره على الألسنة، ويمكن أن يكون مؤشراً على عدم أصالة اللفظ في العربيّة، ويدخل في هذا ما أشير إليه في التاج بالقول إنها مصرية أو عراقية أو شاميّة أو بلغة السواد... إلخ. لكن

---

(1) البيان والتبيين: 1 / 18.

(*) وفي الوقت الراهن يمكن أن نلمس تأثر بعض البلاد العربية بلغات أخرى؛ لوقوعها تحت الاحتلال أو لوجود جالياتٍ كبيرة فيها ذات ألسنة مختلفة.

(2) انظر: العربيّة بين أمسها وحاضرها: 244.

(3) انظر: من تراثنا اللغوي القديم: 63، 64.

(4) انظر السابق: 89.

(5) انظر: العربيّة: 32، والتطور النحوي: 212.

(6) انظر: تاريخ اللغات السامية: 222.

الحكم بعدم الأصالة بحاجة إلى التثبت؛ فقد تكون تلك لهجة تخص ذلك القطر دون غيره، ولها وجه في العربيَّة؛ وقد تكون من بقايا لغة أخرى غير عربيَّة نتيجة اتصالهم بأصحاب تلك اللغة؛ إمَّا عن طريق المجاورة وإما عن طريق التجارة، وإما عن طريق الاحتلال، ومن الكلمات التي نسبها اللغويون إلى البلاد العربية، وهي تعود إلى أصول لغوية بعيدة عن العربية: الفُنْدُق، بلغة أهل الشام[1]، وهو خان السبيل المشهور ببلاد فارس[2]، والداشن: كلمة يستعملها أهل العراق[3]، ومَرْسِين: ريحان القبور، لغة مصريَّة[4].

ضوابط اللغويين في تعريب الألفاظ:

سبق الحديث عن المقاييس التي يعرف بها الدَّخيل من الألفاظ من ذلك ما يتعلق ببنية اللفظ، ومنه ما يعود إلى أمور غير لغوية، يمكن ردها إلى التاريخ والبيئة والمجتمع.

ونناقش، هنا، الضوابط التي اتخذها العرب لاحتواء الدخيل وصبغه بصبغة العربيَّة، ما يتعلق بالأصوات، وما يتعلق بالأبنية.

أولاً: ما يتعلق بالأصوات:

من المعلوم أنَّ لكل لغة قوانينها الصوتيَّة، وطرائق أدائها لها، وفق مخارج معينة؛ بحيث تشكل « نظاماً متجانساً مغلقاً، تنسجم أجزاؤه كلها فيما بينها»[5].

وحينما تأخذ اللغة ألفاظاً من لغات أخرى، فإنها تخضعها لقوانينها؛ وهو أمرٌ يُلمس في حياتنا اليوميَّة، لا في نطق الألفاظ الأجنبيَّة، وإنَّما في نطق ألفاظ العربيَّة نفسها؛ فبالنظر إلى أقطار الوطن العربي، تجد عادات نطقية تتميز بها هذه الأقطار؛ فللمصري طريقته في نطق ألفاظ العربيَّة تميزه من غيره من سائر الأقطار، وقل مثل ذلك عن الشام والمغرب، والجزيرة

---

(1) انظر: التاج مادة (ف ن د ق).

(2) انظر: العربية: 206.

(3) انظر: التاج مادة (د ش ن).

(4) انظر: التاج مادة (م ر س ن).

(5) الاقتراض المعجمي: 16.

العربيّة[1]. ولا يقف الأمر عند حدود الأقطار المتباعدة، بل إنّه يتعدى ذلك إلى القطر الواحد؛ فلهجة الريف تختلف عن لهجة أهل المدن، ولهجة المثقفين تختلف عن غيرهم؛ بحيث يميز السامع الخبير أنّ المتكلم من منطقة كذا؛ لنطقه الألفاظ تبعاً للعادات النطقيّة التي تربى عليها.

وإذا كان هذا يحصل في اللغة الواحدة التي تخضع لنظام واحد في حروفها وأصواتها، فإنّ الأمر سيكون أكثر وأشد اختلافاً بالنظر إلى اللغات الأجنبيّة التي لها أصواتها الخاصة بها، ومخارجها المتسقة مع تلك الأصوات وعادات المتكلمين في نطق أصوات لغتهم، وهذا أمر يلمسه مدرسو اللغات الأجنبية؛ إذ يشرب الطلاب أصوات تلك اللغات عاداتهم النطقيّة؛ فينطقونها قريبة من لهجتهم التي يجيدونها كعدم التفريق بين الصوتين (j)، (g)، وكنطق الراء وفق عادتهم في نطق الراء في العربية. وكذلك ما نلاحظه من نطق بعض الأصوات غير العربية حسب النطق العربي؛ فمثلاً "سارس" (Sarce) ينطقها العامة سَارِس، وشَارْك"، تنطق شَارِك، "وهِرْبرت" التي لا تظهر راؤها في نطق أصحاب اللغة، وتنطق لدينا راء مكررة، وربّما نطقها بعضهم راء مفخمة عملاً بما تقضي به لهجته. إنّنا حين «نتكلم لغة أجنبيّة نشمها نغمة صوتية لا تخفي لغتنا القوميّة، فتخرج الأصوات في نطقنا لها مميزة، مشوبة بعاداتنا النطقيّة في المد خاصة، والتنغيم، وهذا من الطبع والنشأة؛ لأنّه ليس يسيراً على المرء أن يتغلب على عادات الكلام التي اكتسبها، وتمرس عليها، منذ نعومة أظفارها»[2].

إنّ الألفاظ المُعَّربة إذ خضعت لنواميس العربيّة الصوتية والبنائية في الأغلب، ولم يكن دخولها مرتبطاً بفترة معينة، وإنّما دخلت في فترات متباعدة من تاريخ العربيّة، ازداد ذلك بازدياد احتكاك العرب بغيرهم من أصحاب اللغات الأخرى بعد الإسلام. وحينما اشتد ذلك الاختلاط، وما أدى إليه من ظهور اللحن، بدأت حركة لغوية تهدف إلى وضع ضوابط وقوانين تحفظ اللسان العربي من الانحراف، وتصون لغة القرآن الكريم من أن يلحقها الضيم، أو يعتريها الفساد جراء شيوع اللحن. وباستقراء اللغة تبين وجود قوانين

---

(1) انظر عن مثل هذه الفروق اللهجية مميزات لغة العرب:6.

(2) أثر الدخيل: 137.

تحقق ذلك؛ وتسهل في الوقت نفسه تعليم اللغة لغير العرب؛ ولأنّ الدّخيل جزء من اللغة، فقد أدى استقراء أمثلته إلى وجود ظواهر لغوية وصوتيّة تميزه من العربي الأصيل؛ إنْ في تأليف حروفه، وإن في بنيته؛ فالأصوات التي لا يوجد ما يماثلها في لغة العرب، تعاملوا معها وفق قوانينهم، واستعاضوا عنها بأصوات قريبة الشبه بها لتآخي الأسماء المُعَّربة الأسماء العربيَّة وتنطبع بطابعها إلى غير ذلك من أمور؛ نحو:

حذف بعض حروف الكلمة، وزيادة حرف إلى الكلمة المُعَّربة وتحريك الساكن وإبدال حرف بآخر؛ حتى لا يدخل في كلامهم ما ليس من لغتهم، قال الجواليقي: «اعلم أنهم كثيراً ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجميَّة إذا استعملوها، فَيُبْدِلُون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً، وربَّما أبدلوا ما بعد مخرجه، أيضاً، والإبدال لازم، لئلا يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم»[1].

وقد ذكر ابن بري أنّ «الحروف التي يجوز فيها البدل من كلام العرب عشرة؛ خمسة منها يطرد إبدالها وهي الكاف والجيم والقاف والباء والفاء، وخمسة لا يطرد إبدالها وهي السين والشين والعين واللام والزاي، وأمَّا البدل المطرد فهو في كل حرف ليس من حروفهم»[2].

وقال الزبيدي: «فإنهم لا يحتاجون إلى التعريب إلا إذا كان الحرف ثقيلاً على لسانهم غير وارد على مخارج حروفهم»[3].

وهنا نعرض لما جاء في التاج من كلمات مُعرَّبة أبدلت فيها حروف عربيَّة عن حروف في لغة تلك الكلمات ممَّا يجب إبدالها وممَّا يجوز.

---

(1) المعرَّب: 6، وفي التعريب والمعرَّب: 22.

(2) في التعريب والمعرَّب: 20، 21، وانظر: المعرَّب: 6، 7، 8.

(3) انظر: التاج مادة (س ل ف).

الحروف التي يجب إبدالها:

الكاف الفارسيَّة (گ): وتنطق كالجيم التي تنطق في بعض مناطق اليمن كعدن وتعز، وتعرف عند اللغويين العرب بالجيم القاهريَّة[1]، أي تنطق من دون تعطيش مع تفخيم كما ينطق صوت (g) في كلمة (good). وتشبه الجيم الساميَّة القديمة؛ ولهذا كان تبدله مع صوت الجيم العربي أمراً طبيعياً، وخاصة إذا علمنا أنَّ هذا الصوت كان ينطق قريباً من الكاف عند بعض القبائل العربيَّة[2]. وربَّما أبدلوا منها القاف؛ لأنَّها قريبة منها، وقد وصف سيبويه هذا الحرف بأنَّه بين الكاف والجيم[3].

---

(1) انظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث: 221، ومناهج البحث في اللغة: 104، والأصوات اللغوية: 69.

(2) انظر: الاقتراض المعجمي: 18، والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث: 221.

(3) انظر: الكتاب: 4 / 305.

ومن أمثلة الكلمات التي عوض فيها عن الكاف الفارسيَّة بالجيم العربية:

الكلمة المعربة	الكلمة الفارسية
جُلْسان[1]	گلشام أوگلشن[2]
الجُلُّ[3]	گــــل[4]
الجيسوان[5]	گيسوان[6]
الجاموس[7]	گاوميش[8]
الجَرْدقة[9]	گرْده[10]
جُوالق[11]	گواله[12]
جُربان[13]	گربيان[14]

تلك كلمات عربت باستبدال جيمٍ عربيَّة بالكاف الفارسية، وهي توضح أنَّ الكاف الفارسية يطَّرد الاستبدال بها جيماً عربيَّة، غير أنه قد يعوَّض عن صوت الكاف بالفارسية بأصوات أخرى غير الجيم بصورة غير مطردة؛ حيث يعوض عنها بالقاف والكاف والخاء، سهل ذلك كونها مع هذه الأصوات من مخرج واحدٍ من طبق الغار للكاف والخاء، وتلتقي الكاف والقاف في الصفة(الشدة والهمس).

---

(1) انظر: التاج مادة (ج ل س).
(2) المعجم الفارسي الكبير: 3 / 2470، 2471.
(3) انظر: التاج مادة (ج ل ل).
(4) المعجم الذهبي: 507.
(5) انظر: التاج مادة (ج ي س).
(6) انظر: المعجم الذهبي 518.
(7) انظر: التاج مادة (ج م س).
(8) انظر: المعجم الذهبي: 492
(9) انظر: التاج مادة (ج ر د ق)
(10) المعجم الفارسي الكبير: 3 / 2399
(11) انظر: التاج مادة (ج ل ق)
(12) المعجم الذهبي: 514.
(13) انظر: التاج مادة (ج ر ب).
(14) انظر: المعجم الذهبي: 501، والمعجم الفارسي الكبير: 3 / 2422.

ومن الكلمات التي عوض فيها عن الكاف الفارسيّة من هذه الأصوات: \ القاف:ـ

الكلمة المعربة	الكلمة بالفارسية
الداقدان[1]	دىگدان[2]
خانقاه[3]	خانگاه[4]
شاقردى[5]	شاگردى[6]
القندفيل[7]	گنده بيل[8]
القَرْد[9]	گرْدن[10]

(1) انظر: التاج مادة (د ق ن)
(2) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 1279.
(3) انظر: التاج مادة (ح ن ق)
(4) انظر: المعجم الذهبي: 232.
(5) انظر: التاج مادة (ش ج ر د)
(6) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2 / 1681.
(7) انظر: التاج مادة (ق ن د ل).
(8) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3 / 2502.
(9) انظر: التاج مادة(ك ر د).
(10) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3 / 2393، وانظر: المعجم الذهبي: 497.

الكاف:

الكلمة المعربة	الكلمة الفارسية
الكَزْمازك[1]	گزْمازك[2]
الكرْد[3]	گرْدن[4]
جلْبهَنك[5]	چلْبهنگـ[6]
اللُكن[7]	لگن[8]

الخاء:

الكلمة المعربة	الكلمة بالفارسية
الفَرْسخ[9]	فرسنگـ[10]

ولقد أشار سيبويه إلى أنّ العرب يضعون أصواتاً عربيّة عوضاً عن بعض الأصوات الأصليّة للكلمات المُعّربة بقصد تعريبها، فقال: «يبدلون الحرف الذي بين الكاف والجيم: الجيم لقربها منها، ولم يكن من إبدالها بُدّ؛ لأنّها ليست من حروفهم. وذلك نحو: الجُرْبز والآجُرّ، والجورب، وربّما أبدلوا القاف؛ لأنّها قريبة أيضاً، قال بعضهم: قُرْبز»[11].

(1) انظر: التاج مادة (كزمزك)
(2) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3 / 2432.
(3) انظر: التاج مادة (كرد)
(4) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3 / 2393، و انظر: المعجم الذهبي: 497.
(5) انظر: التاج مادة (س ر م)
(6) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 841
(7) انظر: التاج مادة (ل ك ن)
(8) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3/ 2618
(9) التاج مادة (ف ر س خ)
(10) المعجم الفارسي الكبير: 2 / 2009.
(11) الكتاب: 4 / 305.

ويلاحظ أنَّ الأصوات التي يعوض بها تتفاوت، منها ما يطرد، فيسير على وتيرة واحدة في كثير من الكلمات، مثل الجيم العربيَّة ثم القاف والكاف وأخيراً الخاء.

الجيم الفارسيَّة:

(چ) وتنطق (تش) في العربيَّة أو (ch) في الإنجليزية، ويعدُّ صوت الشين العربي الأقرب مخرجاً للجيم الفارسية؛ لأنَّ كل ما حدث هو تحلل هذا الصوت إلى التاء والشين، ثم حذف التاء وبقيت الشين[1]. ومن الكلمات التي عربت بالشين في العربية عوضا عن الجيم الفارسية:

الكلمة المعربة	الكلمة الفارسية
الشُّوذر[2]	چادُر[3]
الشاكري[4]	چاركى[5]
الكَبْشَة[6]	كفچه[7]
الشوبق[8]	چوْبه[9]
القفشليل[10]	كفچليز[11]

(1) انظر: الاقتراض المعجمي: 24.
(2) انظر: التاج مادة (ش ذ ر).
(3) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 873، وانظر: المعجم الذهبي: 210
(4) انظر: التاج مادة (ش ك ر).
(5) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 882، وانظر: المعجم الذهبي: 212.
(6) انظر: التاج مادة (ك ب ش).
(7) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2 / 2242، وانظر: المعجم الذهبي: 470.
(8) انظر: التاج مادة (ش ب ق).
(9) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 942.
(10) انظر: التاج مادة (قفشل).
(11) المعجم الذهبي: 470، و انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2241.

ومن الكلمات التي عُوِّض فيها عن الجيم الفارسيّة بالصاد:

الكلمة المعربة	الكلمة الفارسية
الصَّوْبج[1]	چوبَه[2]
الصَنار[3]	چنار[4]
الصُّولجان[5]	چوكان[6]

ومن الكلمات التي عُوِّض فيها عن الجيم الفارسيّة بالجيم:

الكلمة المعربة	الكلمة الفارسية
أبلوج[7]	آبلوچ[8]
المج[9]	مچک[10]
الكجّ[11]	کچ[12]
الطباهجة[13]	تَبَاهِچه[14]

(1) التاج مادة (ص ب ج).

(2) المعجم الفارسي الكبير: 1 / 942.

(3) التاج مادة (ص ن ر).

(4) المعجم الفارسي الكبير: 1 / 934.

(5) التاج مادة (ص ل ج).

(6) المعجم الذهبي: 224.

(7) انظر: التاج مادة (بلج)

(8) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 21.

(9) انظر: التاج مادة (مجج)

(10) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3 / 2697، والمعجم: 539.

(11) انظر: التاج مادة (كجج)

(12) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3 / 2365.

(13) انظر: التاج مادة (طبهج)

(14) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 628.

ويُعوَّض عنها بالقاف كما في الدَّرَقة التي أصلها دريچة[1].

وفي بعض الكلمات المُعَّربة يعوض عن حرف الجيم فيها بالزاي في العربية؛ نحو: الزُّط التي أصلها چتْ بالفارسيَّة[2].

وعلى وجه العموم لا يطرِّد التعويض عن صوت الجيم بالفارسية بصوت عربي واحد، وإنَّما يعوض عنه بالشين أو الجيم أو الصاد.

الباء الفارسيَّة (پ):

وهو حرف يعد النظير المهموس للباء العربيَّة، والفرق المهم بينهما أنَّ الباء في العربيَّة صوتاً مجهورا ناتجا عن اهتزاز الأوتار الصوتيَّة، أمَّا صوت الباء الفارسية فمهموس[3].

وقد وصف سيبويه هذا الصوت بإنه: «الذي بين الباء والفاء»[4].

ويُعوَّض عنه في العربية بالفاء أو الباء؛ لأنهما صوتان متقاربان في المخرج، ومن الكلمات المُعَّربة التي استبدل فيها الفاء العربيَّة، بالباء الفارسيَّة:

---

(1) التاج مادة (د ر ق)، والمعجم الفارسي الكبير: 1 / 1365.

(2) التاج مادة (ز ط ط)، وانظر المعجم الفارسي الكبير: 1 / 823.

(3) انظر: التطور النحوي: 13، ومدخل إلى علم اللغة العربية ومناهج البحث، لرمضان عبد التواب: 42، 43

(4) الكتاب: 4 / 306.

الكلمة الفارسية	الكلمة المعربة
پرپهن[2]	الفَرْفخ والفَرْفخة[1]
پالوَدِه[4]	الفالوذ[3]
پرواز[6]	إفريز[5]
پيك[8]	الفيج[7]
پوتَنْک[10]	الفوتنج[9]

---

(1) انظر: التاج مادة (ف ر ف خ).

(2) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 323.

(3) انظر: التاج مادة (ف ل ذ)

(4) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 487، وانظر: المعجم الذهبي: 139.

(5) انظر: التاج مادة (ف ر ز)

(6) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 542، 543، وانظر: المعجم الذهبي: 151.

(7) انظر: التاج مادة (ف ي ج)

(8) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 600.

(9) انظر: التاج مادة (ف ن ج).

(10) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 600.

أمَّا الكلمات المُعَّربة التي استعيض فيها عن الباء الفارسيَّة بالباء العربيَّة، فنذكر منها:

الكلمة المعربة	الكلمة الفارسية
البيرم[1]	پرْماه[2]
النَّبير[3]	پنير[4]
قُسْبُنْد[5]	كوسپند / كَوسفند[6]
البيادقة[7]	پيادة[8]
البلاس[9]	پلاس[10]

ويظهر أنَّ صوت الباء بالفارسيَّة يُعَوَّض عنه بصوت الفاء في العربيَّة أكثر[11] ممَّا يعوض عنه بالباء في العربيَّة. وفي كل الأحوال؛ فقد سوَّغ هذا التعويض كون هذه الأصوات الثلاثة من مخرج واحد.

ومن الأصوات الفارسيَّة التي يطرد التعويض عنها بأصوات عربيَّة الصوت الذي يقع في نهاية الكلمة، وينطق من مخرج يقع بين مخرجي الياء والهاء على حين قد يرسم في لغته هاء. أمَّا في العربيَّة فيعوض عنه بصوت الجيم؛ نحو:

(1) انظر: التاج مادة (ب ر م)
(2) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 539، وانظر: المعجم الذهبي: 151،
(3) انظر: التاج مادة (ن ب ر).
(4) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 599، والمعجم الذهبي: 164
(5) انظر: التاج مادة (ق س ب ن د).
(6) انظر: المعجم الذهبي: 515.
(7) انظر: التاج مادة (ب د ق).
(8) انظر: المعجم الذهبي: 167.
(9) انظر: التاج مادة (ب ل س).
(10) انظر: المعجم الذهبي: 161، والمعجم الفارسي الكبير: 1/ 582.
(11) الكلمات التي عوض فيها عن الباء الفارسية؛ بالفاء في العربية جاوزت 25 كلمة، بينما كانت المعوض عنها بباء في حدود العشرين كلمة.

الكلمة المعربة	الكلمة الفارسية
الكُربج[1]	كربه / كُلبه[2]
البُختج[3]	مي بختة[4]
البَرْدَج[5]	بَرْدَه[6]
الأَمْلج[7]	آمْله[8]
اليَارَج[9]	يارَه[10]

وقد يقع هذا الصوت في كلمات عوض عنه في العربيَّة بصوت القاف؛ نحو:

الكلمة المعربة	الكلمة الفارسية
الفستق[11]	بَسْتة[12]
اليارق[13]	ياره[14]
الهفتق[15]	هَفْتَه[16]
السَّرَق[17]	سَرَه[18]

(1) التاج مادة (ك ر ب ج)

(2) المعجم الفارسي الكبير: 2 / 2202، 2256.

(3) التاج مادة (ب خ ت ج).

(4) المعجم الفارسي الكبير: 3 / 2838.

(5) التاج مادة (ب ر د ج).

(6) المعجم الذهبي: 108.

(7) التاج مادة (م ل ج).

(8) المعجم الفارسي الكبير: 1 / 165.

(9) التاج مادة (ي ر ج).

(10) المعجم الفارسي الكبير: 3 / 3248، والمعجم الذهبي: 616.

(11) انظر: التاج مادة (فستق)

(12) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 560، وانظر: المعجم الذهبي: 157.

(13) التاج مادة (ي ر ق).

(14) المعجم الذهبي: 616.

(15) التاج مادة (هـ ف ت ق).

(16) المعجم الذهبي: 606، والمعجم الفارسي الكبير: 3 / 3194.

(17) التاج مادة (س ر ق).

(18) المعجم الذهبي: 346، والمعجم الفارسي الكبير: 2 / 1576.

إن التعويض عن هذا الصوت مدار الحديث بصوت الجيم، أو بغيره من الأصوات هو أمرٌ تجوزه القوانين الصوتيَّة؛ فالجيم «قريبة من الياء، وهي من حروف البدل والهاء قد تشبه الياء؛ ولأنَّ الياء أيضاً قد تقع آخرةً، فلما كان كذلك أبدلوها من الكاف، وجعلوا الجيم أوْلى؛ لأنَّها قد أبدلت من الحرف الأعجمي الذي بين الكاف والجيم، فكانوا عليها أمضى، وربَّما قد أدخلت القافُ عليها في الأول؛ فأشرك بينهما، وقال بعضهم: كوْسَق، وقالوا: كربق، وقالوا قربق»[1].

ويرى ف. عبد الرحيم محقق كتاب المعرَّب للجواليقي أنَّ الجيم والقاف في أواخر بعض الكلمات الفارسيَّة المُعَّربة مبدلتان من الكاف الفارسيَّة التي كانت تنتهي بها تلك الكلمات في اللغة الفَهْلويَّة؛ وحذفت منها في الفارسيَّة الحديثة؛ فكلمات ديباج وسبيج وستوق، أصلها في الفارسيَّة البهلويَّة: دِيباك وشبيك وستوك، وفي الحديثة: ديبا وشبى وستو.

وقد جاءت تلك الكاف في الأمثلة بعد حركة طويلة، أي: بعد الألف والياء والواء، وإذا كانت الكاف بعد حركة قصيرة فإنَّها في الفارسيَّة الحديثة تضاف هاء للإشارة إلى فتحة الحرف الأخير بعد حذف الكاف، غير أنَّ إضافة الهاء في الفارسيَّة الحديثة ليس بغرض أن يكون عوضاً عن الكاف المحذوفة، وإنَّما هو للاحتفاظ بفتحة الحرف الأخير؛ إذ لو كتبت هذه الكلمات بدون الهاء هكذا بالود، بر، برد، لقرئت بسكون الحروف الأخيرة، لأنَّ الحروف الأخيرة بالفارسيَّة الحديثة لا تحرك، وهذه الهاء لا تنطق، وتسمى الهاء المختفيَّة[2]، ومن ثم يدرك أن التعويض بالجيم والقاف العربيتان عن الكاف الفارسية وتحولها إلى هذين الصوتين أمر تُسَوِّغُه القوانين الصوتية.

وبعض الكلمات، وهي قليلة، عُوض عنها بأصوات أخرى؛ نحو: الكامخ أصلها گامه[3].

---

(1) الكتاب: 4 / 305.

(2) انظر: المعرب: 31-34.

(3) انظر: التاج مادة (ك م خ)، والمعجم الفارسي الكبير: 2 / 2176.

وتفسير مثل هذا يعود إلى أنَّ هذه الهاء أصلها الكاف وإبدال الكاف من الخاء جائز لقربهما في المخرج.

وعلى وجه العموم هناك أصوات يجب إبدالها بأصوات عربيَّة، وهي أربعة أصوات ليس في العربيَّة ما يماثلها، وهي: الكاف الفارسيَّة (گ)، والباء (پ) والجيم (چ)، والصوت الذي يقع في نهاية الكلمات الفارسيَّة، وهذه الأصوات يعوض عنها عند التعريب بأصوات عربيَّة قريبة المخرج منها(*).

ونشير إلى أنَّ كلمات ظلَّ الصوت الأخير فيها على حاله من دون تغيير، ولم يعوض عنه بأي صوت عربي؛ نحو:

الخانقاه أصلها خانكاه[1].

القفش أصلها كفش[2].

الدَّشت أصلها دَشْت[3].

وفي بعض اللكلمات يحذف الصوت الأخير من الكلمة الفارسية عند تعريبها؛ نحو:

البيرم أصلها بَرْماه[4].

البرني أصلها بَرْنيك[5].

(*) تجاوزت الكلمات المُعرَّبة التي ضمت واحداً من هذه الأصوات غير الموجودة في العربية (250) كلمةً: الكاف الفارسية: (76)، الجيم الفارسية: (23) الباء الفارسية: (41) نهاية الكلمات (98).

(1) انظر: التاج مادة (ختق)، والمعجم الفارسي الكبير: 1 / 1006، والمعجم الذهبي: 232.

(2) انظر: التاج مادة (ق ف ش)، وانظر: المعجم الفارسي الكبير: 2 / 2243.

(3) انظر: التاج مادة (د ش ت)، وانظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 1204.

(4) انظر: التاج مادة (ب ر م)، والمعجم الفارسي الكبير: 1/ 539.

(5) المصدر السابق مادة (ب ر ن)، والمعجم الفارسي الكبير: 1 / 348.

وفي كلمات يعوض عن صوت الهاء في نهاية الكلمة الفارسيَّة بصوت عربي سوى ما سبق ذكره من الأصوات التي يعوض بها عن هذا الصوات في الفارسية بصوت عربي فريب له في الصفة أو في المخرج، نحو: لولب حيث إنَّ أصل الباء فيها الهاء في الفارسية لُوله[1].

وهذه الكلمات قليلة بالنظر إلى الكلمات التي يطرد فيها التعويض عن الأصوات غير الموجودة في العربية بأصوات تتفق والنسيج الصوتي للعربية.

أمَّا الأصوات الموافقة لأصوات العربيَّة، فالأصل أنَّها عند التعريب تظلُّ كما هي من دون تغيير؛ لوجود المماثلة، وإن عوض عنها فبأصوات قريبة الشبه بها، وفي هذا يقول سيبويه: «وأمَّا ما لا يطَّرِدُ فيه البدل فالحرف الذي هو من حروف العرب؛ نحو: سين سراويل وعين إسماعيل، أبدلوا للتغيير الذي قد لزم فغيروه.. فأبدلوا من السين نحوها في الهمس والانسلال من بين الثنايا، وأبدلوا من الهمزة[2] العين؛ لأنَّها أشبه الحروف بالهمزة»[3]، «وقالوا: "قفشليل" فأتبعوا الآخر الأول لقربه في العدد لا في المخرج»[4].

وما ذكره سيبويه من أنَّ التعويض عن حروف الكلمة المُعَّربة؛ رُبَّما أنَّ ذلك حدث لا لشبهها في المخرج، وإنَّما بالنظر إلى عدد الأصوات في اللفظة الدخيلة نحو (كفجليز)، فقد ركبوا صيغة عربيَّة تماثلها في العدد، ولم يك ذلك منهم إلا انسجاماً مع العادات الصوتيَّة العربيَّة التي لم تألف تتالي الأصوات (ك ف ج)، فأبدلوا منها الأصوات (ق ف ش) [5].

ومن الكلمات التي عوض فيها عن بعض الأصوات الموافقة لأصوات العربية بأصوات أخرى في العربيَّة.

---

(1) المصدر السابق مادة (ل ب ب)، وانظر المعجم الفارسي الكبير: 3 / 2635، وغرائب اللغة العربية: 244.

(2) العين موجودة في جميع اللغات الساميَّة ومنها العبريَّة التي منها هذا الاسم، انظر فقه اللغات الساميَّة: 40، والمدخل إلى علم اللغة العربيَّة ومناهج البحث، لرمضان عبد التواب: 225، وإسماعيل أصله يشمعيل، مكون من يشمع + إيل. انظر: الزينة هامش المحقق 1 / 145.

(3) الكتاب: 4 / 306، 307.

(4) السابق: 4 / 307.

(5) انظر: أثر الدخيل: 135.

وفي هذا الصدد يلاحظ أنَّ مثل ذلك التغيير ليس بسبب أن الأصوات غير العربيَّة يجب تغييرها، وإنّما يتم تغيير أصوات الكلمات الفارسية الموافقة لأصوات العربية بأصوات عربيَّة أخرى؛ ولعلَّ السبب الداعي لمثل هذا التغيير يعود إلى تأليف أصوات الكلمات بطرق معينة تخالف ما هو معروف في لغة العرب؛ نحو (ك ف ج)، وربّما كان دافع التغيير مخالفة الكلمة المعربة لأصلها المأخوذة عنه.

وهناك كلمات عربت بأصوات لا تجتمع في كلمة واحدة في العربيَّة كاجتماع الصاد والجيم، في نحو: الجَصُّ والإجّاص والصولجان وأضرابها[1].

وهذه جملة من الكلمات تم فيها تغيير بعض الأصوات عند تعريبها مع عدم مخالفتها لأصوات العربية:

- **التعويض عن الشين بالسين:**

المُستق أصلها مُشْتَه[2]

الجوسق أصلها گوشك[3]

السبيجة أصلها شبي[4]

العسكر أصلها لشگر[5]

الجاموس أصلها گاوميش[6]

لكن التعويض عن الشين بالسين لا يسير على وتيرة واحدة؛ إذ إنَّ هناك كلمات لم يعوض فيها عن الشين بسين حال التعريب، نحو:

الدَّشت أصلها دشت[7]

---

(1) انظر: التاج مادة (ص ن ج).

(2) انظر: التاج مادة (س ت ق)، والمعجم الفارسي الكبير: 3/ 2758، والمعجم الذهبي: 545.

(3) انظر: التاج مادة (ج س ق)، والمعجم الفارسي الكبير: 2 / 2315، والمعجم الذهبي: 484.

(4) انظر: التاج مادة (س ب ج، والمعجم الفارسي الكبير: 2 / 1702.

(5) انظر: التاج مادة (ع س ك ر)، والمعجم الفارسي الكبير 3 / 2598، والمعجم الذهبي 525.

(6) انظر: التاج مادة (ج م س)، والمعجم الفارسي الكبير: 3 / 2360، والمعجم الذهبي: 492.

(7) انظر: التاج مادة (د ش ت)، والمعجم الفارسي الكبير: 1/ 1204، والمعجم الذهبي: 271.

القفش أصلها كفش[1]

الشاه أصلها شاه[2]

- **التعويض عن التاء بالطاء:**

الأسطوانة أصلها أستون[3]

الطارمة أصلها تارم[4]

الطَّس أصلها تشت[5].

- **التعويض عن التاء بالدال:**

البُدُّ أصلها بُتْ[6]

الرشيدية أصلها رشته[7]

- **التعويض عن الدال بطاء:**

الروط أصلها رود[8]

- **التعويض عن الذال بالدال:**

الشوذر أصلها جادُر[9]

السَّبذة أصلها سبد[10]

النموذج أصلها نُمُودِه[11]

---

(1) انظر: التاج مادة (ق ف ش)، والمعجم الفارسي الكبير: 2 / 2243، والمعجم الذهبي: 471.

(2) انظر: التاج مادة (ش و هـ)، والمعجم الذهبي: 363.

(3) انظر: التاج مادة (س ط ن)، والمعجم الذهبي: 67.

(4) انظر: التاج مادة (ط ر م)، والمعجم الفارسي الكبير: 1 / 683.

(5) انظر: التاج مادة (ط س س)، والمعجم الفارسي الكبير: 1 / 732، والمعجم الذهبي: 187.

(6) انظر: التاج مادة (ب د د)، والمعجم الفارسي الكبير: 1 / 293.

(7) انظر: التاج مادة (ر ش د) ، والمعجم الفارسي الكبير: 1 / 1326.

(8) انظر: التاج مادة (ر و ط)، والمعجم الذهبي: 301.

(9) انظر: التاج مادة (ش ذ ر)، والمعجم الذهبي: 210.

(10) انظر: التاج مادة (س ب ذ)، والمعجم الفارسي الكبير: 2 / 1489، والمعجم الذهبي: 329.

(11) انظر: التاج مادة (ن م ذ ج)، والمعجم الفارسي الكبير: 3 / 3014.

◆ **التعويض عن السين بالصاد:**

الفصفصة أصلها اسبست[1].

إن التعويض في الكلمات السابقة غير مُطَّرد؛ فالسين يعوض بها عن الشين والذال يعوض بها عن الدَّال والطاء عن التاء والدال عن التاء والطاء عن الدال، وهو إبدال ينسجم مع القوانين الصوتيَّة.

وعلى الرغم من أنّه لا يترتب على عدم تغيير مثل تلك الأصوات ما يخالف النسيج الصوتي للعربية. ومع ذلك رأينا أنَّ بعض الأصوات قد عوض عنها بأصوات أخرى في العربيَّة. ومن ثمَّ يبدو القول: «إنهم لا يحتاجون إلى التعريب إلا إذا كان الحرف ثقيلاً على لسانهم غير وارد على مخارج حروفهم»[2]. مجرد قول نظري؛ لأنَّ هناك الكثير من المعرب تم فيه تغيير بعض أصواته مع اتفاقها مع أصوات العربية. ولأنَّ الدَّخيل خضع لتصرف الناطقين، لا لصناعة الدارسين[3].

ونشير، هنا، إلى أنَّ الكلمات المُعَّربة وفق ضوابط اللغويين لم تكن من الفارسية فقط بل شمل جميع اللغات التي عُرِّب عنها، وقد تحدثنا عن الكلمات الموجودة في تاج العروس التي حدث فيها مثل ذلك التغيير، وهو متوجه في الأساس إلى اللغة الفارسيَّة.

ثانيا: ما يتعلق بالأبنية:

تغيير الحركة، كما في مثل: «زُوْنْ، وآشُوبْ، فيقولون: زورٌ وأشوبٌ وهو التخليط؛ لأنَّ هذا ليس من كلامهم»[4]. وهذا التغيير من البدل المطرد عند سيبويه؛ لأنَّ العربيَّة لا تقبل النطق بساكن في بداية الكلام، ولا توالي ساكنين، ولذلك حُركَت عند التعريب. وفي

(1) انظر: التاج مادة (ف ص ص)، والمعجم الفارسي الكبير:1/ 89.

(2) التاج مادة (س ل ف).

(3) انظر: المظاهر الطارئة على الفصحى: 122.

(4) الكتاب: 4 / 306.

الخصائص: «إذا قلت: طاب الخُشْكنانُ، فهذا من كلام العرب لأنَّ بإعرابك إياه قد أدخلته كلام العرب»[1].

وقد عَدَّ اللغويون تغيير الحركة وسيلة من وسائل التعريب، و هذه أمثلة ذلك من التاج:

- الدَّيْزج، معرب دِيْزه، بالكسر، ولما عربوه فتحوه لخفة الفتحة على اللسان[2].
- زِنْجار، بالكسر، معرب زَنْكار، بالفتح، وغيِّر إلى الكسر حال التعريب[3].

وينقل صاحب التاج قول ابن السمعاني عن (سرخَس)، وسمعت كثيراً ممَّا يعتمد يذكرون أنَّها بفتح الراء فارسيَّة، وبإسكانها مُعَرَّبة[4].

وربَّما جمعوا بين تغيير الحركة وتغيير الصوت، كما في مثل:

- الدَّيْدَبان أصله دِيْده بان، فغيروا الحركة، وأبدلوا بالذال دالاً، فقالوا: ديدبان[5].

وربَّما يحذفون بعض أصوات الكلمة عند التعريب في نحو:

بستان معرب عن بوستان[6].

ساباط معرب عن بلاس آباد[7].

قِرمسين معرب كِرْمانشاهان[8].

القَرْمد والقِرْميد معرب كراميد[9].

---

(1) الخصائص: 1 / 357.

(2) انظر: التاج مادة (د ز ج).

(3) انظر: التاج مادة (ز ن ج ر).

(4) انظر: التاج مادة (س ر خ س).

(5) انظر: التاج مادة (د د ب)، لعل الصواب أنَّ أصله (دِيذبان)، انظر المعجم الفارسي الكبير 1 / 1273.

(6) انظر: التاج مادة (ب س ن).

(7) انظر: التاج مادة (س ب ط).

(8) انظر: التاج مادة (ق ر م س).

(9) انظر: التاج مادة (ق ر م د).

لكنَّ تغيير الحركة والتعويض عن الأصوات بأصوات عربيَّة لا يتم وفق قاعدة معيَّنة؛ لأنَّ حدوث ذلك الأمر خضع لتصرف الناطقين ولم يخضع لقواعد وقوانين شرعت ما يحذف وما يبقى؛ وما هو أولى بالتغيير من غيره.

وربَّما يكون للكلمة الدخيلة دور في حذف ما يحذف منها؛ فإذا كانت قريبة من أصوات العربيَّة، تظل على حالها، وقد تحذف بعض أصواتها أو تغير حركتها، أو يعوض عن بعض أصواتها بأصوات عربيَّة. أمَّا الكلمة الدخيلة البعيدة في تركيبها عن تركيب الكلمات العربيَّة؛ فيتم التغيير في بنيتها؛ بحذف بعض الأصوات منها، نحو: "كِرْمانشاهان" التي عربت إلى "قِرمسين". وربما حذف شطر من الكلمة إذا كانت مركبة نحو: "هَزَاردستان" التي عربت على "هَزَار" وتركوا " دستان"[1].

وربَّما كان التغيير في بعض الكلمات كبيراً إلى درجة تكاد معها أن تفقد صلتها مع الكلمة الأصلية " فقفشليل" معربة عن كفجليز، كفجلاز، كفجه ليز[2].

ومثلها ياقوت المُعَّربة عن " هياكنثوس" «وقد يبدو في أول وهلة أنّه لا يمكن أنْ يكون الثّاني أصل الأوَّل، ولكن إذا تتبعنا التغيرات الصوتيَّة التي وقعت في الكلمة اتضح لنا أنَّ ما حدث لها أمرٌ طبيعي»[3].

- ومن وسائل التعريب:

جلب همزة وصل لنطق الكلمات المبدوءة بساكن، كالكلمات: «إكليل وإسطبل وإقليم وإسفنج وإقليد، وهي كلمات اقترضتها العربيَّة من لغات كانت تبدأ فيها هذه الكلمات بصحيحين متواليين، أي "بساكن" على حد تعبير اللغويين القدماء، وأجرت عليها التعديل الذي ينطبق على الكلمات التي تبدأ بساكن في العربيَّة»[4].

---

(1) انظر: التاج مادة (هـ ز ر).

(2) انظر: التاج مادة (ق ف ش ل).

(3) المعرَّب للجواليقي تحقيق: ف. عبد الرحيم: 20.

(4) دراسات في علم أصوات العربية: 53.

◆ إدخال الألف واللام على الكلمة،

قال السيوطي: «الأعجمي إذا دخلته الألف واللام التحق بالعربي»[1].

وقال المبرد عن لفظ دولاب: «دولاب أعجمي معرب، وكل ما كان من الأسماء الأعجمية نكرة بغير الألف واللام؛ فإذا أدخلته الألف واللام، فقد صار معرباً، وصار على قياس الأسماء العربية»[2].

◆ إلحاق الدخيل بأبنية العرب:

وهو وسيلة من وسائل تعريب الأعجمي من الألفاظ، قال سيبويه: «لما أرادوا أن يعربوه ألحقوه ببناء كلامهم، كما يلحقون الحروف بالحروف العربيّة»[3].

«فأما ما ألحوقه ببناء كلامهم، فدرهم ألحقوه بهِجْرِع وبَهْرَج ألحقوه بسَلْهَب ودينار ألحقوه بديماس وديباج ألحقوه كذلك، وقالوا: إسحاق فألحقوه بإعصار، ويعقوب فألحقوه بَيْربوع، وجورب فألحقوه بفوعل، وقالوا: آجورٌ فألحقوه بعاقول، وقالوا: شبارق فألحقوه بعذافر. ورُسْتاق فألحقوه بقُرطاس»[4].

هذا الإلحاق يهدف إلى تسهيل نطق الدَّخيل، وتقريبه إلى ذوق العربي من الناحيَّة الصوتيَّة، «ولا يعني أنّه صار عربيًا حقيقة، إنَّما عُدَّ في العربيَّة من الناحية الصوتية؛ فلحق بأوزانها، ومن الناحية النطقيَّة؛ فأمكن لفظه دون أن يعسر أو يستثقل على الألسنة العربيَّة، ودون أن يستبشع عند العرب»[5].

كما أنَّ الإلحاق لا يعني وضع أوزان للألفاظ المُعَّربة، لأنَّ أصواتها كلها أصول. والوزن يقتضي معرفة الأصلي من الزائد من حروف الكلمة، وهو أمرٌ لا حاجة إليه في مثل هذه الحال.

---

(1) الأشباه والنظائر: 2 / 33.
(2) الكامل في اللغة والأدب: 3/ 208.
(3) الكتاب: 4 / 304.
(4) السابق: 4 / 303، 304.
(5) أثر الدخيل: 151.

وفي كل الأحوال اتخذ اللغويون من هذه القضيَّة وسيلة يستأنسون بها للحكم على اللفظ بأصالته أو بعجمته، جاء في التاج: «قال الليث: الكَشخان، ليس من كلام العرب، فإنْ أعرب، قيل: كِشْخَان على فِعْلال»[1].

وفي درة الغواص: «ويقولون: دَسْتُور، بفتح الدا، وقياس كلام العرب فيه أن يقال بضم الدال، كما يقال: بُهْلول وعُرْقوب وخُرْطوم وجُمْهور ونظائرها ممّا جاء على "فُعْلول"؛ إذ لم يجيء في كلامهم "فَعْلول" بفتح الفاء إلاّ صَعْفوق»[2].

- الطامور، والطومار: الصحيفة، ج طوامير، ذكرهما ابن سيده: قيل: دخيل، قال: وأراه عربياً محضاً؛ لأنَّ سيبويه قد اعتد به في الأبنية، فقال: هو ملحق بِفُسطاط[3].

وقد رأينا من قبل احتكامهم للأوزان للحكم على الكلمة بأنَّها دخيلة أو ليست من كلام العرب لخروجها عن أوزانهم. ومن أجل إلحاقها بهذه الأوزان رُبَّما عمدوا إلى تغيير حركتها؛ جاء في التاج: الدُّسْتور، بالضم ... قال شيخنا: "وأصله الفتح، وإنَّما ضُمَّ لما عُرِّب؛ ليلحق بأوزان العرب؛ فليس الفتح فيه خطأ محض، كما زعمه الحريري[4].

و"دِل": الفؤاد، بالفارسيَّة، عربوها، فقالوا: دَلّ، بالفتح والشد وسموا بها المرأة، وإنَّما فتحوه؛ لأنَّهم لما لم يجدوا في كلامهم دِلاً أخرجوه إلى ما في كلامهم[5].

والهِنْداز: جاء بكسر أوله، وهو في الفارسيَّة مفتوح؛ لعزة بناء فَعْلال[6].

لكنَّ الإلحاق ليس مطرداً، لأنَّ هناك ألفاظا دخيلة بقيت خارج نظام أبنية العرب، وهو أمرٌ عَبَّر عنه سيبويه حين قال عن اللفظ الأعجمي: «فرُبَّما ألحقوه ببناء كلامهم ورُبَّما لم يلحقوه». وقال: «ورُبَّما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم، كان على

---

(1) انظر: التاج مادة (ك ش خ).

(2) درة الغواص: 120.

(3) انظر: التاج مادة (ط م ر)، لم أقف في كتاب سيبويه على ما ذكره ابن سيده، ووجدت في الخصائص: قول أبي علي أنها ملحقة بفسطاط وقد علق محقق الخصائص بأنه لم يجد ما نسبه ابن سيده لسيبويه. انظر: الخصائص: 1 / 233.

(4) انظر: التاج مادة (د س ر)، وانظر درة الغواص: 120.

(5) انظر: التاج مادة (د ل ل).

(6) انظر: التاج مادة (هـ ن د ز).

بنائهم أو لم يكن، نحو: خراسان وخُرَّم والكُركم، وربَّما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه في الفارسيَّة، نحو: فِرِند وبَقَّم وآجُر وجُرْبُز»[1].

ويقول السيوطي: ليس يلزم في المعربات أن تأتي على أمثلتهم.. فإنْ جاءت فحسن لتكون مع إقحامها شبيهة بأوزانهم[2].

وفي الارتشاف: «الأسماء الأعجميَّة على ثلاثة أقسام: قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها، فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربيَّة والوضع نحو: دِرْهَم وبَهْرَج. وقسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها، ولا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله؛ نحو: آجُرٌّ وإِبْرِيسَم. وقسم تركوه على حاله غير مغير، فما لم يلحقوه بأبنية كلامها لم يعد منها، وما ألحق عُدَّ منها مثال الأول خُراسان لا يثبت به فعَالان، ومثال الثاني: خُرَّم، ألحق بسُلَّم، وكُركُم، ألحِق بقمقم»[3].

ومثل هذا يفهم من أمثلة في التاج؛ مثل إشارة الزبيدي إلى لفظ الدستور بأنَّه بالضم، ثم يذكر رأي شيخه أنَّ الفتح ليس بخطأ محض[4] والنُسطوريَّة بالضم وتفتح.. فإنْ سُلِكَ بنُسْطور مسلك العربيَّة ضمت النون، وإلاّ فهو بفتحها في الأصل[5].

وقد يكون تصويب الضبط في أمثلة نادرة منظورا فيه إلى لغة اللفظ المعرَّب عنها ككُوسج الذي سمع فيه الضم، ويعقب الزبيدي على ذلك: وهو الصواب؛ لأنَّه معرب عن جُوبه.. فلما عرب بقي على حاله[6].

وفي لفظ (صُوْبج) يقول الزبيدي معلقاً على آراء الصرفيين: بأنه لم يأت على وزن فوعل بالضم غير صُوْبج وسُوسن: «والضم موافق لأعجميَّته جرياً على القاعدة المشهورة

(1) انظر: الكتاب: 4 / 303، 304.
(2) انظر: المزهر: 1 / 291.
(3) ارتشاف الضرب: 1 / 146.
(4) انظر: التاج مادة (د س ت ر)
(5) انظر: التاج مادة (ن س ط ر).
(6) انظر: التاج مادة (ك س ج).

بين أئمة الصرف واللغة، وهي أنّه لا تجتمع صاد وجيم في كلمة عربيَّة فلا يثبت به أصل الكلام»[1].

وهو ما يعني أنَّ المتكلم في سعة لاختيار أحد الوجهين، إمَّا بوزن العربيَّة، وإمَّا بأخذه كما جاء عن لغته؛ فلا يضير مخالفة أوزان العرب؛ لأنّه عجمي معرَّب، فلا يجيء على قواعد العرب من كل وجه[2].

كانت تلك وسائل للغويين العرب في احتواء الدّخيل وتعريبه. فهل أدت تلك الوسائل إلى إعطائه حق الانتساب إلى العربيَّة؟ فأخذ خصائصها؛ كالاشتقاق والتصغير، وصيغ الجموع وغيرها من أحكام.

الواقع أنَّ الدخيل، بعد كل وسائل التعريب، لم يرق إلى مستوى الأصيل من الألفاظ، ومن ثمَّ يكون له حق الاندماج في العربيَّة، فلا يبلغ بناء كلامهم؛ لأنه أعجمي الأصل[3].

ومن هنا يفسر حرص اللغويين على التنبيه على كون اللفظ معرباً أو ليس من كلام العرب؛ لكي لا يُعْطى من الأحكام ما ليس من طبيعته، ولا تقبلها أساليب لغته الصوتيَّة والصرفيَّة، ومن ثم لا تفرض عليه قوانين لغة أخرى، ما لم يكن سامياً، وهنا سيختلف الأمر، ولو في بعض الأحكام. وقد قال الجواليقي في مقدمة كتابه 'المعرَّب': «هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي، ونطق به القرآن المجيد، وورد في أخبار الرسول ﷺ والصحابة والتابعين، رضوان الله عليهم أجمعين، وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها ليعرف الدخيل من الصريح. ففي ذلك فائدة جليلة، وهي أن يحترس المشتق فلا يجعل شيئاً من لغة العرب لشيء من لغة العجم»[4].

وعلى الرغم من ذلك كله فإن اللغويين قد حاولوا إجراء الأحكام اللغوية على المعرَّب وحاولوا إخضاعه لها كما سنرى لاحقاً.

---

(1) انظر: التاج مادة (ص ب ج).

(2) انظر: التاج مادة (ش ط ر ج).

(3) انظر: الكتاب: 4/ 304.

(4) المعرَّب: 3.

وأول تلك الأحكام الاشتقاق، ولهذا الحكم جانبان:

الجانب الأول: اشتقاق الأعجمي؛ أي وصفه بأنّه مأخوذ من مادة عربيّة؛ ومثل هذا لا يصح؛ «لأنّ الأعجمي لا يشتق؛ لأنّه لا يخلو أنْ يشتق من لفظ عربي، أو عجمي مثله، ومحال أنْ يشتق العجمي من العربي أو العربي منه؛ لأنّ اللغات لا تشتق الواحدة منها من الأخرى مواضعة، كانت في الأصل أو إلهاماً، وإنّما يشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض، لأنّ الاشتقاق نتاج وتوليد، ومحال أنْ تنتج النوق إلا حُوارناً، وتلد المرأة إلا إنساناً»[1].

«فالأعجمية لا تشتق؛ أي لا يحكم عليها بأنها مشتقة وإن اشتق من بعضها»[2].

وآراء اللغويين حول هذه المسألة واضحة في الجانب النظري، أمّا في الجانب التطبيقي؛ فيلاحظ أنّهم يحاولون، جاهدين، أن يلتمسوا للمعرب أصلاً يعود إليه، مدفوعين بمقدرة عقليّة تمكنهم من إعمال أقيستهم في إلحاق الاسم بمادة عربيّة، وإن بدا فيها التمحل في بعض الأحيان.

أورد الزبيدي في أكثر من موضع أنّ الأسماء الأعجميّة لا تشتق من الأسماء العربيّة؛ ينقل قول ابن بري: «الأسماء العجمية لا تشتق من الأسماء العربيّة، والشطرنج خماسي واشتقاقه من شطر أو سطر يوجب كونها ثلاثيّة؛ فتكون النون والجيم زائدتين، وهذا بين الفساد»[3].

وبعد أن ذكر آراء اللغويين حول وزن الأسطوانة، أورد قول شيخه: ولكن الجزم بعجمتها ينافي هذا الخلاف، فإنّ العجمة تقتضي الأصالة مطلقاً، إذ لا تصريف في الألفاظ العجميّة[4].

---

(1) المزهر: 1 / 287.

(2) السابق: 1 / 291.

(3) انظر: التاج مادة (ش ط ر ج).

(4) انظر: المصدر السابق مادة (س ط ن).

ويبدو أنَّ ظاهرة الاشتقاق من الأعجمي قد اكتسبت، في التاج أهميَّة جعلت الزبيدي يكرر القول فيها مرات عديدة[1].

ولعلَّ مَرَّد ذلك إلى مالها من خطورة في تداخل المواد، وفي ترتيبها في المعجم، فبناء على ذلك تجد المادة في أكثر من موضع، فالشطرنج من الشطارة أو من المشاطرة، أو من التشطير، أو من صدر، أو من شدرنج، أو فارسي معرب[2].

وكما هو واضح، فتلك آراء متعددة حول المادة المأخوذة عنها، وبعد أن يذكر أنها فارسيَّة معربة، يعود فيلتمس لها أصلاً في لغتها أمن صدرتك، أي: الحيلة، أو من شدرنج، أي: من اشتغل به ذهب غناؤه باطلاً، أو من شطرنج؛ أي: ساحل التعب، وكل ذلك احتمالات[3]. «وإلْياس، بالكسر والفتح.. وقال الجوهري: اسم أعجمي. قال شيخنا: هو "فِعْيال" من الألس، وهو الخديعة والخيانة، أو من الألْس: وهو اختلاط العقل. وقيل: "إفْعال" "من" "ليس"، يقال: رجل ألْيَس، أي: شجاع لا يفرّ أو أخذوه من ضد الرجاء»[4].

«وأزب الماء، كضرب مثل وزب بالواو: (جرى، قيل: ومنه المِئْزاب) أي: المِرْزاب.. (أو هو فارسي معرب)»[5].

ويبدو أنَّ إعمال القياس، هو ما دفعهم إلى إرجاع اللفظ إلى أصل متخيل أخذ منه اللفظ. مع تصريحهم بمنعه، ونصهم أنَّ اللفظ معرب. وهذا شيخ الزبيدي الذي تكررت أقواله بأنَّ الدَّخيل حروفه كلُّها أصول. لم يسلم من محاولة اشتقاق الأعجمي، كما في (إلياس) السابق.

الجانب الثاني: الاشتقاق من المعرَّب، أي: أخذ صيغ اشتقاقيَّة منه وهو أمْرٌ يُجَوِزُه اللغويون، جاء في الخصائص: «قال أبو علي: ويؤكد ذلك أنَّ العرب اشتقت من الأعجمي النكرة، كما تشتق من أصول كلامها»[6].

(1) انظر: مثل هذا الراي في التاج مادة (ج ن ق)، و (ر س ت ق)، و (ت ر د)، و (س ت د) و(خ ل ج)، و (م و هـ).

(2) انظر: التاج مادة (ش ط ر ج).

(3) انظر: التاج مادة (شطرج).

(4) انظر: التاج مادة (أل س)، الصحاح نفس المادة.

(5) انظر: التاج مادة (أزب).

(6) الخصائص: 1 / 359، والإشارة إلى قوله ما اعرب من الأعجمية أجرته العرب مجرى كلامها.

وفي ارتشاف الضرب: «العجمة شخصيَّة وجنسيَّة، فالجنسيَّة ما نقلته العرب إلى لسانها نكرة، فتصرفت فيه بإدخال (أل) تارة، وبالاشتقاق تارة»[1].

وفيه أيضاً: «والأسماء الأعجميَّة ثلاثة أقسام: قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها، فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربيَّة الوضع، نحو: دِرْهَم وبَهْرَج»[2].

وجواز هذا الأمر مبني على أنَّ الدخيل قد صار عربياً بخضوعه لمنهج العرب وطرائفهم في الكلام؛ فاللفظ الأعجمي يصير عربيًّا إذا تكلمت به العرب[3]. ففي كلمة "تنور" ينقل صاحب التاج قول أبي منصور، معقباً على قول الليث: التَّنُّور عَمَّت بكل لسان. قال أبو منصور: "وهذا يدل على أنَّ الاسم في الأصل أعجمي، فعربته العرب فصار عربياً على بناء فعُّول، والدليل على ذلك أنَّ أصل بنائه تنر، ولا نعرفه في كلام العرب، لأنه مهمل، وهُوَ نظير ما دخل في كلام العرب من كلام العجم كالديباج والدينار والسندس والاستبرق وما أشبهها، ولما تكلمت بها العرب صارت عربيَّة"[4].

وهذه المسألة مبنيَّة على تناسي أصل الدَّخيل؛ فكأنَّهم لما عرَّبوه تُنُوسِيَ أصله، فبنوا منه فعلاً واشتقوا منه وأجروا فيه القياس[5]، وقد أشار الزبيدي إلى هذه المسألة ففي لفظة التوراة يعقب على ما سرد من آراء حول اشتقاقه «وإذا لم يكن عربياً؛ فلا يعرف له أصل من غيره إلا أن يقال: إنهم أجروه بعد التعريب مجرى الكلم العربية، وتصرفوا فيه بما تصرفوا فيها[6]». وفي لفظ السذاجة يقول: «فإنّه لما عربوه أجروا عليه استعمال اللفظ العربي من الاشتقاق وغيره»[7].

---

(1) ارتشاف الضرب 2 / 875.

(2) السابق: 1 / 146.

(3) انظر: التاج مادة (ح ص ب).

(4) انظر: التاج مادة (ت ن ر)، وانظر: تهذيب اللغة باب التاء و الراء مادة (ن ت ر).

(5) انظر: السابق مادة (ج ز ف).

(6) التاج مادة (و ر ي).

(7) التاج مادة (س ذ ج).

وهو أمر يُشير إلى مرونة العربية وقدرتها على استيعاب المعرَّب وتطويعه لقوانينها شأنها في ذلك شأنُ سائر اللغات. وحياة الألفاظ تعود إلى سهولة تناولها، ووجودها بين أيدي المتكلمين ملبياً حاجتهم؛ فالمتعاملون باللغة، لا ينتظرون ما يشرعه لهم النحاة والصرفيون ولا يأبهون لكُنْه اللفظ أهو أصيل أم دخيل؟

ولأن الحياة متجددة بمتطلباتها، فمن الطبيعي أن يلجأ الناس إلى أخذ صيغ تلبي ما يحتاجون إليه في شئون مختلفة، من الألفاظ المتداولة بينهم. فألفاظ مثل: جمرك معرب عن كمركيون اللاتينية[1]، اشتقوا منه جَمْرك ويجمرك ومُجَمْرك والجمركة والتخليص الجمركي، ومثل ذلك: التليفون اشتقوا منه: تلفن ويتلفن. وفي المحكيات ما لا يخفى من الفاظ دخيلة أخضعها الاستعمال لأساليب العربية، نحو: نَرْفَزَ، ونَرْفَزه ومُتَنرَفِز، وهي كلمة إنجليزية (nervous)[2].

يقول عبد الله أمين: «وأقوى حُجة على أنَّ العرب اشتقوا من أسماء الأعيان، كما اشتقوا من المصادر، أنهم عربوا أسماء أعجميَّة، ثمَّ اشتقوا منها مصادر وأفعالاً ومشتقات، إذ لا يعقل أن يكون العرب قد اشتقوا كل ذلك من مواد أعجميَّة قبل أن يعربوها. ولما كان تعريب الاسم سابقاً بطبعه اشتقاق الأسماء والمصادر والمشتقات منه دل ذلك دلالة قطعيَّة على أنَّ العرب اشتقوا من أسماء الأعيان، وعلى أنَّهم إذا عربوا اسماً صبغوه بصبغة عربيَّة، ومنها الاشتقاق»[3].

وبعض الألفاظ المُعَّربة في التاج توقفنا على أنَّ العرب تعاملوا معها كما يتعاملون مع العربي الأصيل؛ فيولدون منها صيغاً مختلفة تلبي حاجاتهم، وتظهر قدرتهم العقليَّة. وهذه ألفاظ من التاج توضح تصرف العرب فيها بالاشتقاق:

- الكَوْسَج:.. عجمي معرب، اشتقوا منه فعلاً، فقالوا: كوسج الرجل؛ إذا صار كوسجاً، وقالوا: من طالت لحيته تكوسج عقله[4].

---

(1) انظر: كلام العرب: 67، 73.

(2) انظر: فصول في فقه اللغة العربية: 365.

(3) الاشتقاق: 147، 148.

(4) انظر: التاج مادة (ك س ج).

- واشتقوا من الدينار المُدَنَّر كمُعَظَّم وصفا للفرس فيه نكت فوق البرش، وفرس مُدَنَّر: فيه تدنير؛ سواد تخالطه شهبة. ودَنَّر وجهه تدنيراً، تلألأ كالدينار. وكلمته فتدَنَّر وجهه، أي: أشرَق[1].
- ومن الجورب: قالوا: تجورب وجوربته فتجورب؛ أي: ألبسته إياه فلبسه[2].
- ومن الزرفين، قالوا: زرفن صُدْغيه، جعلهما كالزرفين[3].
- ومن الصهريج: قالوا: صَهْرَجَ ومُصَهْرَج وصهرجوا صهريجاً[4].
- القَمَجرُ، يقال: قَمْجَرَ قوسه وغَمْجَرها قمجرة وغَمْجَرة، وقِمجاراً وغمجاراً، والمقمجر[5].

ومثل الكلمات السابقة في إجراء الاشتقاق:

الجوس والدرهم والزنديق والسرادق والبهرج والنشوار والزئبق والجوقة والفيجن والكشخان. وهي أمثلة تشير بوضوح إلى إخضاع المعرب لأهم خصيصة من خصائص العربيَّة، وهي خصيصة الاشتقاق وتوليد الصيغ، وإن تفاوت ذلك فبعض الكلمات تصرفت تصرفاً كاملاً، كلجام التي «لتمكنها في الاستعمال وتصرفها فيه تقضى بأنّها موضوعة عربيَّة لا معربه، ولا منقولة، لولا ما قضوا به من أنّها معرَّبة من لغام»[6].

لكنَّ المعرب، وإنْ أخذت منه بعض المشتقات يظل مباينا لألفاظ العربية في الاشتقاق على وجه العموم والإجمال؛ فلا يمكن أخذ اسم الآلة ولا اسم المكان والزمان من الإنجيل والكافور والأسطوانة والمنجنيق والبنفسج والبطريق.

---

(1) انظر: السابق (د ن ر).
(2) انظر: السابق (ج ر ب).
(3) انظر: السابق (ز ر ف ن).
(4) انظر: السابق (ص هـ ر ج).
(5) انظر: السابق (ق ج ر).
(6) المزهر: 1 / 288.

وثاني أحكام المعرَّب إخضاعه لصيغ الجموع العربيَّة

إنَّ طرق الجمع تختلف من لغة إلى أخرى، وتصرف العرب بجمع ما عربوه يعد دليلاً على تناسيهم أصله ومعاملتهم إياه كالأصيل. ومعلوم أنَّ للجمع صوراً متعددة كجمع التكسير، والسالم بنوعيه.

ويلاحظ أنَّ الكثير من الألفاظ المعربة جمعت جمع تكسير، كما يلاحظ أنَّ ذلك الجمع يلحق بحرف(الهاء)ـ في الغالب ـ يجعلونه علامة للعجمة، وإنْ لم يكن ذلك مطردا، إذ توجد شواهد لجموع ليس فيها ذلك الحرف، كما أنَّ هناك جموعاً لألفاظ عربيَّة ختمت بالهاء، كقشاعمة وغساسنة وصياقلة؛ «والظاهر أنَّ هذه الهاء لا تعدو أنْ تكون مؤشراً صوتياً على تعريب هذه الألفاظ الدخيلة وتقريبها من نظائرها العربيَّة، نحو: (مناذرة وغطارفة وغساسنة). أو هي من تعَوُّد الناس على نطقها في هذه الألفاظ وأمثالها. وإضافتها، هنا استجابة نطقية تلقائية لهذه العادة الراسخة، وقياساً على النظائر»[1].

وجمع المعرَّب، وإن عُدَّ دليلاً على مساواته بالألفاظ العربية الأصل، فإنَّ به محاذير؛ لأنَّ جمع التكسير، كما التصغير، يعرف به أصل الحروف المحولة عن حروف أخرى، كما في قيراط ودينار وديباج؛ فقيراط أصله قِرَّاط؛ لقولك في جمعه قراريط وفي تصغيره قُرَيريط؛ وكذلك دينار أصله دِنَّار لقولك في تكسيره وتحقيره دنانير ودُنينير. وديباج أصله دِبَّاج فيمن قال: دبابيج[2]. والهَاوَن؛ أصله هاوُون؛ لأنَّ جمعه هواوين، كقانون وقوانين فحذفوا الواو الثانية استثقالاً وفتحوا الأول؛ لأنَّه ليس من كلامهم فاعُل بضم العين[3].

فمن أين لهم معرفة الأصلي والزائد؟!.

ونص اللغويين على أنَّ المعرَّب حروفه كلها أصول لا يتفق مع جمعهم وتصغيرهم له.

وممَّا جمع من المعرب:

---

(1) أثر الدَّخيل: 276.

(2) انظر: التصريف الملوكي: 101، وانظر التاج مادة (د ن ر).

(3) انظر: التاج مادة (هـ و ن)

- الجورب، ج جواربة، زادوا الهاء لمكان العجمة. ونظيره من العربيَّة القشاعمة، وقد قالوا: جوارب، كما قالوا: في جمع الكَيْلَج كيالج، ونظيره في العربيَّة الكواكب[1].
- الموبذان، ج. الموابذة، والهاء للعجمة[2].
- زنديق، ج. زنادقة، أو زناديق، وفي الصحاح: الزنادقة، والهاء عوض الياء المحذوفة، وأصلها الزناديق[3].
- والمنجنيق، ج منجنيقات، ويجمع على مجانق، قال سيبويه: هي فَنْعَلِلْ والميم من نفس الكلمة: لقولهم في الجمع: مجانيق، وفي التصغير مجينيق[4].
- (السُّرادق)... ج: سُرادِقان، قال سيبويه: جمعوه بالتاء، وإن كان مذكراً حين لم يكسر[5].

وكما جمعوا المعرَّب فإنهم صغروه، وأجروا عليه أحكام التصغير؛ نحو:

- الإستبرق صغروه على أبيرق، وأبيريق[6]
- أرَنْدَج صغروه على أرَيْدَج[7].
- وإبراهيم وإسماعيل على بُريهيم وسُميعيل[8]

وفي النسب نسبوا إلى المعرَّب كالسذاب فقالوا: سذابي لرجل من المحدثين كأنه نسب إلى بيعه[9]. ونخشب، اسم بلد وهي نسف، نسبوا إلى الأصل فقالوا: نخشبي، وإلى المعرَّب فقالوا: نسفي[10].

---

(1) انظر: التاج مادة (ج ر ب).
(2) انظر: السابق (م ب ذ).
(3) انظر: السابق (ز ن د ق).
(4) انظر: السابق (ج ن ق).
(5) انظر: السابق (س ر د ق).
(6) انظر: الكتاب: 3 / 431.
(7) انظر: الكتاب: 3 / 431.
(8) انظر: السابق 3 / 446.
(9) انظر: التاج مادة (س ذ ب).
(10) انظر: التاج مادة (ن خ ش ب).

وفي التذكير والتأنيث. فالطست وهي من آنية الصفر: تذكر وقد تؤنث، ولكنَّ التأنيث أكثر في كلام العرب[1]. والفردوس تذكر وقد تؤنث ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [المؤمنون: 11].

وإنما أُنّث لأنّه عنى به الجنّة، وهو قليل، ولذا أتى بقد[2].

وفي الإبدال: قالوا في الطَّست: إنَّ أصلها الطَّسُّ بلغة طيء؛ أبدلت فيها إحدى السينين تاء للاستثقال، فإذا جمعت أو صغرت رُدَّت السين؛ لأنَّك فصلت بينهما بألف أو ياء، فقلت: طِساس وطسيس[3]. والبرجد وهو السَّبي، دخيل قال الزبيدي: أصله بَردَج، فَقُلِب[4]. تلك شواهد لتصرف اللغويين باللفظ المعرَّب وفق قوانين العربية في الجمع والاشتقاق والتصغير، وغيرها. وهو أمر أحدث اضطراباً في تطبيق القواعد، يظهر ذلك جلياً في تعدد الآراء حول الكلمة الواحدة، إنْ في وزنها الصرفي، وإن في جمعها، وما يتصل بذلك من تحديد الأصل والزائد، مع إدراكهم أنَّ المعرَّب كل حروفه أصول، وأن لا وسيلة لمعرفة ذلك إلا بعدِّها كذلك، ومعاملة الكلمة على ضوء هذه الأصول. صحيح أنَّ المنهج اللغوي يفرض طريقة التعامل مع الكلمات؛ فيتصرف أهل اللغة فيها وفق مقاييس لغتهم بالجمع والاشتقاق والتصغير والنسب، وفي مثل هذه الحال يمكن أنْ يتعامل اللغويون مع ذلك بأسلوب وصفي؛ كأن يقولوا: تجمع الكلمة الفلانية على كذا، دون أنْ تقحم قوانين الصرف ومسائله المُستَنْبَطة من لغة مغايرة للغة المعرب في الألفاظ المُعَرَّبة التي يدركون أنَّ حروفها أصول، وبذلك يبتعدون عن مثل تلك الآراء اللغوية المضطربة. وكلمة الأسطوانة ترينا تعدد آراء اللغويين حولها:

«الأُسطوانة، بالضم: السارية.. ونون الأُسطوانة من أصل الكلمة، وهو على تقدير (أُفعُوالة) مثل: أقحوانة؛ لأنّه يقال: أساطين مُسَطَّنَة أو (فُعْلوانة)، وهو قول الأخفش، قال

---

(1) انظر: التاج مادة (ط س ت).

(2) انظر: التاج مادة (ف ر د س).

(3) انظر: التاج مادة (ط س ت).

(4) انظر: التاج مادة (ب ر ج د).

الجوهري: وهذا يوجب أنْ تكون الواو زائدة، وإلى جنبها زائدتان؛ الألـف والنـون، وهـذا لا يكاد يكون. وقال قوم: هي أُفعُلانة، ولو كان كذلك لما جمع على أسـاطين؛ لأنّـه لا يكـون في الكلام أفاعين، وقال ابن بري: عند قول الجوهري: إنّ أسطوانة: أفعوالة، مثل أقحوانة ـ قـال: وزنها أفعُلانة، وليس أفعوالة، كما ذكر، يدلك علـى زيـادة النـون قـولهم في الجمـع أقـاحي وأقاح، وقولهم في التصغير أقيحيّة. قال: وأمّا أسطوانة، فالصحيح في وزنهـا فُعْلُوانـه؛ لقـولهم في التكسير أساطين كسراحين، وفي التـصغير أسـيطينة كـسريحين. قـال: ولا يجـوز أن يكـون وزنها أفعوالة لقلة هذا الوزن وعدم نظيره. فأمّا مَسَطَّنة ومسطن، فإنّمـا هـو بمنزلـة تـشيطن، فهو متشيطن، فيمن زعم أنّه من شاط يشيط؛ لأنّ العرب قد تشتق من الكلمـة، وتبقـى علـى زوائدها، كقولهم: تمسكن وتمدرع. قال: وأمّا إنكاره زيادة الألف والنون بعد الـواو المزيـدة في قوله: وهذا لا يكاد يكون؛ فغـير منكـر بـدليل قـولهم: عُنْظُـوان وعُنفُـوان ووزنهمـا فُعْلُـوان بإجماع. فعلى هذا يجوز أن يكون أسـطوانة كعُنْظوانـة، قـال: ونظـيره مـن اليـاء فَعْليـان نحـو: صلّيان وبلّيان وغِنْظيان. قال: فهذه قد اجتمع فيها زيادة الألف والنـون وزيـادة اليـاء قبلـها، ولم ينكر ذلك أحدٌ»[1].

فللأسطوانة ثلاثة أوزان محتملة هي: أُفعوالـة وأفعُلانـة وفُعْلُوانـة، مـع أوزان أخـرى للجمع والتصغير، وأمثلة مقيسة عليها.

وقد ظهر أثر تحكيم المقاييس العربيّة في المعرَّب في مـواد المعجـم. ومـن المعلـوم أنهـا تجرد من أحرف الزيادة ومن ثم توضع متسلسلة حسب الحروف الهجائية.

وقد ألفينا كـثيراً مـن المعـرَّب موضـوعاً في أكثـر مـن مـادة بـسبب نظـرتهم للزائـد والأصلي من حروفه.

- فالدربان وضع تحت مادة درب، ومادة دربن.
- والزرجون تحت مادة زرج ومادة زرجن.
- الأيارجة تحت مادة أرج، ومادة ورج.
- الهميان تحت مادة همن، ومادة همي.

---

(1) التاج مادة (س ط ن).

- والقيروان تحت مادة قير، وقرو.
- والبستان تحت مادة بست ومادة بسن.

حاجة العربيَّة إلى المعرَّب

الواقع أنَّ استعارة ألفاظ من لغات أخرى يكشف عن جوانب من العلاقات الحضارية، والإنسانية التي تقيمها المجتمعات مع بعضها، ويظهر أثرها في تبادل الألفاظ اللغويَّة؛ لأنَّ اللغة تعد وسيلة الاتصال، كما أنَّ دراسة طبيعة الألفاظ المُعرَّبة تكشف عن الجانب الحضاري للشعوب المؤثر في الشعوب الأخرى التي تدخلها كلمات تلك الشعوب الأكثر حضارة، أو ذات العلاقة الوثيقة بها[1].

وأول تلك الدواعي: الحاجة، ويراد بها حاجة النَّاس إلى أشياء تدخل في تعاملهم اليومي، ممَّا يتعلق بأمور المأكل والملبس، وسائر تلك الحاجات التي تتصل بمختلف مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والحضارية.

الجزيرَة العربيَّة موطن العربيَّة معروفة بجدبها، وقلة أمطارها وعدم صلاحية أرضها لزراعة العديد من الثمار والأشجار، ممَّا يدخل في حياة الناس المختلفة وتدعو الحاجة إليه. فمن الطبيعي أن يلجأ العرب في سبيل تأمين تلك الحاجات إلى استيرادها من أماكن وجودها. فافتقار النَّاس لهذه الأمور، هو أمْرٌ دافع إلى البحث عنها في مظانها وجلبها، وهذا من الأمور التي تدفع الناس إلى الاشتغال بالتجارة؛ إذ هي قائمة على تبادل السلع ونقل البضائع من بيئة إلى أخرى، ومن دولة إلى غيرها. وهو أساس التبادل التجاري بين الأمم.

ومن المعروف عن العرب أنهم كانوا وسيطاً بين الشرق والغرب، يأخذون ما تنتجه الهند والصين من البخور والأفاويه، وسائر ما تنتجانه، ويجلبون ذلك إلى مصر الشام، ومنهما إلى أوربا. ورحلة الشتاء والصيف مشهورة بالقدر الذي يجعلها غير خافية على أحد.

وبالنظر إلى طبيعة أرض العرب القاحلة، في معظمها؛ فإنَّ ذلك يفقدها أنْ تكون منتجة لأنواع مختلفة من ثمار الزراعة ومن الأشجار، ومن أن تكون موطناً لأنواع من

---

(1) انظر: ألفاظ دخيلة في العربيَّة في العصر العباسي، مجلة دراسات يمنية: 77.

الحيوان؛ وحينما يتعرفون على مثل تلك الأمور، عن طريق التجارة، أو عن طريق السفر، يأخذونها بأسمائها؛ لأنَّ من غير المنطقي أنْ يضعوا أسماءً لمسميات لم يروها، وليست من الأشياء التي عرفوها في بيئتهم؛ فـ «أرضهم وديارهم لم تكن الأرض كلها فتنحصر أفلاذها، ونتائجها بين أيديهم، حتى يتعين عليهم أن يضعوا لكل شيء ضريبه من اللفظ ونديده من التعبير»[1].

ومن أجل ذلك لجأوا إلى نقل ما لدى الأمم الأخرى في بيئاتها المختلفة بمسمياتها؛ إذ لن يتمكنوا من وضع أسماء لتلك الأشياء؛ لكون ذلك غير ميسور لأفراد كل همهم التجارة في المقام الأول؛ ولتعدد الجهات التي أخذوا عنها. وكذلك الأشخاص الذي أدخلوا تلك الألفاظ إلى بيئتهم بأسمائها الأصليَّة. ويعرف الناس ذلك ويشتهر بينهم، ومن ثم يصبح جزءاً من ألفاظ اللغة؛ «فوجود الدَّخيل في لغتنا العربيَّة، هو صورة لظاهرة عامة في كل اللغات التي جمعياً تستورد الدَّخيل بحسب حاجتها، ويتسرب إليها، أيضاً رغم أنفها؛ إذ لا يكاد يعقل أن تتم عملية تبادل حضاري غير مشفوعة بتبادل لغوي في الوقت ذاته»[2].

ولخطورة البيئة فيما توقعه من تأثير في الآخرين، اتخُذ منها مقياسٌ لترجيح عجمة اللفظ بسبب انتمائه إلى بيئة لا تتناسب وبيئة العرب؛ لأنَّ الدَّخيل «يكاد يكون صورة جغرافية لما عرفوه مما خرج عن حدود جزيرتهم، وقد كان شعراؤهم وتجرهم وأهل الأسفار منهم يحملون إليهم التواريخ والأحاديث كما يحملون عروض التجارة من مصر والحبشة وفارس والهند والروم، فيدخل من ذلك في عاداتهم وشعائرهم، ويلحقون ألفاظه بلغتهم»[3].

ومن المعرَّب المجلوب إلى بلاد العرب لعدم وجوده فيها: الكافور والقرنفل والمسك والإطريفل والفيل والجاموس والنارجيل والموز والفلفل والدارصيني والقرفة والزنجبيل.

---

(1) تاريخ آداب العرب: 1/ 200.

(2) كلام العرب: 55.

(3) تاريخ آداب العرب:1/ 201.

وقد يكون للحاجة جانب آخر غير مرتبط بالبيئة؛ وإنَّما له علاقة بالحضارة؛ فالعرب في جزيرتهم كانوا «متخلفين حضارياً قبل الإسلام بالنسبة إلى جيرانهم»[1].

وهناك ألفاظ لها علاقة بالجوانب المدنية كأدوات الحرب والملابس والمقاييس والأوزان وغيرها، مما يفتقرون إليه العرب في تلك الجوانب، فيكون استيرادها بأسمائها وسيلة من وسائل سد الحاجة، نحو: القانون والديباج والإستبرق والربان والقردمان التي عربها العرب؛ عن المجتمعات الأخرى.

ومن الدواعي ما يتصل بالعلاقات الاجتماعية، فإدخال ألفاظ أعجميَّة إلى اللغة العربيَّة ليس سببه الحاجة، فقط، وإنَّما له داع آخر هو أمرٌ نابع من اجتماع العرب بغيرهم عبر الحدود، أو عن طريق المعايشة لهم في وطن واحد، ونستطيع أنْ نمثل لذلك باستبعاد بعض القبائل أثناء جمع اللغة، وهو ما عرف بأحد عناصر نظرية الاحتجاج بحجة معايشتهم الأعاجم الذين ازداد الاختلاط بهم بعد الإسلام، كما في البصرة والكوفة وبغداد، وغيرها من الحواضر الإسلامية. وجراء ذلك علقت بعض الألفاظ الدخيلة بألسنة العرب، وربَّما طغت على مرادفها العربي؛ «فأهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدهر، علقوا بألفاظ من ألفاظهم؛ ولذلك يسمون البطيخ؛ الخربز ويسمون السميط: الرَّزْدق ويسمون المصوص المزَور، ويسمون الشطرنج، الأشترنج»[2]. «ويسمي أهل الكوفة الحَوْك الباذروج، والباذروج بالفارسيَّة، والحَوْك كلمة عربيَّة. وأهل البصرة، إذا التقت أربع طرق يسمونها مربعة، ويسميها أهل الكوفة الجهارسوك، والجهارسوك بالفارسيَّة، ويسمون السوق والسويقة "وازار" والوازار بالفارسية. ويسمون القِثّاء خياراً، والخيار بالفارسيَّة، ويسمون المجذوم وَيذي، وويذي بالفارسيَّة»[3].

وهناك ألفاظ مُعَرَّبة تغلبت على مقابلها العربي من ذلك الإبريق وهو في لغة العرب التامورة، والبط، وهو في لغة العرب الإوز. والهاون يسمى المنحاز، والمِهْراس، والطاجن

---

(1) الألفاظ المُعَرَّبة في العصر العباسي، مجلة دراسات يمنية: 77.

(2) البيان والتبيين: 1/ 19.

(3) السابق: 1/ 20

يسمى المِقْلى. والجاسوس يسمى الناطس، والتوت يسمى الفرصاد، إلى غير ذلك ممًّا له مقابل في لغة العرب[1].

وواضح أن استعارة مثل تلك الألفاظ لم يكن لحاجة، وإنَّما مرده إلى احتكاك العرب بغيرهم، وبوجه خاص بعد الإسلام، إذ أصبح الموالي موجودين بين ظهراني العرب، يقومون بأعمال متعددة من البيع والشراء وغيرها من الخدمات التي يحتاجها المجتمع آنذاك، ووجودهم في جيش الدولة، وخدم وجوار في بيوت العرب؛ ولهؤلاء لغتهم وألفاظهم التي يعرفونها؛ ممًّا يجعل العرب يخاطبونهم بلغتهم؛ «فيكون في استخدام العربي لها وسيلة إيصال أسرع وأجدى في التعامل والتفاهم»[2].

والواقع أنَّ الناس حين يتعاملون مع الأجنبي، يحاولون أن ينزلوا بلغتهم إلى مستوى يستطيع فهم ما يريدون قوله؛ فعند استقلالك سيارة أجرة سائقها هندي أو باكستاني؛ فإنك تخاطبه بما يفهم كأنْ تقول له: "سِيْدَهْ"، أي: على طول، مع قدرتك على استعمال ألفاظ أخرى، من لغتك تؤدي الغرض نفسه، لكن الحرص على الإفهام هو ما يلجأ إلى ذلك.

وبسبب اختلاط العرب في منطقة الخليج بأجناس مختلفة اللغات، نجدهم يتأثرون بلغتهم، فزجاج السيارة يسمونه(جام)[3]، والنافذة دريشة[4]، والدشداشة للثوب، والكَشْخَة لجميل المظهر.

وفي تغلب بعض المعرَّب على الأصيل قد يُفسر ذلك بأسباب مختلفة؛ منها اللغوي كخفة اللفظ وذيوعه بين الناس أكثر من الأصيل، ومنها أنَّ اللفظ العربي يدل على العموم بينما المعرَّب فيه تحديد الدلالة كالمسك بدلاً عن المشموم[5].

---

(1) انظر: المزهر: 1 / 283، بعض هذه الألفاظ ما زال مستعملاً في أيامنا، كالبطِّ والإوَزّ، وبعض المعرَّب المذكور لم يعد مستعملاً كالطَّاجن والمشهور المِقْلى.

(2) أثر الدخيل: 375.

(3) الجام كلمة فارسية وتعني الزجاج الملون انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 808.

(4) الدريشة كلمة فارسية أصلها دريچه وتعني النافذة، انظر المعجم الذهبي: 265.

(5) انظر: تاريخ آداب العرب: 1 / 203.

وممّا يرجع إلى سبب اجتماعي معايشة العرب لليهود والنصارى، وغيرهم فتسربت بعض ألفاظهم الدينية إلى العربيَّة. وهي مبثوثة في الشعر العربي، وجاء بها القرآن الكريم. نحو: التوراة والإنجيل والمسيح والنصارى واليهود.. إلخ.

فكل هذه الألفاظ عرفها العرب عن طريق المعايشة مع أهل الكتاب؛ وبخاصة أنَّ غالبيَّة العرب لم يدينوا بتلك الديانات.

وخلاصة ما في الأمر أنَّ إدخال ألفاظ أعجميَّة إلى لغة العرب له دواع عديدة، منها ما يعود إلى البيئة وطبيعة الأرض التي تفتقر إلى العديد من أنواع النبات والحيوان، ومنها ما يعود إلى جوانب حضارية، ومنها ما يرجع إلى أسباب اجتماعية ولغوية، ومن أجل ذلك أخذ العرب تلك الأشياء بأسمائها، وأخضعوها لأساليبهم الصوتية والصرفية. غير أنَّ التعريب لا يقع سداً لحاجات ضرورية على الدوام؛ إذ أنَّ ثمة ألفاظاً عربت دونما داع إليها، ولم تفرضها ضرورة، يقول الجرجاني: في الوساطة معلقاً على قول المتنبي[1]:

بياض وجه يريك الشمس حالكة ... ودُر لفظ يريك الدر مخشلباً

«إني أجد العرب تستعمل كثيراً من ألفاظ العجم إذا احتاجت إليه لإقامة الوزن وإتمام القافية، وقد تتجاوز ذلك إلى استعماله مع الاستغناء عنه كما سموا الحَمَلَ بَرَقَاً، مع كثرة أسماء الغنم عندهم»[2]. ولقد نطق السلف بألفاظ دخيلة كانوا في غنى عنها؛ لأنَّهم أرادوا ذلك، أو حاولوا أن يكلموا من يفهم تلك الكلمة أو أرادوا أن يطلعوا السامع أنَّهم يعرفون معاني بعض الكلم العجمية، أو لأن اللفظة الدخيلة طبعت في النفس طابعاً لا تؤدي إليه مفردات العربية[3].

وفي عصرنا الحاضر نرى بعض المثقفين يستعملون في كلامهم وكتاباتهم كلمات غير عربيَّة مع عدم الحاجة إليها للإشارة إلى تميزهم عن الآخرين بمعرفتهم لغات أجنبية.

---

(1) انظر: البيت في شرح ديوان المتنبي للبرقوقي: 1 / 241.

(2) الوساطة: 460 / 461.

(3) انظر: نشوء اللغة العربية: 81.

وفي كل الأحوال فإنَّ التعريب لا يشمل إلا جزئيَّة من اللغة؛ هي الأسماء؛ فهي التي تعرب؛ لأنَّها دوال على معان مشتركة بين الناس جميعاً، وتبادل الأسماء بين اللغات هو «أكثر مستويات اللغة شيوعاً؛ لأنَّه يتصل بتيَّار الثقافة والعادات أكثر من اتصاله بأصل اللغة وجوهرها، وكم من لغة عاشت وتعيش بمفردات أجنبيَّة ومع ذلك تظل محتفظة بجنسها المميز، مثل الأورديَّة التي استقت مفردات كثيرة من العربيَّة والفارسيَّة، ولكنَّها قطعاً لهجة من اللغة الهندية، ومثل ذلك اللغة المالطيَّة التي تعرضت لتأثير إيطالي قوى في مفرداتها؛ ولكنَّها ما تزال ينظر إليها على أنَّها لهجة عربيَّة»[1]. أما سائر أبنية اللغة فلا تعرب، مثل الأفعال والأعداد والحروف والضمائر وغيرها[2]، وبهذه الأمور تتمايز اللغات.

(1) تاريخ اللغة العربية في مصر: 119.

(2) انظر: دلالة الألفاظ: 151، واللسان والإنسان: 119 (الهامش)، واتجاهات البحث اللغوي الحديث: 92.

الفصل الثاني

منهج الزبيدي في المُعَرَّب والدَّخِيل في تــاج العــــروس

الفصل الثاني

منهج الزبيدي في المُعَرَّب والدَّخِيل في تاج العروس

التأصيل اللغوي [Etymology]

مصطلح لغوي يقصد به تتبع اللفظ منذ نشأته وتطوره عبر العصور على مستوى البنية والدلالة، ومعرفة ما لحق بالكلمة من تطورات مختلفة.

ولا نقصد بهذا العنوان أن يتضمن محتواه الذي أشرنا إليه، وإنَّما أردنا به معرفة ما أشار إليه الزبيدي في معجمه من أصول بعض الألفاظ المُعَرَّبة واشتقاقها وما عزاه من تلك الألفاظ إلى العربيَّة بسبب جريانها على سنن اشتقاق العربيَّة وتصريفها. أو إلى لغات غير عربية.

وبالنظر إلى تاج العروس نجد مؤلفه انتهج وسائل مختلفة في تأصيل الألفاظ. منها الاشتقاق، وهو «من أصل خواص كلام العرب؛ فإنَّهم أطبقوا على التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بصحة الاشتقاق»[1]؛ فعن طريقه يعيدون اللفظ إلى أصله المتجذر عنه، ومن أجل هذا يعقبون على بعض الألفاظ بعد أن يذكروا أوجه اشتقاقها، بعد حرف الاستدراك (أو) مُعَرَّب، وقد سبق الحديث عن الاشتقاق في إطار الأحكام التي يكتسبها المُعَرَّب بالتعريب.

والحديث، هنا عن الاشتقاق بوصفه وسيلة من وسائل التأصيل اللغوي؛ إذ به يعاد اللفظ إلى أصل مفترض أخذ عنه، وقد سبق التنويه بأنّ الأعجمي لا يشتق؛ أي: لا يوصف بأخذه من مادة عربيَّة؛ وإن اشتقوا منه بعض الصيغ، كالفعل والمصدر، واسم الفاعل، وغيرها. فإن هذا الحكم اللغوي لم يمنع اللغويين من إعمال الاشتقاق؛ ومحاولة إعادة اللفظ إلى أصل عربي.

---

(1) الكليات: 117.

وقد يُلتمس لهم العذر بعدم معرفتهم أنَّ هذا اللفظ يعود إلى لغة أخرى. غير أننا نجدهم يوظفون الاشتقاق فيما علموا تعريبه، وهذا يدل على حرصهم على القول بعروبة اللفظ؛ وكأنّه إذا انساق للاشتقاق صار عربياً.

ومن الشواهد على اتخاذهم من قبول اللفظ الاشتقاق من أصل، دليلاً على عربيته، قول الزبيدي عن الكرياس: «وكونه ليس بعربي غير ظاهر، فقد تقدم عن الأزهري أنّه فِعْيال من الكِرْس، وقال الزمخشري: وَقَفْت على كِرْس من أكراس الدار، ومنه قولك: لداره كِرْياس معلق. فهذا يؤكد كون اللفظ عربياً»[1].

وقال عن البريص: « .... وقال أبو إسحاق الفجيرمي، في أماليه: العرب تقول: لا أبرح بريصي هذا، أي: مقامي هذا، قال: ومنه سمى باب البريص؛ لأنّه مقام قوم يردون، هكذا نقله ياقوت.

قلت: فهو إذاً عربي صحيح خلافاً لما نقله الصاغاني عن ابن دريد أنّه رومي الأصل»[2].

ومن الألفاظ المُعَرَّبة التي التمس لها أصل عربي:

- الإنجيل: «اختلف في لفظ الإنجيل، فقيل: عبراني، وقيل: سرياني، وقيل: عربي. وعلى الأخير قيل: مشتق من النجل، أو من نجله إذا استخرجه، وقيل: غير ذلك»[3].
- «مَدْين، كجعفر: اسم أعجمي، وإن اشتققته من العربيّة فالياء زائدة، وقد يكون مفعلاً، وهو أظهر»[4].

(1) التاج، مادة (ك ر س)، وانظر: أساس البلاغة مادة (ك ر س)، وتهذيب اللغة باب الكاف والسين، كتاب الثلاثي الصحيح من حرف الكاف مادة (ك ر س).

(2) التاج، مادة (ب ر ص).

(3) التاج، مادة (ن ج ل).

(4) التاج، مادة (م د ن).

ترى حكماً مضطرباً؛ فهو اسم أعجمي، ويجوز أن يشتق من أصل عربي. والعمليَّة ليست خاضعة للهوى، إن شاء جعلها عربيَّة، وإن شاء جعلها أعجميَّة، وكيف حكم بزيادة الياء ثم رجح زيادة الميم.!!

كما أنَّ إمكان إيجاد أصل للفظ ما يكون مرجحاً لعروبته، كما أنَّ الاختلاف حول هُوية اللفظ يدفع إلى البحث عن أصل عربي يشتق منه يؤكد عروبته.

وقد تجد آراء واحتمالات للفظ يُشكُّ في أصله تبعث الحيرة، ولا تعين على الفهم؛ إذ يَحَار المرء أي وجه من تلك الأوجه يمكن التعويل عليه. وهي آراء قد تفيد في جانب الرياضة الذهنية، لكنّها لا تفيد في الجانب العملي. من ذلك؛ لفظ "ماهان".

في التاج: قال ابن جنى، عن لفظ "ماهان": «إنْ كان عربياً لا يخلو (إمّا) أن يكون (من) لفظ: ("هـ و م" أو "هـ ي م" فوزنه لَعْفَان) بتقديم اللام على العين، (أو) من لفظ:("و هـ م" فَلْفَعَان) بتقديم الفاء على العين، (أو مِنْ) لفظ (هـ م ا) فَعَلْفان، بتقديم اللام على الفاء، (أو) من ("و م هـ")؛ لو وُجد هذا الترتيب في الكلام (فَعَفْلان) بتقديم العين على الفاء، (أو) من ("ن هـ م") فلاعاف، أو من لفظ: المهيمن فَعَافال، أو من ("م ن هـ")؛ لو وجد هذا الترتيب في الكلام (ففالاع، أو من: "ن م هـ" فَعَالافُ)، انتهى كلام ابن جنى، وهي على ثمانية أوجه (أو وزْنُه: فَعْلان) ومحله هذا التركيب، والألف والنون زائدتان، إن كانت عربيَّة؛ وإلا فمحله "م هـ ن"»[1].

كل تلك الاحتمالات الثمانية أو التسعة، إن كان اللفظ عربياً؛ مع تخللها حروف الشرط؛ الدال على امتناع الشرط لامتناع الجواب.

يقول الدكتور أحمد مختار عمر معلقا على بعض القضايا التي تتعدد حولها الآراء: «والمسائل من هذا النوع ينبغي طرحها وتركها لعدم جدوى البحث فيها على أي مستوى من مستويات الدراسة اللغوية. فهي أمثلة تتضمن عمليات ذهنية عقيمة نتجت عن الإغراق في

---

(1) التاج، مادة (م و هـ)، وانظر: الخصائص: 3/ 342.

بحث الجزئيات والمبالغة في الجري وراء فكرة الأصول والزوائد، واعتقادهم أن للكلمات أصول خَلقية وزوائد تنضم إليها بحسب الحاجة والظرف المعين»[1].

واستعمال الاشتقاق في تأصيل الألفاظ ليس معمماً على الألفاظ المُعَرَّبة؛ فهناك ألفاظ معربة لا يشار إلى اشتقاقها؛ ويكتفى بالإشارة إلى كونها مُعَرَّبة أو دخيلة، أو ليست من كلام العرب.

وفي كل الأحوال يمكن القول إنَّ اللغويين اتخذوا من الاشتقاق وسيلة لتأصيل اللفظ بإعادته إلى أصل أخذ عنه.

ومن الوسائل في التأصيل: النَّص على أنَّ اللفظ عربيٌّ دون تعليل؛ نحو: « الدُبُّ، بالضم: سَبُعٌ م) معروف عربيَّة صحيحة»[2].

ومن الوسائل: القول بتوافق اللغات، أي: وجود ألفاظ متفقة في اللفظ والمعنى في لغتين أو أكثر، أصالة دون أن تكون إحداهما أفادت من الأخرى.

ولا يعد هذا من التأصيل اللغوي؛ لأنَّه يفترض أصالة اللفظ في اللغتين، ومن أجل ذلك تزول دواعي القول بوجود ألفاظ مُعَرَّبة عن لغات أخرى، ومن أبرز القائلين به الإمام الشافعي، رضي الله عنه، في الرسالة[3]. وأبو عبيدة في مجاز القرآن[4]، وهما من القائلين بعدم وجود ألفاظ مُعَرَّبة في القرآن الكريم.

يقول الزبيدي عن البطريق:.. ويقال: «إنَّه عربي وافق العجمي»[5].

ويقول عن الدَّشت: «وهو فارسي، أو اتفاق بين اللغتين»[6].

ومن الوسائل أيضاً: استقراء تركيب الكلمات من الأصوات ومعرفة ما يأتلف من الأصوات في بناء الكلمات وما لا يأتلف. الأمر الذي مكن اللغويين من الحكم على اللفظ

---

(1) دراسات في علم اللغة – القسم الثاني: 100.
(2) التاج، مادة (د ب ب).
(3) انظر: الرسالة: 41، 42.
(4) انظر: مجاز القرآن: 1/ 18.
(5) التاج، مادة (ب ط ر ق).
(6) السابق، (د ش ت).

بأنّه غير عربي لمخالفته النسيج الصوتي للعربية، فلا تجتمع الجيم والصاد في كلمة عربيّة[1]. ولا الجيم والكاف[2]. وكذلك: الشينات كلها قبل اللامات[3].

وهذه وسائل عامةً ليست دقيقة؛ فلها ما يخرق قاعدتها؛ ولذلك فهي وسائل مساعدة للاستئناس بها، كما أنّها بعيدة عن معنى التأصيل اللغوي؛ وكل ما تفيده هو ترجيح عدم أصالة اللفظ في لغة العرب، أو ترجيح أصالته فيها.

وإلى جانب هذه الوسائل، هناك وسائل أكثر وضوحاً في دلالتها على أصول الكلمات، بحيث يفهم منها عدم أصالة اللفظ في لغة العرب. كتوظيف المصطلحات: المُعَرَّب، والدَّخيل، والأعجمي، وليس من كلام العرب، وليس من لغة البادية، وأظنه فارسياً وما أراه عربياً محضاً وأحسبه ليس عربياً، وأراه فارسياً أو رومياً.

وبعض من هذه المصطلحات ذات دلالة على العموم، كـ"ليس من كلام العرب"، فقد يقصد بها ما استجد من دلالات بعد عصور الاحتجاج باللغة، فمثلاً البقش ليس من كلام العرب، بل هو مُولَّد[4].

إن أحكام اللغويين على عجمة ألفاظ مبنية على معرفة تامة بلغتهم، وبخصائصها الصوتيّة في ائتلاف الكلمات، وطرائق تركيبها. ولم يكن حكمهم رجماً بالغيب، أو غير قائم – كما يرى بعض الباحثين[5] – على البحث والدرس؛ أو على دراية بلغات الأعاجم. أو أنَّ أقوالهم كانت – كما يرى هؤلاء – مبنية على الظن والتوهم، وأنَّ كل كلمة لم يشتهر فيها استعمال جاهلي دخيلة، وإذا كانت دخيلة، فهي عند أحدهم فارسية، وعند آخر عبرانية أو سريانية أو حبشية[6]. ومثل هذا القول يصدق في بعض الألفاظ ولا يصدق في الكثير منها. ونحن نزعم أنَّ أحكام اللغويين العرب تجاه عجمة الألفاظ بنيت على دراية بلغتهم

---

(1) انظر: السابق، (أ ج ص).

(2) انظر: السابق، (ج ك ر).

(3) انظر: السابق، (ع ل ش).

(4) انظر: التاج مادة (ب ق ش).

(5) انظر: فقه اللغة المقارن: 174.

(6) انظر: السابق: 174.

وبخصائصها الصوتية والصرفيَّة؛ وحينما يكون اللفظ مخالفاً في أصواته أو بنائه لما اعتادوا في لغتهم وأبنيتها؛ فإنّهم حينئذ يصدرون حكمهم عليه بأنّه ليس من كلامهم معقبين عليه بكونه مُعَرَّبا تارة، ودخيلا أخرى، وقد يطلقون عليه مصطلح أعجمي، أو يعبرون عن ذلك بعبارات من نحو: "ليس بعربي محض" و"ليس من كلام العرب"، و"ما أظنه عربياً".. الخ.

والتأصيل للألفاظ «على هذا الوجه يغفل الجانب اللغوي لها في لغاتها، والجانب الدلالي في العربيَّة»[1]. ووصف اللفظ بأنّه مُعَرَّب، أو دخيل يفيد عدم أصالته في العربيَّة؛ ويترتب على ذلك أحكام تتعلق بتلك الألفاظ؛ كالاشتقاق والجمع، وغير ذلك من أحكام لغوية. وهذا هو هدف اللغويين من فصل المُعَرَّب عن غيره من ألفاظ أصيلة؛ لينماز فلا يسوّى بسواه من الألفاظ الأصيلة؛ يقول الجواليقي: «هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي، ونطق به القرآن المجيد، وورد في أخبار الرسول ﷺ والصحابة والتابعين، رضوان الله عليهم أجمعين، وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها، ليعرف الدَّخيل من الصريح، ففي معرفة ذلك فائدة جليلة، وهي أن يحترس المشتق فلا يجعل شيئاً من لغة العرب لشيء من لغة العجم؛ فقد قال أبو بكر بن السراج من رسالته في الاشتقاق، في (باب ما يجب على الناظر في الاشتقاق أنْ يَتَوقَّاه ويحترس منه): "مما ينبغي أنْ يحذر منه كل الحَذَر أنْ يشتق من لغة العرب لشيء من لغة العجم، فيكون بمنزلة من ادعى أنَّ الطير ولد الحوت"»[2]. وفي شفاء الغليل «ولا يصح الاشتقاق فيه (أي الأعجمي)، لأنه لا يدعى أخذه من مادة الكلام العربي، وهو كادعاء أنَّ الطير ولدت الحوت»[3].

ومن خلال هذا الهدف ينبغي النَّظر إلى تأصيل اللغويين العرب، وبمراعاته يُدرك أنَّ طريقتهم قائمة على فصل ما ليس من لغتهم، ولا يعنيهم بعد ذلك اللغة المُعَرَّب عنها. وتلك طريقتهم، ولا يضيرهم أنهم لم يؤصلوا لكل المُعَرَّب بمفهوم التأصيل اللغوي بمفهومه لدى المحدثين من علماء اللغة.

(1) أثر الدخيل: 232.

(2) المعرب: 3، 4.

(3) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدَّخيل: 23.

ويمكن أن نجمل طريقة الزبيدي في تأصيل الألفاظ في مستويات هي:

المستوى الأول: ألفاظ نسبت إلى لغة معينة، وذكر أصلها في تلك اللغة.

المستوى الثاني: ألفاظ نسبت إلى لغة معينة، دون الإشارة إلى أصلها.

المستوى الثالث: ألفاظ ذيلت، بِمُعَرَّب، أو دخيل، أو أعجمي، بعضها ذكر أصله المُعَرَّب عنه، ولكن الجميع لم ينسب إلى لغة معينة.

المستوى الأول: ويتضمن هذا المستوى ألفاظاً نسبها اللغويون إلى لغة معينة عربت عنها، مع ذكرهم أصل ذلك اللفظ فيها، وقد يشيرون إلى طريقة نطقه ومعناه، وما حدث فيه من تغيير بعد التعريب.

ونذكر جملة من الشواهد نوردها كما جاءت في التاج؛ ثم نعقب ذلك بذكر أصل اللفظ في لغته. وعلى النحو الآتي:

«(خُشْ- في قول الأعْشَى) [1]، يصف الخَمْرَ:

إذا فُتِحَتْ خَطَرتْ ريحُها وإنْ سِيلَ بائِعُها قالَ: خُش

(مُعَرَّب خُوْشْ)؛ بإسكان الواو والشين، (أي: الطيِّبُ) فارسيَّة، هكذا سَمِعَ العَجم يقولون، فغير بناءه، وأسقط الواو لحاجته» [2].

واللفظة فارسيَّة – كما ذكر – وأصلها خوش، وتعني: حسناً، طيباً، لذيذاً.. [3].

«الخَشْتَقُ، كجعفر).. وقال الصاغاني: هو الكتَّان، أو الإبريسم، أو قطعة في الثوب تحت الإبط).

فارسي (مُعَرَّب خَشْتجه)» [4].

(1) لم أجد هذا البيت في ديوانه.

(2) التاج مادة (خ ش ش).

(3) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 1090، والألفاظ الفارسيَّة المعربة: 54.

(4) انظر: التاج، مادة (خ ش ق).

واللفظة الفارسيَّة، بالكاف أي خَشْتك، وتعني، كما عند أدى شير - قطعة مثلثة في الثوب تحت الإبط[1]. ولها معان كثيرة في المعجم الفارسي الكبير منها: لبنة صغيرة، بنيقة، ركبة، رقعة بين طرفي السروال الداخلي..[2].

«الخَوْشَقُ)، كجوهر: ما يبقى في العذق بعد ما يُلقَطُ ما فيه، عن كراع، وقال الهجري: الخَوْشَقُ، من كل شيء الرَّديء، كما في اللسان، وقد أهمله الجماعة، وأنا أظنّه مُعَرَّباً عن خُشْك، بالضم، فارسيَّة معناه اليابس..»[3]. واللفظة فارسية كما ذكر هي خُشْك، ولها معان كثيرة أولها؛ معنى يابس[4].

(الدَّيْسَقُ كصيقل: خوانٌ من فضة)، قاله الليث. وهو الفابور (أو) هو فارسي (مُعَرَّب طشتخوان) نقلة الجوهري عن أبي عبيد، وأنشد للأعشى[5]:

وحَورٌ كأمثال الدمى ومناصفٌ ... وقِدْرٌ وطَبَّاخ وصاع وديسق

وأنشد الليث أوله هكذا: * له دَرْمَك في رأسه ومشارب*[6].

واللفظة في الفارسيَّة بالتاء وليست بالطاء أي: تشتخوان، وتعني: صينية الطعام، سُفرة[7].

الخِيد، كميل: أهمله الجوهري، وقال الليث هي: (الرُّطْبَة) فارسية (عَرَّبوها وغيروها، وحولوا الذال دالاً، (وأصلها) خيذ، كما هو نص الليث، وتبعه الأزهري وقال الصاغاني: الذي أعرفه من هذه اللغة للرَّطبة (خويذْ) بالكسر والذال المعجمة[8].

---

(1) انظر: الألفاظ الفارسيَّة المعربة: 54.

(2) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 1047.

(3) التاج: مادة (خ ش ق).

(4) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 1047، والمعجم الذهبي: 239.

(5) انظر: ديوانه: 267 قصيدة رقم 33.

(6) انظر: التاج مادة (د س ق) والشطر الذي ذكر الليث أنه أول البيت هو في أول شطر البيت السابق لهذا.

(7) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 732، والمعجم الذهبي: 187.

(8) انظر: التاج مادة (خ ي د)، وتهذيب اللغة، وفيه الخِيد: فارسيَّة - حوَّلوا الذال دالاً، فأعربوه باب الحاء والدال مادة (خ و د) كتاب الثلاثي المعتل مع حرف الخاء.

وفي الفارسيَّة نجد اللفظين خيذ، وخويذ بمعني: حقل الغلة، وغلة غير ناضجة قصيل[1].

وفي الألفاظ الفارسيَّة: "خويذ" بمعني الرطبة في الفارسيَّة[2].

يَكْ: واحد بالفارسيَّة[3]. وهو كذلك بالفارسيَّة، إذ يعني واحدً، أحد..[4].

بُخْتُجٌ، كقُنفذٍ ... العصير المطبوخ، وأصله بالفارسيَّة: ميَبَخْته، أي: عصير مطبوخ[5].

وهو في الفارسيَّة مركب من مَيْ، ويعني خَمْر، نبيذ، ماء الورد[6]، ويُخْته، ويعني: ناضج، مطبوخ[7].. والكلمة المركبة من هذين "مَيْ - يُخْته" تعني: الخمر، وهي ما ذهب ثلثاها عند الطبخ[8].

بُزّ، بالضم، وفي التكملة: والبز بالألف واللام: لقب إبراهيم بن عبدالله السغدي النيسابوري المحدث، مُعَرَّب بُزْ، بضم وتخفيف: اسم للماعز بالفارسيَّة[9]. والكلمة في الفارسيَّة بُزْ، وتعني عنز، تيس[10].

الطَّيْلسان مثلثة اللام.. واختلف في الطيلسان والطَّيْلس، فقيل: هو ضرب من الأكسية، والطالسان، لغةٌ، قيل: هو (مُعَرَّب)، وحُكِي عن الأصمعي أنَّ الطيلسان ليس

---

(1) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 1103.

(2) انظر: الألفاظ الفارسيَّة المعربة: 58.

(3) انظر: التاج مادة (ي ك ك).

(4) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3/ 3265.

(5) انظر: التاج مادة (ب خ ج).

(6) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3/ 2835.

(7) انظر: السابق: 1/ 507.

(8) انظر: السابق: 3/ 2838.

(9) انظر: التاج مادة (ب ز ز).

(10) انظر: المعجم الذهبي: 111.

بعربي و(أصله) فارسيٌّ هو (تالشان) فأعْرِبوه هكذا بالسين المهملة. وفي بعض نسخ التهذيب بالشين المعجمة[1].

يلاحظ أنّ اللفظة لم تفسر بشكل واضح؛ "فضرب من الأكسيَّة" لم يحدد نوع الكساء ومن يلبسه؛ وهو ما قام به أدي شير. يقول عن الطيلسان: إنه «كساء مدور أخضر لا أسفل له، لحمته أو سداه من صوف يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ، وهو لباس العجم. مُعَرَّب عن تالِسَان وفسر بكساء يُلقى على الكتف وهو مركب من "طَرْ" وهو طرف العمامة، ومن "سان" وهي أداة التشبيه»[2].

وفي الفارسيَّة تالُسان / تالشان: نوع من عصابات الرأس ذات هدب ينزل إلى أسفل[3].

البُوصِيُّ: ضربٌ من السفن، مُعَرَّب، نقلة الجوهري، وأنشد للأعشى[4]:

مِثْلَ الفُراتِيِّ إذا ما طما ... يَقْذِفُ بالبوصيِّ والماهر

وقيل: البوصى: الملاح، وهو أحد القولين في قول الأعشى. وقال أبو عمرو: البُوصى: الزورق، وليس بالملاح، وهو بالفارسيَّة (بُوزى)[5].

واللفظة فارسية، كما ذكر وهي بُوزى وتعني القارب أو الزورق[6].

التخريص والتِّخْريصة، بكسرهما، لغة في الدِّخريص والدخريصة: بنيقة الثوب، قال الليث: وهو مُعَرَّب، أصله بالفارسيَّة (تيريز)، بالكسر، أيضا[7].

---

(1) انظر: التاج، مادة (ط ل س). في التهذيب وحكي عن الأصمعي: أنه قال: الطيلسان ليس بعربي. قال: وأصله تالشان فاعرب، باب السين والطاء مع اللام.

(2) الألفاظ الفارسيَّة المعربة: 113.

(3) المعجم الفارسي الكبير: 1/ 692.

(4) انظر ديوانه: 191 قصيدة رقم 18.

(5) التاج مادة (ب و ص).

(6) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 411

(7) انظر: التاج مادة (ت خ ر ص).

واللفظ فارسيٌ، نطقه تيريز ويعني طرف الثوب[1].

الجَصُ، بالفتح ويكسر وهو الأفصح ... وقال الجوهري: هو الذي يبني به، قال: وهو مُعَرَّب؛ أي؛ لأنّ الجيم والصاد لا تجتمعان في كلمة عربية... قيل: فارسية الجَصُّ (كـجٌ) بالكاف العربيَّة والجيم، وقيل بالكاف الفارسيَّة.. [2].

وهو بالفارسيَّة كج، بالكاف الفارسيَّة والجيم، ويعني: الكلس، والجص[3].

الشِّصُ، بالكسر والفتح: حديدة عقفاء يصاد بها السمك، وذكر الجوهري اللغتين. وقال ابن دريد: لا أحسب هذا الذي يسمى شِصّاً عربياً محضا. وقال الصاغاني: صدق ابن دريد، وهو مُعَرَّب، ويقال له بالفارسيَّة: شست[4].

واللفظة فارسيية أصلها شست، وتعني صنارة الصيد.. [5].

الدَّقدان، بالكسر: ما تُنْصَبُ عليه القِدْرُ، مُعَرَّب فارسيَّته "ديك دان" ... وكذلك الدَّيقان، أثافي القدر، نقله صاحب اللسان. قال الزبيدي: قلت: وهو فارسيٌّ مُعَرَّب " ديك دان"[6].

واللفظة في الفارسيَّة ديكدان، بالكاف الفارسيَّة، وتعني: موقد النار للطَّبخ، ومنصب النار[7].

الزَّرجون، محركة: الخَمْر، كما في الصحاح، وقال السيرافي: هو فارسي مُعَرَّب، شُبّه لونها بلون الذهب، وقال شمر: ليست معروفة في أسماء الخمر. غيره: زَرَكون فَصُيِّرتْ الكاف جيماً يريدون الذهب[8].

---

(1) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 786، وانظر: الألفاظ الفارسيَّة المعربة: 34.

(2) انظر: التاج مادة (ج ص ص).

(3) انظر: المعجم الذهبي: 493.

(4) انظر: التاج مادة (ش ص ص)

(5) انظر: المعجم الذهبي: 371، والمعجم الفارسي الكبير: 2/ 1719.

(6) انظر: التاج مادة (د ق ن)، وانظر: اللسان.

(7) انظر: المعجم الذهبي: 287، وانظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 1279.

(8) انظر: التاج مادة (ز ر ج ن).

واللفظة أصلها زَرْكون بالفارسيَّة، وتعني ذهبي اللون[1].

الرُّوط، بالضَّمِّ: النهر، وفي العباب: الوادي، مُعَرَّب رُوْد بالفارسيَّة[2].

واللفظة أصلها رُود، بالفارسيَّة، وتعني النهر والنهر العظيم، بالإضافة إلى معان أخرى، ولكن الوادي ليس من معانيها[3].

الأُسْرُف، بالضَّمِّ: الآنُكُ)، فارسيةٌ، مُعَرَّب أَسْربٌ[4]، وهو في الفارسيَّة: أُسْرُب، ويعني معدن الرصاص[5].

الجُزافُ، والجُزافَةُ، مُثَلثتين، وكذلك المجازفة: هو الحَدْسُ والتَّخمِين، وقال الجوهري: الأخذ بالحَدْس في البيع والشراء، قال: هو فارسي مُعَرَّب، وأصله كَزَاف؛ بالفتح، يقولون: لاف وكزاف: يريدون به التزيُّد في الكلام بالحدس، وقيل: هو في البيع والشراء: ما كان بلا وزن ولا كيل، وهو يرجع إلى المساهلة[6].

واللفظة في الفارسيَّة كُزاف، يضم الكاف الفارسيَّة ولها معان كثيرة منها: تقدير مبالغ فيه للثمن دون وزن أو مكيال، عبث، بلا طائل، كثير، وافر، لا حَدَّ له، إفراط[7].

الزُّون، بالضَّم: الصنم، وما يتخذ إلهاً ويُعْبَدُ من دون الله، كالزُّور، وأنشد الجوهري لجرير[8].

يمشي بها البقر المَوْشِيُّ أكْرُعه   مشي الهرابذة تبغي بيعة الزون

---

(1) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 1413.

(2) انظر: التاج مادة (ر و ط).

(3) انظر: المعجم الذهبي:301، والمعجم الفارسي الكبير: 1/ 1351.

(4) انظر: التاج مادة (س ر ف).

(5) انظر: المعجم الذهبي: 67، والمعجم الفارسي الكبير: 1/ 100

(6) انظر: التاج مادة (ج ز ف).

(7) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3/ 2430.

(8) انظر: ديوانه: 586، جاء البيت في الديوان: مشي الهرابز حجوا بيعة الزون. وقد ذكر الشارح الهرابذة في الشرح.

وهو بالفارسيَّة "زونْ" بشم الزاي الشين[1].

واللفظة فارسية كما ذكر وأصلها: زون، وتعني: الصَّنم[2].

الفِصْفِصَة؛ بالكسر: نَبَاتٌ، وهو الرَّطْبَةُ فارسيته إِسْبَسْت بالكسر، وفتح الموحدة، كذا هو بخط الأزهري، ووجد بخط الجوهري: إِسْفَسْت بالفاء، وكذلك الفِصْفِصُ، والسين لغة، وقيل: هي رُطْب القَتّ، والفصافص جمعه، قال الأعشى[3]:

ألم تــر أن الأرض أصــبح بطنهــا   نخــيلاً وزرعــاً نابتــاً وفصافــصا[4]

واللفظة في الفارسيَّة بالباء الفارسيَّة أي إِسبست[5]. وبالفاء أي: إِسفست[6]. وهما بمعنى البرسيم.

كُوتاه، بالضم: لقب بعض المحدثين، وهو بالفارسيَّة بمعنى القصير[7].

وهو كذلك فارسيٌ بلفظه، ويعني: القصير، أو كل شيء قصير من أصل نوعه[8].

المَاه: قصبة البَلَدَ، فارسية، ومنه ماهُ البَصرة، وماه الكوفة.. قال الأزهري: كأنه مُعَرَّب. قال الزبيدي: أصل "ماه" بالفارسيَّة: القَمرَ[9].

واللفظة "ماه" بالفارسيَّة، وتعني: قمر، شهر...[10].

خانقاه: وهو رباط الصُّوفِيَّةُ ومتعبدهم، فارسية، أصلها خانَهْ كاهْ[11].

---

(1) انظر: التاج مادة (زون).

(2) انظر: المعجم الذهبي: 322، والمعجم الفارسي الكبير: 1/ 1463.

(3) انظر: ديوانه: 201 قصيدة رقم 19، وفيها أن العرض بدل الأرض.

(4) انظر: التاج مادة (ف ص ص).

(5) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 89.

(6) انظر: السابق: 1/ 102.

(7) انظر: التاج مادة (ك ت هـ).

(8) انظر: المعجم الذهبي: 482.

(9) انظر: التاج مادة (م و هـ)، وانظر تهذيب اللغة باب الهاء والميم مادة (م و هـ).

(10) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3/ 2674.

(11) انظر: التاج مادة (خ ن ق).

وفي الفارسيَّة اللفظة أصلها خانِكاه، أي بغير هاء قبل الكاف الفارسيَّة وتعني زاوية الصوفية، تكية، دير، متعبد، مصلى[1].

القُوهِيُّ: ثياب بيض فارسية؛ نسبة إلى قوهستان اسم بلد بكرمان. أو كل ثوب أشبهه يقال له: قوهي، وإن لم يكن من قوهستان. قال ذو الرُّمة[2]:

من القهز والقَوْهيِّ بيض المقانع[3]

وفي الفارسيَّة قوهي، تعني قماش من صنع قوهستان[4].

النشا مقصورٌ وقد يمد: شيء يعمل به الفالُوذَج، ويقال له: النشاستَج، فارسي مُعَرَّب. قال الجوهري: حُذِف شَطْرُه تخفيفا.. كونه مُعَرَّباً، وهو الذي يقتضيه سياق الأئمة في كتبهم، وبه صَرَّح الجوهري، وابن سيده في المحكم وفي المخصص أيضاً وابن الجواليقي في المُعَرَّب إلاَّ أنه قال: مُعَرَّب نشاستَهْ[5].

وهو في الفارسيَّة "نشاسته"، وله معان عدة هي: منصوب، مغروس، معين، نشا، لباب البر[6].

البَذْرقة/ البدرقة، أهمله الجوهري، وهو بالذال المعجمة والمهملة، وقال ابن بري: هي الخفارة، ومنه قول المتنبي: "أتبذرق ومعي سيفي"، وقاتل حتى قتل، وفي المحكم هي فارسي مُعَرَّب، وهو قول ابن دريد ... قال الزبيدي: أصل هذه الكلمة مركبة من "بُدْ" و"راه" بمعنى الطريق الرديء فعربوا الهاء بالقاف، وأعجموا الذال[7]. وفي الفارسيَّة أصلها "بدراه" ومعناها الطريق الرديء[8].

---

(1) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 1006.

(2) انظر: ديوانه: 2/ 790، وقبل هذا الشطر: من الزرق أو صقع كان رؤوسها.

(3) انظر: التاج مادة (ق و هـ).

(4) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2/ 2123.

(5) انظر: التاج مادة (ن ش ي)، وجاء في المعرب "النشا" معرب أصله نشاسته: 340.

(6) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3/ 2970.

(7) انظر: التاج مادة (ب ذ ر ق).

(8) انظر: الألفاظ الفارسيَّة المعربة: 17.

الإستبرق، بالكسر: الديباج الغليظ، فارسي مُعَرَّب، وقيل: مُعَرَّب استروه، واسْتَفْره، وقيل: هو فارسي تعريب اسْتَبْرَه، ومعنى سِتَبْر واسْتبر: الغليظ مطلقاً، ثم خُصَّ بغليظ الديباج. وعرب بالقاف بدل الهاء[1].

ولا نجد في الفارسيَّة استروه ولا استفره، وإنَّما نجد استَبْر بمعنى عظيم وضخم وسمين وكبير. أمّا الإستبرق فمعربة عن سْتَبرك وهي بمعناه[2]. وكذلك سِتَبْر تعني: الغليظ والضخم والفظّ[3].

البَرَقُ، مُحَرَكة: الحَمَل، مُعَرَّب بَرَه بالفارسيَّة[4].

واللفظة فارسية كما ذكر، لكنها بتشديد الراء، أي برّه، وتعني: حمل، حشف.. [5].

الجَرْدق والجَرْذقة، وهي فارسية مُعَرَّب كَرْدَه بالكاف العجمية ومعناه المُدَوَّر.

والجردق والجرذق قال عنهما الأزهري: مُعَرَّبتان لا أصول لهما في كلام العرب[6].

واللفظة أصلها كِرْده، بكسر الكاف الفارسيَّة، وتعني: مستدير، قطعة من القماش الأصفر.. خبز غليظ، رغيف الخبز.. [7].

الجَوْسق، القصر.. قال الليث: هو مُعَرَّب. قال الزبيدي: وأصلها كوشك. وقال ابن بري: الجوسق: الحصن[8]. وفي الفارسيَّة: كُوْشك: قصر، قصر ملحق بقصر كبير، قلعة[9].

---

(1) انظر: التاج مادة (ب ر ق).

(2) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 94.

(3) انظر: السابق: 2/ 1510.

(4) انظر: التاج مادة (ب ر ق).

(5) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 350، والمعجم الذهبي: 111.

(6) انظر: التاج مادة (ج ر د ق)، وانظر تهذيب اللغة، باب القاف والجيم، أبواب رباعي حرف القاف ونصه: يُقال للرغيف الجردق، ويقال للحانوت كريج وقريج. قلت: وهذه الحروف كلها عندي معربة ولا أصول لها في كلام العرب.

(7) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3/ 2399.

(8) انظر: التاج مادة (ج س ق).

(9) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2/ 2315.

الدَّمَق، محركة: ريح وثلج، كما في الصحاح، وقال غيره: ثلج مع ريح يغشى الإنسان من كل أوب حتى يكاد يقتل من يصيبه، فارسي مُعَرَّبة دَمَة[1]. وهو كذلك في الفارسية ويعني: الريح المصحوبة ببرد، والعاصفة الثلجية[2].

السَّذق، محركة: لَيْلَة الوقود فارسي مُعَرَّب، نقله الجوهري، يقال: فارسيته سَذَه[3].

واللفظة في الفارسيَّة سَدَه، بالدال المهلة ولها معان عديدة، منها ما يتصل بالمعنى المُعَرَّب وهو أنها تعني: عيد إيراني قديم كانوا يلعبون فيه بالأسهم النارية[4].

المُسْتُقَةُ، بضم التاء وفتحها.. فروة طويلة الكم جمعها المساتق، وقال أبو عبيد: مُعَرَّبة أصلها بالفارسيَّة مُشْته. والمستقة أيضاً: آلة يضرب بها الصنج ونحوه[5]، وقال ابن شميل: هي الجُبَّة الواسعة، فارسي مُعَرَّب..[6].

واللفظة كما ذكروا أصلها بالفارسيَّة: مُشْتَه وتعني: أداة يضعها النساجون والحلاجون والندافون في أيديهم عند العمل[7].

الزُّرْمانقةُ، بالضم: جبة من صوف نقله الجوهري.. قال أبو عبيد: أراها عبرانية.. ويقال: هو فارسي مُعَرَّب اُشتر بانه، أي: متاع الجمال[8].

وفي الفارسيَّة: اشْتُريانه: رداء من وبر الجمل[9].

---

(1) انظر: التاج مادة (د م ق) وانظر: الصحاح.

(2) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 1233.

(3) انظر: التاج: مادة (س ذ ق) وانظر الصحاح.

(4) انظر: المعجم الذهبي: 338، والمعجم الفارسي الكبير: 2/ 1525.

(5) انظر: التاج مادة (س ت ق).

(6) انظر: السابق مادة (م س ق)، ذكر الزبيدي انّ المصنف ذكرها في (س ت ق) وهو غريب، لأنها كلمة عجمية، وحروفها كلها أصلية فكيف يذكرها في ستق والصواب ذكرها هنا.

(7) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3/ 2758 ذكر صاحب الاقتراض المعجمي أن أصلها في الفارسيَّة مشته وتعني الفروة، ولكنه لم يذكر مصدره الذي اعتمده، انظر: 147.

(8) انظر: التاج مادة (ز ر م ق).

(9) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 112.

البَرْنامج: الورقة الجامعة للحساب. أو زمام يرسم فيه متاع التجار وسلعهم، وهو مُعَرَّب بَرْنامه وأصلها فارسية[1].

وفي الفارسيَّة بُرْنامه تعني: عنوان الكتاب، ديباجة، مقدمة برنامج، مثال، نموذج[2].

وفي الألفاظ الفارسيَّة: «البرنامج الورقة الجامعة للحساب تعريب بارنامه وهو في أصله الفارسي: أسباب التجمل والحشمة والمهمة وتحميل المنة، ويطلق أيضاً على الفرامين، والرُّخصة بالدخول على الملوك وهو مركب من بار، أي: حمل ورخصة، ومن نامه: رسالة»[3].

البَهْرَج: الباطل والرديء من كل شيء، مُعَرَّب نَبَهْرَه، أي: باطل ومعناه الزَّغْل، واللفظة مُعَرَّبة، وقيل: هي كلمة هندية أصلها نَبهلَه، وهو الرديء فنقلت إلى الفارسيَّة فقيل: نَبهره، ثم عربت بَهْرج[4].

واللفظة أصلها بالفارسيَّة نَبَهْره؛ وتعني: سكة مزيفة، مغشوش، دنيء محروم، مختفى، غير ظاهر[5].

الرَّهْوَجَة: ضربٌ من السير ومَشْيٌ رَهْوَج: سَهْلٌ لَيِّن. وأصله بالفارسيَّة رَهْوَه[6].

ولا نجد في الفارسيَّة رَهْوَه كما ذكر الزبيدي وإنَّما نجد رَهْوا ورهوار، وهما بمعنى إذ يعنيان: مطية ذلول وسريعة[7].

---

(1) انظر: التاج مادة (ب ر م ج).

(2) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 346، بُارْنامه: إذن المثول بين يدي الملك، ورقة بالبضائع وأثمانها يتسلمها بمقتضاها الذي استوردها، بوليصة الشحن، أدوات العظمة، والأبهة، قاعدة، نموذج، أساس، خطة، مدح، تمجيد" ص1 / 262-263.

(3) الألفاظ الفارسيَّة المعربة: 15.

(4) انظر: التاج مادة (ب هـ ر ج).

(5) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3/ 2942.

(6) انظر: التاج مادة (ر هـ ج).

(7) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 1312.

ولم تذكر هذه اللفظة في المُعَرَّب، وجاءت في الألفاظ الفارسيَّة المُعَرَّبة[1]. وفي تفسير الألفاظ الدخيلة[2] بالنون؛ أي: رَهْوان، ولم ترد فيهما بالجيم (رَهْوَجه)، وذكرنا أن أصلها "رهوار" بالفارسيَّة.

الرَّاهْنامج: فارسية استعملها العرب، وأصلها "راه نامه"، ومعناها كتاب الطريق؛ لأن راه: هو الطريق ونامه: الكتاب. وهو الكتاب الذي يسلك به الربابنة جمع رُبَّان، كرمان: العالم سفر البحر، ويهتدون به في معرفة المراسي وغيرها كالشعب ونحو ذلك[3]. واللفظة فارسية كما ذكر، وهي مركبة من "راه" وتعني الطريق[4].. ونامه وتعني: رقعة، كتاب، كتاب أعمال، سجل خطة عمل[5].. والاسم المركب من هذين، أي: راهنامه: يعني: كتاب، رحلة، خريطة سفر، دليل سياحي[6].

البَرْدَجُ: السَّبْيُ، مُعَرَّب، أصله بالفارسيَّة بَرْدَه[7]. والكلمة فارسية، كما ذكر، أصلها "بُرْدَه" وتعني: غلام، عبد، أسير[8].

الدَّسْتِيج، بكسر المثناة الفوقية: آنية تحول باليد، وتُنْقل فارسي مُعَرَّب دَسْتى[9].

وفي الفارسيَّة دَسْتِي تدل على معان منها: مشعل يحمل باليد، آنية يمكن حملها باليد، كأس فخارية أو قدر، كوب للشراب ذو يدين[10].

---

(1) انظر: الألفاظ الفارسيَّة المعربة: 74

(2) انظر: تفسير الألفاظ الدخيلة:31.

(3) انظر: التاج مادة (ر هـ ج).

(4) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 1306.

(5) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3/ 2916.

(6) انظر: السابق 1/ 1311، وانظر الألفاظ الفارسيَّة المعربة: 19.

(7) انظر: التاج مادة (ب ر د ج).

(8) انظر: المعجم الذهبي: 108، والألفاظ الفارسيَّة: 19.

(9) انظر: التاج مادة (د س ج).

(10) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 1203.

خيج: قال ابن منظور: الخائجة: البَيْضَة، وهو بالفارسيَّة خايه[1]. والكلمة فارسية، كما قال: وأصلها خايه، وتعني: بيض الدجاج، بيضة[2].

الدَّاناج: العالم، فارسي مُعَرَّب دانا[3]. وفي الفارسيَّة: دانا: عارف، عالم[4].

السبيجة: القميص، فارسي مُعَرَّب، وتَسَبَّج به: لَبِسَه قال العجاج[5]:

كالحَبَشيُّ التَفَّ أو تَسَبَّجَا

وعن الليث: تَسبَّجَ الإنسان بكساء تَسبجاً، والسَّبْجة: البقيرة كالسبيج، ونص عبارة ابن السكيت: والسبيج والسبيجة: البقيرة وأصلها بالفارسيَّة شبي، وهو القميص[6]. وبالبحث عن هذا اللفظ في الفارسيَّة نجد شبي يعني: ذات ليلة، ليلة واحدة، ليلي[7].

الكَهْرب، ويقال: الكَهْربا، مقصوراً، لهذا الأصفر المعروف وهي فارسية أصلها كاه ربا، أي: جاذب التبن[8].

وفي الفارسيَّة كهربا: لفظة مركبة من "كاه" أي: تبن ومن رُبا أي: جاذب[9].

وهناك كلمات أخرى جرى تأصيلها على غرار ما سلف تأصيله في اللغة الفارسيَّة، وقد يتخلل هذا النوع من التأصيل ما يقلل من قيمته كذكر أكثر من لغة في تأصيل اللفظ الواحد، دون ترجيح لأي منها، كما ذكر في الزرمانقة، عن أبي عبيد أنها عبرانية.

---

(1) انظر: التاج مادة (خ ي ج)، وانظر اللسان.
(2) انظر: المعجم الذهبي: 233، المعجم الفارسي الكبير: 1/ 1012.
(3) انظر: التاج مادة (د ن ج).
(4) انظر: المعجم الذهبي: 255، والمعجم الفارسي الكبير: 1/ 1131.
(5) انظر: ديوانه: 275.
(6) انظر: التاج مادة (س ب ج).
(7) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2/ 1702، وانظر غرائب اللغة: 233.
(8) التاج مادة (ك هـ رب).
(9) انظر: تفسير الألفاظ الدخيلة: 65، والمعجم الذهبي: 457.

ومن ذلك إغفال ذكر معنى اللفظ في لغته المُعَرَّب عنها، كقوله عن المرتك إنه تعريب عن مَرْتك، وهو نوعان.. [1] فذكر نوعيه وأغفل معناه، وربَّما وجدنا ألفاظاً يذكرون أصلاً لها، والواقع خلاف ذلك كالسَّذَق قالوا عنها: إنها مُعَرَّبة عن سَذَه[2] بالذال المعجمة، وهو سَدَه بالدال المهملة[3]، وفي بعض الألفاظ لا يذكرون معانيها مكتفين بقولهم: "معروف" كقول الزبيدي عن الكهرب والكهربا، لهذا الأصغر المعروف[4].

وثمة ألفاظ يشيرون إلى أنها مُعَرَّبة عن لفظ ما، وهو بعيد عن ذلك مثل الإبريق الذي قالوا عنه إنه مُعَرَّب عن آبْ رَي بالفارسيَّة[5]. وبالنظر في المعاجم الفارسيَّة التي بين أيدينا لا نجد هذا التركيب، وإنَّما نجد آبريز[6]. ولا يُستَبعد أن يكون قد حدث تطورٌ لها؛ فهذه الكلمة «مشتقة من (آب بمعنى الماء، وكلمة أخرى من الفعل (ريختن) والمعنى سكب الماء، وهذه الكلمة غير معروفة في الفارسيَّة الحديثة. والمعروف هو آبريز، بمعنى دورة المياه، حيث ينسكب الماء»[7].

وكذلك القَهْز والقَهْزِي فقد قالوا عنها: إنها فارسية أصلها كهزانه[8].

ولم أجد لفظ "كهزانه" في المعاجم الفارسيَّة التي اطلعت عليها، كما لم يذكر الجواليقي في المُعَرَّب أنَّها مُعَرَّبة عن هذا الأصل[9]. ولم يذكر الخفاجي اللفظ من الأساس.

وذكر ابن منظور أنها مُعَرَّبة عن هذا الأصل[10].

ولعل اللفظ مُعَرَّب عن كز، بالفارسيَّة، ويعني الحرير[11].

---

(1) انظر: التاج مادة (م رت).

(2) انظر: المصدر السابق (س ذ ق).

(3) انظر: المعجم الذهبي، 338، والمعجم الفارسي الكبير 2/ 1525، والألفاظ الفارسيَّة المعربة: 87.

(4) انظر: التاج مادة (ك هـ ر ب).

(5) انظر: المصدر السابق (ب ر ق).

(6) انظر: غرائب اللغة العربيَّة: 216، والساميون ولغاتهم: 126، والمعجم الذهبي: 56.

(7) الساميون ولغاتهم: 126.

(8) انظر: التاج مادة (ق هـ ز).

(9) انظر: المعرب: 263.

(10) انظر: لسان العرب مادة (ق هـ ز).

(11) انظر: الافتراض المعجمي: 176.

وبعض الكلمات يذكرون لها أكثر من أصل عربت عنه، قد يرجح الزبيدي واحداً منها، كما في كلمة(الزنديق) التي قالوا: إنها مُعَرَّبة عن (زن دين) أي دين المرأة، أو عن زَنْده، أو عن زَنْده كر أي: يقول: بدوام الدهر. وهي كما صوب الزبيدي نِسْبَةٌ إلى كتاب الزند وهو كتاب ماني المجوسى[1]. فهي لذلك مُعَرَّبة عن زنديك التي معانيها كمعاني زندى[2].

ولا يخلو هذا النوع من التأصيل، من توهم نسبة بعض الألفاظ إلى لغة وهي في الواقع تعود إلى لغة أخرى؛ كالنستق، قالوا: إنه رومي، وهو فارسي[3].

والشيش والشيشاء، كالشيص والشيصاء، قالوا: إن أصلها الكيكاء بالفارسيَّة[4]. ولا وجود لهذا الأصل في معاجم الفارسيَّة التي وقف الباحث عليها.

واللفظة أصلها (شيصو) باللغة البابلية وتعني النخل الذي لم يلقح، فينتج عديمالنوى[5].

والصير والصَّحْناة. قيل عنهما: إنهما فارسيتان[6]. بينما الصِير يونانية[7] والصحناة فارسية[8].

والفندق: خان السبيل، قالوا: إنه فارسي[9]. ولا تجده في معجمات اللغة الفارسيَّة، لأنه يوناني أصله باندكيون[10].

---

(1) انظر: التاج مادة (ز ن د ق).

(2) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 1432.

(3) انظر: التاج مادة (ن س ق).

(4) انظر: التاج مادة (ش ي ش)

(5) انظر: من تراثنا اللغوي القديم: 110.

(6) انظر: التاج مادة (ص ح ن)

(7) انظر: غرائب اللغة: 261

(8) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2/ 1807.

(9) انظر: التاج مادة (ف ن د ق)

(10) العربيَّة: 206، وغرائب اللغة 263، وتفسير الألفاظ الدخيلة: 53.

والقُمْقُم: الجَرَّة، وآنية معروفة من نحاس وغيره. يسخن فيها الماء يكون ضيق الرأس. قال الأصمعي: هو رومي مُعَرَّب كمكم[1]، وهي لفظة فارسية أصلها كَمكَم[2].

والخَنْدريس قال عنه الزبيدي: يجوز أن يكون فارسياً من خنده وريش، أي: من استعمله يضحك على ذقنه[3].

والجام: إناء من فضة عربي صحيح[4]. وهو لفظ فارسي ويعني الكأس والقدح. وقنينة وكوب، وزجاج ملون يستعمل للنوافذ.. [5].

والكُوز، بالضم: من الأواني معروف يقال: إنه من كاز الشيء إذا جمعه. قال أبو حنيفة: إنه فارسي. قال ابن سيده: وهذا قول لا يعرج عليه. بل الكوز عربي صحيح[6].

وهو لفظ فارسي أصله كَواز، ويعني إناء للشرب، أو كوب للشرب يحمله المسافر[7].

وفي لفظ الزَّرْدَمَة، وهو الغَلصمة، الذي قيل: إنَّه فارسي عَقَّب الزبيدي قائلاً: فإن كان مركباً من "زَر"، "ودمَه"، فإنَّ دمه هو النَّفَس، "وزَرْ" هو الذَّهَب. وإن كان مركباً من (زرد، ومه) فإنّ زَرْد هو الأصفر، ومَهْ هو القمر[8].

وتحليل اللفظ بهذه الطريقة لا يلائم المعنى المراد من الزَّردمة. ويمكن القول عن اللفظ إنه عربي من زرد اللقمة زَرْداً وزرَدها يَزْرُدها زَرْداً وزردانا، وازدردها، وتزَرّدها، وكل ذلك بمعنى ابتلعها. وزرْدمه بمعنى ابتلعه بزيادة الميم، وقد جاء مثل هذه الزيادة في بلع فقيل: بَلْعَم اللقمة بمعنى ابتلعها. والبلعوم هو مَزْرد الطعام. وقد قال الأئمة إنّ الزردمة

---

(1) انظر: التاج مادة (ق م م).

(2) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2/ 2282، وتفسير الألفاظ الدخيلة: 58، وغرائب اللغة: 253.

(3) انظر: التاج، مادة (خ د ر س)، وهي لفظة يونانية تعني الخمر المعتقة Kantharitis انظر: غرائب اللغة: 257، وكلام العرب:87.

(4) انظر: التاج (جـ و م).

(5) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 808، والألفاظ الفارسيّة:49.

(6) انظر: التاج مادة (ك و ز).

(7) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2/ 2301، وانظر: الألفاظ الفارسيّة:140.

(8) انظر: التاج مادة (ز ر د م)

الغُلْصُمة، فالزردمة، والبلعوم والمَزْرد بمعنى واحد. فلماذا والحال هذه الذهاب إلى أنها فارسية[1].

وأطْرابون: البِطْريق. أو هو الرئيس من الروم. قال ابن جني: هي خماسيّة كعَضْرَفُوط، فَعَلى هذا موضعه النون والهمزة. والصواب أنّ وَزْنه أفْعَلُون من الطرب، وهذا موضع ذكره[2].

وحقيقة اللفظ أنّه لاتيني Tribunus وتطلق هذه الكلمة اللاتينية في الاصطلاح العسكري على كل من القواد الستة الذين يتناوبون قيادة الفرقة من فرق الجيش الروماني شهرين في السنة[3].

والكِرْيَاس: الكنيف المشرف المعلق في أعلى السطح بقناة من الأرض.

قال الزبيدي: -معقباً على كلام شيخه الذي قال عن اللفظ "والظاهرُ أنه ليس بعربي وإن كثر ناقلوهـ": وكونه ليس بعربي غير ظاهر فهو فِعْيال من الكِرْس. ومنه قولهم: لداره كرياس معلق، يؤيد كون اللفظ عربياً[4].

وليس الأمرُ كما رجحه الزبيدي؛ إذ اللفظ فارسي أصله كلياس ويعني المستراح المبني في أعلى المنزل[5].

وقد أوردنا تأصيل صاحب التاج لألفاظ فارسية الأصل، وهي كثيرة مقارنةً بألفاظ أعادها إلى لغات أخرى منها:

الفيلسوف: كلمة يونانية، أي: محب الحكمة، أصله فيلا سوفا؛ ففيلا هو المحب، وسوفا، هو الحكمة. والاسم الفلسفة، مركبة كالحوقلة والحمدلة والسبحلة[6]. واللفظة يونانية بالمعنى نفسه[7].

---

(1) انظر: العامي الفصيح، أحمد رضا العاملي، مجلة المجمع العلمي العربي، مجـ 23 جـ1 سنة 1948، ص242.

(2) انظر: التاج مادة (ط ر ب).

(3) انظر: المعجم الكبير مادة (أ ط ر ب ن).

(4) انظر: التاج (ك ر س).

(5) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2/ 2266.

(6) انظر: التاج، مادة (س و ف).

(7) انظر: تفسير الألفاظ الدخيلة: 53، وغرائب اللغة: 263، والمعجم الفارسي الكبير: 2/ 1137، 2052

البهَطُ، محركة، مشددة الطاء: الأرْز يُطبخَ باللبن والسمن خاصة، قالـه الليـث، وهـو مُعَرَّب هند يته بَهَتا. وقال الليث: سندية ... وفي الصحاح الـبهَطّ: ضـربٌ مـن الطعـام، أرزُ وماء، وهو مُعَرَّب فارسيته بتا.. وقيل أصلها نبطي[1]. والكلمة هندية أصـلهاbhata وتعـني: الأرز يطبخ باللبن والسمن[2].

يطق لفظ مُعَرَّب استعملوه بمعنى طائفة من الجند تحمي خيمة الملـك لـيلاً في الـسفر، قال الزبيدي: إنها لفظة تركية أصلها ياطاغ[3].

و في المعجم الفارسي الكبير أنها تركية أصلها يطاق، وتعني مخدع[4].

وما نسب من ألفاظ إلى لغات أخرى قليل مقارنة بما نسب إلى اللغة الفارسيَّة؛ لكثـرة الدخيل من تلك اللغة، ولـتمكن كـثير مـن اللغـويين العـرب مـن هـذه اللغـة، الأمـر الـذي ساعدهم على معرفة أصول الألفاظ في العربيَّة منها وهو بخلاف ما نجده في اللغات الأخرى.

وثمـة كلمـات أعادوهـا إلـي الروميـة بينمـا هـي يونانيـة كـالفردوس والخنـدريس والأصفنط، والأسطرلاب[5].

ومثل أسماء الشهور: حزيران، وآذار، وتشرين.. إلخ، أرجعوهـا إلى اللغـة الروميـة، وهي من البابلية القديمة[6]. وممَّا يجدر التنبيه عليه أنّ اللغة الرومية الـتي أعـاد إليهـا اللغويـون العرب بعض الألفاظ المُعَرَّبة تشمل اللغتين اللاتينية واليونانية[7].

لقد أخذ العرب ألفاظا من اللغة اليونانية عن كتب التراث اليونـاني الـتي ترجمـت في العصر العباسي كأسماء الأمراض والأدوية؛ فلم تسقلها الألسنة من خلال تداولها، وتهـذيبها بحذف ما شذ عن لغـتهم؛ مـن أجـل ذلـك جـاءت غريبـة في تركيبهـا مثـل: فُطـرا سـاليون،

(1) انظر: التاج مادة (ب هـ ط).
(2) انظر: معجم الألفاظ الهندية: 132.
(3) انظر: التاج، مادة (ي ط ق).
(4) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3/ 3263.
(5) انظر: الساميون ولغاتهم: 128، وما بعدها، وغرائب اللغة: 250 وما بعدها.
(6) انظر: من تراثنا اللغوي القديم: 31.
(7) انظر: المعرب، مقدمة ف. عبدالرحيم: 53-54.

والسقمونيا، وهيولي، وأوقليدس[1]. ثمَّ إنّ كثيراً من الكلمات المنسوبة إلى هاتين اللغتين - اليونانية واللاتينية- لم يشر اللغويون العرب إلى أصلها المأخوذة عنه، واكتفوا بذكر اللغة وربَّما أشاروا إلى أصل أخذت منه بعض الكلمات، وهي قليلة، نحو:

الإقليد، وهو المفتاح فقد قالوا عنه: إنه مُعَرَّب وأصله كليد، وقيل: لغة رومية، مُعَرَّب إقليدس[2]. وهو لفظ مُعَرَّب عن اللغة اليونانية وأصله (كليدا) Klid[3].

البطريق، وهو قائد من قواد الروم، قالوا عنه: إنّه بالروميّة بترك[4].

ولذلك دلالته، في كون اللغويين العرب، لم يكونوا مع هاتين اللغتين، كما هو حالهم مع اللغة الفارسيَّة، فهذه الأخيرة لها وضع خاص لديهم، حيث نجد كثيراً من علمائها من الفرس؛ فكانوا على دراية واطلاع عليها بوصفها لغتهم القومية؛ فهم مرتبطون بها عاطفياً وقومياً؛ إذ هي لغة قومهم، وتراثهم الذي به يفخرون. وهي لبعضهم اللغة الأم التي أتقنها وألم بها، قبل إتقانه العربيَّة. ومن أعلام اللغويين الفرس الذين خدموا العربيَّة وتقدموا فيها دراسة وتأليفاً، سيبويه، وهو إمام النحاة والكسائي، وغير هذين كثير.

وأتقن كثير من علماء اللغة العرب الفارسيَّة، وألموا بها مفردات وقواعد، بحكم معايشتهم للجالية الفارسية في بلادهم وحواضرها كالبصرة والكوفة وبغداد، ومكة المكرمة والمدينة، أو في بلاد الفرس التي حلت العربيَّة فيها محل الفارسيَّة في الإدارة والدواوين وصارت اللغة الرسمية، هناك.

وثمة أمرٌ آخر يعود إلى اللغة نفسها، فاللغة اليونانية واللغة اللاتينية، لم يكن وضعهما في البلاد العربيَّة؛ كوضع الفارسيَّة التي دخلت في صراع مع اللغة العربيَّة في موطنها الأصلي (بلاد فارس) الذي انتهى بانزواء الفارسيَّة عن الحياة الثقافية، وعن الحياة السياسية. ووجود جالية كبيرة في مختلف البلاد العربيَّة، ممن لغتهم الفارسيَّة، وهؤلاء يقومون بأعمال مختلفة تتناول مختلف جوانب الحياة.

---

(1) انظر: السابق: 54-55.

(2) انظر: التاج مادة (ق.ل.د).

(3) انظر: الساميون ولغاتهم: 130، وغرائب اللغة:253.

(4) انظر: التاج مادة (ب ط ر ق).

وما ذكر أهّل الفارسيَّة لأنْ تصبح لغة يستعملها عامة الناس إن جاز التعبير؛ بينما اليونانية واللاتينية لم يكن لأيٍ منهما السيطرة على مختلف شئون الحياة، ولم تدخلا في صراع مع العربيَّة؛ فهاتان اللّغتان كانتا لغة الخاصة؛ أي: أنهما كانتا لغة لفئة معينة من الناس، كانوا يشتغلون بعلوم اليونان أو الرومان كالفلسفة والطب والمنطق.

كما انّ كثيراً من ألفاظهما عربت بعد عصور الاحتجاج باللغة، ومن أجل ذلك لم تلق القبول لدى اللغويين؛ ولم تأخذ طريقها إلى معجمات اللغة؛ وإن تسربت إلى المعجمات المتأخرة، كالقاموس المحيط، وتاج العروس؛ لأن هذين المعجمين اهتما بالطب ومصطلحاته، وما يتصل بذلك من أسماء الأدوية؛ يضاف إلى هذا اهتمامهم ببعض المصطلحات الفلسفية والمنطقية.

المستوى الثاني: ألفاظٌ نسبت إلى لغة معينة، ولم يُشر إلى أصلها في تلك اللغة.

وهذه طريقة من طرائق التأصيل في تاج العروس. ونذكر في هذا المستوى كلمات لمثل هذا التأصيل، نوردها كما جاءت في تاج العروس وهي:

النَّرْد: معروف، شيء يُلعَبُ به، قال ابن دريد: فارسي مُعَرَّب..[1]. واللفظة مُعَرَّبة عن الفارسيَّة، وأصلها: نَرْد، وتعني النَّرد[2].

الكاغَد: القِرطاس، فارسي مُعَرَّب[3]. وفي الفارسيَّة الكاغد: يعني ورق الكتابة، قرطاس[4].

الدُّسْتُور، بالضم: النسخة المعمولة للجماعات، كالدفاتر، فارسي مُعَرَّب[5]. واللفظة فارسية أصلها دَستور، بالفتح، ولها معانٍ عدة منها: قاعدة أساسية يرجع إليها كدفتر أسماء الجند، ومجموع قوانين الدولة، وقد يطلق على الوزير الكبير[6].

---

(1) انظر: التاج مادة (ن.ر.د).

(2) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3/ 2857، والمعجم الذهبي: 565، وتفسير الألفاظ الدخيلة:73.

(3) انظر: التاج مادة (ك.غ.د).

(4) انظر: المعجم الذهبي: 454، وتفسير الألفاظ الدخيلة: 60.

(5) انظر: التاج مادة (د.س.ت.ر).

(6) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 1201، والمعجم الذهبي: 271، وتفسير الألفاظ الدخيلة: 28

الجَوْهر: كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به، فارسي مُعَرَّب[1]. واللفظة فارسية، كما ذكر، وأصلها كَوْهر، وتعني: معدن، جماد، حَجر كريم، أصل ذات..[2].

التَّيْرُ: الحاجز بين حائطين، فارسي مُعَرَّب[3]. واللفظة فارسية، أصلها تير، وهي الخشبة المعترضة بين الحائطين[4].

الدَّسْتَفْشار: فارسيّة، معناها ما عصرته الأيدي وعالجته[5]. وفي الفارسيَّة: الدستفشار: العسل الجيّد المعصور باليد، مركب من دَسْت ومن افشار، أي: المعصور باليد[6].

السُّور: الضيافة، وهي كلمة فارسيّة[7]. وفي الفارسيَّة سُور: احتفال، ضيافة..[8].

الخَان: الحانوت، أو صاحبه، فارسي مُعَرَّب[9]. وفي الفارسيَّة:خان: منزل، فندق، رباط، حان،... دكان، صاحب دكان..[10].

المُوم، بالضم: الشمع، مُعَرَّب.. قال الأزهري: أصله فارسي[11]. والكلمة فارسيّة، وتعني في لغتها: شمع. شمعة[12].

الشاهِسْبَرَم: الريحان، فارسية دخلت كلام العرب[13]. وهي كذلك فارسية أصلها شاه اسْبَرَم، وتعني: ريحان، زهرة الضيمران[14].

---

(1) انظر: التاج مادة (ج.هـ.ر).

(2) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3/ 2536.

(3) انظر: التاج مادة (ت.ي.ر).

(4) انظر: الألفاظ الفارسيَّة المعربة: 37، وانظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 782.

(5) انظر: التاج مادة (ب.ك.ر).

(6) انظر: الألفاظ الفارسيَّة المعربة: 64، والمعجم الفارسي الكبير: 1/ 1183.

(7) انظر: التاج مادة (س و ر).

(8) انظر: المعجم الذهبي: 354.

(9) انظر: التاج مادة (خ و ن).

(10) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 1005.

(11) انظر: التاج مادة (م.و.م)، والتهذيب (م و م).

(12) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3/ 2822، والمعجم الذهبي: 550.

(13) انظر: التاج مادة (ش.س.ب.ر.م).

(14) انظر: المعجم الذهبي: 363.

آسْيا: عَلَمٌ على مملكة الشرق. وهي كلمة يونانية[1]. وأصلها فيها أسيا وتدل على اسم الولاية الرومانية التي تشمل الجزء الغربي من آسيا الصغرى التي استولت عليها الجمهورية الرومانية من الملك أتالوس[2].

أناهيذ: اسم الزهرة، وهي الكوكب المعروف، فارسي مُعَرَّب[3]. وفي الفارسيَّة: آناهيذ: كوكب الزهرة[4].

النُسْتُق: الخادم.. كلمة روميَّة، نطقوا بها.. [5]. والكلمة فارسيّة، وليست روميّة، وأصلها بسْتك وتعني خادم.. [6].

الأُقْنوم: الأصل.. قال الجوهري: أحسبها روميّة[7]. وهو لفظ سرياني أصله "قُنوما" qenoma ويعني الشخص. والجوهر[8].

الدُّراقن: المشمش. وقال أبو حنيفة: الخوخ، لغة شامية، وقال ابن دريد: عرب الشام يسمون الخوخ الدُّراقن، وهو مُعَرَّب سرياني أو رومي، نقله ابن الجواليقي.. [9]. واللفظة من اللغة الأكّدية (البابلية الآشورية) أصلها دُرقو[10] بالمعنى نفسه.

القَوْمس: الأمير، بالنَّبَطِيَّةَ.. وقيل بالروميّة[11].

وهي لفظة لاتينيَّة، أصلها Comes, ltis، ومعناه: رفيق الملك، وملازم الأمير فعربته العرب في الأعصر المتوسطة "قومس" بمعنى الأمير وقمَس بمعنى "الرجل الشريف"[12].

---

(1) انظر: التاج مادة (أ.س.ي).

(2) انظر: المعجم الكبير مادة (أ.س.ي).

(3) انظر: التاج مادة (ن هـ ذ).

(4) انظر: المعجم الذهبي: 76.

(5) انظر: التاج مادة (ن س ق).

(6) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 363.

(7) انظر: التاج مادة (ق ن م).

(8) انظر: المعجم الكبير مادة (أقنم) وانظر: غرائب اللغة: 173.

(9) انظر: التاج مادة (د ر ق ن)، وانظر: المعرب: 143.

(10) انظر: من تراثنا اللغوي القديم:85.

(11) انظر: التاج مادة (ق م س).

(12) انظر: تفسير الألفاظ الدخيلة: 65، وغرائب اللغة: 279.

وتظهر شخصية الزبيدي في تصويب بعض آراء اللغويين حول أصل لفظٍ ما كالقُرْبق، كجُندب لدكان البقال الذي ذكر صاحب القاموس أنه فارسي مُعَرَّب عن كربه. ثم يتبعه بقول ابن شميل: إن القربق فارسي مُعَرَّب عن كُلْبه.

قال الزبيدي، معقباً على ذلك: هذا هو الصواب، وأما كُرْبه الذي ذكره المصنف وضبطه بالكاف الفارسيَّة؛ فإنّ معناها عندهم الهرة، وأما الدُّكان فهي كُلبه لا غير[1].

واللفظان فارسيان كُرْبه"، وهو بكاف غير فارسية بمعنى دكان، بوص الحصير، عشب للأكل[2]. وكُلْبه ويعني الكوخ، والحجرة، والزاوية، والركن. والدكان، وقد ذكر صاحب المعجم الفارسي أنه عرب بمعنى الحان[3]. أماً الكلمة، كُرْبه، بالكاف الفارسيَّة؛ فهي تعني القِطُ[4].

وفي كلمة "الجُواذب، بالضم" وهي طعام يصنع من سُكّر ورُز ولحم.

يقول الزبيدي: ورُبَّما يسبق إلى الذهن أنّه مُعَرَّب، جَوْزْ آبْ؛ وليس كذلك[5]. ولم تذكر هذه اللفظة في المُعَرَّب، ولا في شفاء الغليل؛ ووردت في اللسان بهذا المعنى[6]. واللفظة فارسيَّة أصلها كَوازب وتعني: الحساء من اللحم والأرز والحمص والجوز[7]. وبعكس هذا يقول عن "الرَّشيديَّة" لنوع من الطعام: كأنّه منسوب إلى الرشيد، في الظاهر، وليس كذلك، وإنّما هو مُعَرَّب فارسيّه رِشْته، بفتح الراء وكسرها[8].

(1) انظر: التاج مادة (ق ر ب ق).

(2) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2/ 2202.

(3) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2/ 2256.

(4) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3/ 2381.

(5) انظر: التاج مادة (ج ذ ب).

(6) انظر: اللسان مادة (ج ذ ب).

(7) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3/ 2516 والألفاظ الفارسيَّة المعربة:39.

(8) انظر: التاج مادة (ر ش د).

واللفظ فارسي كما ذكر الزبيدي، وأصله رشته ويدل على نوع من الحلوى[1]. ولم ترد اللفظة في المُعَرَّب للجواليقي، ولا في شفاء الغليل. وقد جاءت في الألفاظ الفارسيَّة المُعَرَّبة "الرِّشتة" بالتاء دون الدال[2].

وقد ذكر صاحب المعجم الفارسي الكبير أن مُعَرَّبها رشيدية بالدال[3].

الهيول؛ كصبور: الهباء المنبث.. عبرانية، كما قاله الليث، أو روميّة مُعَرَّبة[4].

وهي كلمة عبرانية أصلها hol، وتعني الرمل[5].

القَفْتان: ما يخلعه الملك على خلاّص وزرائه من التّشاريف، روميّة[6]. واللفظ يعود بأصله إلى اللغة التركية، ويعني القِباء، أو نوع من ملابس الرجال[7].

الفسيفساء: ألوان من الخَرَز يُؤلَّف بعضها إلى بعض ثم تركب في حيطان البيوت من الداخل؛ كأنهُ نقش مصور، وأكثر ما يتخذه أهل الشام، وقال: الأزهري: الفسيفساء ليس بعربي، أو روميّة[8].

واللفظة يونانية أصلها Psifos، وتعني حصاة[9].

وهكذا رأينا في هذا المستوى أنَّ اللغويين يكتفون بذكر اللغة التي عرب عنها اللفظ دون أن يُعرجوا على مسائل أخرى تتصل بالتأصيل، كذكر أصل اللفظ في تلك اللغة، والمعنى المقترن بذلك الأصل؛ وقد ذيل الحديث عن الكثير من هذه الألفاظ بنسبته إلى اللغة الفارسيَّة، وتتوزع كلمات أخرى، ولكنها أقل من الألفاظ المنسوبة إلى الفارسية على لغاتٍ مختلفة كالرومية واليونانية والهنديَّة والتركية والعبرانية والقبطية والسريانية.

---

(1) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 1326.

(2) انظر: الألفاظ الفارسيَّة المعربة:72.

(3) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 1326.

(4) انظر: التاج مادة (هـ ي ل).

(5) انظر: غرائب اللغة: 213.

(6) انظر: التاج مادة (ق ف ت ن).

(7) انظر: دراسات وتعليقات في اللغة:273. وانظر غرائب اللغة: 273وتفسير الألفاظ الدخيلة: 57

(8) انظر: التاج مادة (ف س س).

(9) انظر: غرائب اللغة: 262.

وقد نجد كلمات نسبت إلى أكثر من لغة، نحو:

القيطون: المخدع، أعجمي، وقيل: بلغة مصر، وَبرْبر[1].

الدراقن، وهو مُعَرَّب سرياني، أو رومي[2].

وربَّما تجد خلطاً بين نسبة بعض الكلمات إلى لغةٍ غير عربية ونسبتها إلى بلاد عربية، كالشام والعراق، ومصر نحو:

الرساطون،... الخمر، بلغة الشام وسائر العرب لا يعرفونها، قال الأزهري: وكأنها رُوْميَّة دخلت في كلام من جاورهم من أهل الشام[3].

الدُّراقن: المشمش. وقال أبو حنيفة: الخوخ، لغة شامية[4].

والمُصْطَار والمُصْطارة، وهي الحامض من الخمر، ويعتقد صاحب التاج أن الميم فيها أصليّة؛ لأن الكلمة روميّة، وليست بعربية محضة، وإنّما يتكلم بها أهل الشام[5].

الدَّاشن، مُعَرَّب الدَّشْن، وهو كلام عراقي، وليس من كلام أهل البادية[6].

ومثل هذه الأمور تلقى الضوء على دور العلاقات المختلفة، كالمجاورة، والتجارة، وغير ذلك، في انتقال الألفاظ وتوطنها في مواطن أخرى، واندماجها في لغات تلك المواطن، وصيرورتها من ثروتها.

ومن المعلوم أنَّ بلاد الشام تجاور بلاد الروم، ولها علاقة معها، كما أنَّ هذه البلاد وقعت تحت سيطرة اليونان، ومن بعدهم الرومان، ومثل ذلك، وقعت مصر، فتسربت ألفاظ من هاتين اللغتين إلى لغة أهل هذه البلاد، وظلت متداولة بينهم، رغم تطاول السنين وتصرمها، ومثل هذا حدث مع العراق الذي ظل تحت سيطرة الفرس لفترة طويلة، وهكذا نجد ألفاظاً منسوبة إلى العراقيين، وهي في الواقع ترجع بأصلها إلى اللغة الفارسيَّة. فَدْشن

---

(1) انظر: التاج مادة (ق ط ن).

(2) انظر: التاج مادة (د ر ق ن).

(3) السابق (ر س ط).

(4) التاج مادة (د ر ق ن).

(5) السابق مادة (ص ط ر).

(6) السابق مادة (د ش ن).

فارسية، وتعني الاستفتاح، وأول الكسب[1]. تطورت دلالتها فأصبحت تعني الثوب الجديد أول ما يلبس، والمسكن الجديد أول ما يسكن. ولا زالت مستعملة في لغتنا المعاصرة بمعنى افتتاح الشيء؛ فيقال: دَشَّنَ كذا إذا افتتحه. كما أنَّ العراق والشام كانتا موطناً للغة السريانية، وغيرها من اللغات السامية وبقيت ألفاظ من هذه اللغات ظلت متداولة لدى أهل هذين البلدين. ونجد ألفاظاً، في التاج، منسوبة إلى الشام، أو إلى العراق، أو إلى غيرهما من البلدان كمصر، ومثل هذه الألفاظ إمَّا لأنَّها تعود إلى أصل اللغة القديمة التي كانت متداولة في هذه البلدان، وإما إنَّها تعود إلى لغة أخرى كان لها احتكاك واتصال مع هذه البلدان، سواءً أكان ذلك عن طريق المجاورة أم عن طريق التجارة، أم عن طريق الحروب وما ينتج عنها من احتلال غلب قوة المنتصر فغلبت لغته.

أدرك لغويو العربيَّة ما تتميز به هذه الأقاليم من لغات نتيجة اتصالهم بأمم مختلفة؛ أو لكون لغة هذه الأقاليم التي أزاحتها العربيَّة، وحلت محلها، بقيت منها آثار قاومت التلاشي واندمجت مع اللغة الجديدة، وصيرتها من ثروتها، وبعد ذلك بقيت غريبة عن العربيَّة. وهو ما يفسر نسبة مثل هذه الألفاظ إلى بلدان عربية، كالعراق والشام، ومصر.

اللغات التي أعاد اللغويون ألفاظاً إليها، أو ذكروا أنها مُعَرَّبة عنها، هي:

اللغة الفارسيَّة: وأكثر الكلمات المُعَرَّبة عن هذه اللغة؛ سواء تلك الكلمات المذيلة بفارسية، أم المذيلة بمُعَرَّب، أم دخيل، أم أعجمي، أوليس من كلام العرب لا لأن اللغويين أرادوا أنْ يبرهنوا، كما يرى بعض الباحثين، على أنَّ تأثر العربيَّة بالفارسيَّة كان أبلغ وأعمق من تأثرها بسائر اللغات[2].

ولعل ما حدث يرجع إلى أن الواقع اللغوي لهذه اللغة فرض نفسه؛ «ذلك أنَّ الفرس اتصلوا بعالم الساميين في عصور سحيقة موغلة في القدم، إمّا عن طريق الخليج العربي وجنوب شبه الجزيرة. وإمَّا عن طريق العراق، حيث أقام الأكاديون، ومن بعدهم

---

(1) المعجم الفارسي الكبير:1/ 1207.

(2) انظر: دراسات في فقه اللغة: 319.

البابليون والآشوريون ثم الكلدانيون، دولهم، كما أنَّ هناك طريقاً هاماً ثالثاً هو قوافل الآراميين التي كانت منذ أواسط الألف الثاني قبل الميلاد تشق طريقها بالتجارة عبر كلٍّ من إيران، وأفغانستان، وجنوب روسيا من الهند وإليها. يضاف إلى ذلك اكتساح الفرس لبلاد الساميين في القرن الخامس قبل الميلاد، ووصولهم إلى مصر نفسها واحتلالها. كل هذا أوجد تبادلاً لغوياً بين الساميين والفرس في عصور قديمة سابقة على الإسلام؛ ثم انطلق العرب على أثر ظهور الإسلام فاتحين ناشرين للدين الجديد، ومعه لغتهم، لغة القرآن الكريم»[1].

وثمة عوامل أخرى ساعدت على وجود ألفاظ مُعَرَّبة من هذه اللغة يفوق بشكل كبير وجود ألفاظ مُعَرَّبة من لغاتٍ أخرى، وخاصة بعد ظهور الإسلام، من ذلك؛ وجود أعداد كبيرة من الفرس في حواضر العرب، كمكة والمدينة، والبصرة، والكوفة، وانخراطهم في الحياة العربيَّة، جوار وخدم في بيوت العرب، وباعة وحرفيون في أسواقهم؛ ومجندون في جيش الدولة العربيَّة[2].

يضاف إلى ذلك نبوغ أئمة من الفرس في لغة العرب قاموا بتدوين اللغة، وأسدوا لها خدمة جليلة، ولا نجد ما يمنع من القول إنهم ربَّما يكونون قد سجلوا أثناء تدوينهم لغة العرب كثيراً من ألفاظهم التي تسربت إلى هذه اللغة.

كما لعبت الشعوبية دوراً في إدخال بعض من ألفاظ الفرس إلى لغة العرب، تعصباً للغتهم، وتكثيراً لألفاظها في العربية؛ ليبرزوا مقدار تأثير الفارسيَّة فيها[3].

ويدخل ضمن اللغة الفارسية ما أشير إليه - في التاج - أنه لغة خوارزمية وهي إحدى لغات الفارسيَّة الوسيطة[4].

اللاتينية واليونانية: يشير اللغويون العرب إلى المُعَرَّب عن هاتين اللغتين بنسبته إلى الرومية، وإن كان المقصود بالرومية لديهم يشمل اللغتين في الغالب.

---

(1) الساميون ولغاتهم: 125.

(2) انظر: العربيَّة: 25، 90.

(3) انظر: تاريخ آداب العرب: 1/ 203، 204.

(4) انظر: مدخل إلى علم اللغة العربيَّة لحجازي: 190.

وقد عرب عنهما ألفاظ كثيرة تصل إلى ما يقارب المائة من الكلمات منها ما عرب في عصور الاحتجاج، ومنها ما عرب بعد ذلك، كما أن كثيراً من ألفاظهما دخلت العربيَّة عن طريق السريانية، ومن أجل ذلك ينسبون إليها ألفاظاً لاتينية أو يونانية.

اللغة الهندية: أشير إلى ألفاظ – وهي قليلة لم تتجاوز العشر من الكلمات- أنّها هندية، وبعض ما أرجعوه إليها نجده في المعجمات الفارسيَّة من ذلك:

بسفاردنج.. مُعَرَّب عن الهندية، ومعناه عشرون رجلاً[1].

واللفظة في الألفاظ الفارسيَّة المُعَرَّبة أصلها، كما جاء في التاج بسفاردانه[2].

الهلهل، بالضم: الثلج.. وبالفتح: سم قاتل. وقال الأزهري: أراه هندياً[3]. واللفظة فارسيةٌ، كما جاء في المعجم الفارسي الكبير وفي المعجم الذهبي[4].

وثمة ألفاظ أخرى يثبت البحث الحديث أنها مُعَرَّبة عن الهندية، لأنها من منتجات هذه البيئة، كالمسك، والكافور، والفلفل[5]. غير أنها في المعجمات العربيَّة منسوبة إلى اللغة الفارسيَّة، ومن ثم نخلص إلى القول إن ما وجدناه في المعجمات الفارسيَّة، فهو فارسي يُصَدِّق نسبتهم وما لم نجده في تلك المعاجم بحثنا عنه في المعاجم الهندية. وللغويين القدامى عذرهم، فقد يكون اللفظ نقل إليهم عن طريق الفارسيَّة، أو قد يكون اللفظ في الفارسيَّة بوصفها فرعاً من السنسكريتية[6].

اللغة الجرجية: وهي إحدى اللغات القوقازية التي لا تنتمي إلى عائلة لغوية معينة كالهند وأوربية، أو التركية أو المغولية، أو أي أسرة لغوية أخرى[7].

---

(1) انظر: التاج مادة (بسفردنج).

(2) انظر: الألفاظ الفارسيَّة المعربة: 23.

(3) انظر: التاج مادة (هـ ل ل).

(4) انظر: المعجم الفارسي الكبير:3/ 3198، والمعجم الذهبي: 606، 607.

(5) انظر: اللغة العربيَّة كائن حي: 41-42.

(6) انظر: السابق: 41.

(7) انظر: مدخل إلى علم اللغة لحجازي: 241.

ولم يرد من هذه اللغة – في التاج – إلا كلمة واحدة، وهي تفليس، اسم مدينة ولا تزال معروفة بهذا الاسم حتى اليوم. علماً لعاصمة جمهورية جورجيا[1].

اللغة التركية: المُعَرَّب من هذه اللغة قليل، أو على الأقل ما أشير إليه أنه مُعَرَّب عنها، ويدخل في هذه اللغة التترية[2]، ونذكر الكلمات المُعَرَّبة عن هذه اللغة وهي: يطق، اليرمق (الدرهم)، القوش (الطير) من القوشجي، يساق، الخاقان، طُغرى (تترية). ومن التركية الفرغانية. ومنها الإخشيد أي: ملك الملوك بهذه اللغة[3].

ولم تستطع اللغة التركية أن تتسرب إلى المعجمات العربيَّة، على الرغم مما حظي به الأتراك في الدولة الإسلامية من نفوذ كبير؛ منذ فترة بعيدة من تاريخ دخولهم المعترك السياسي في عهد المعتصم (ت228)، وانتهاء بدولة العثمانيين التي انتهت عام 1924م. وما تبع ذلك من استعمال لغتهم في شئون الحكم والإدارة، مزاحمة اللغة العربيَّة إلى أن أفضى بهم الأمر أخيراً إلى أن يفرضوا لغتهم في البلاد العربيَّة.

وبعد كل ذلك فقدت اللغة التركية تأثِيرَها في العربيَّة، بعكس الفارسيَّة التي أثرت المعجم العربي بكثير من الكلمات تفوق كثيراً ما عرب من لغات أخرى ومنها التركية التي لا نجد من كلماتها – في التاج – إلا بضع كلمات وقد ذكرت.

ولعل السبب يرجع إلى حرص اللغويين العرب على نفي الألفاظ التي جاءت بعد عصور الاحتجاج باللغة؛ يضاف إلى ذلك أن اللغة التركية ليست لغة حضارة، تمد الناس بألوان مختلفة من أسباب الحياة، وهي بذلك تناقض الفارسيَّة التي دخلت بأمور حضارية لا عهد للعرب بها؛ فاستعاروا ألفاظاً تتصل بتلك الجوانب الحضارية، وإن جاء بَعْضٌ منها بعد عصور الاحتجاج. وفوق ذلك كان للغة الفارسيَّة اتصال وثيق بالعرب قبل الإسلام بأزمان سحيقة، عن طريق التجارة، أو عن طريق سيطرة الفرس على بعض البلدان العربيَّة، كالحيرة، واليمن، والبحرين، وجاء الإسلام ففرضت العربيَّة سيطرتها على مناطق اللغة

---

(1) انظر: الموسوعة العربيَّة الميسرة: 1/ 537.

(2) انظر: مدخل إلى علم اللغة العربيَّة لحجازي: 219، والموسوعة العربيَّة المُيَسَّرة: 2/ 1558 جدول اللغات.

(3) انظر: التاج مادة (خ ش د).

الفارسيَّة، وأصبحت، لغة المنتصرين، ولغة الدين الجديد الذي دان به غالبية أبناء هذه اللغة المهزومة، سياسياً؛ فحدث أن تسربت كثيرٌ من ألفاظها إلى ألسنة العرب المتصرين؛ وظهر في أسماء الأمكنة العربيَّة أثر اللغة الفارسيَّة فيها حيث تنهي بـ"آن" نحو: مهلبان وأميتان وطلحتان[1].

وهكذا يتضح أن تأثير الفارسيَّة في العربيَّة كان أمراً فذاً لم يحدث مع سائر اللغات.

المستوى الثالث: من تأصيل الدخيل ما أشير إليه بأنَّه مُعَرَّب مع إغفال اللغة التي عرب عنها، ويمكن النظر إليه في قسمين:

القسم الأول: ما أشير – عند الحديث عن تعريبه – إلى الهيئة التي كان عليها قبل التعريب، وبالبحث يتبين أنَّ أغلب مفردات هذا النوع من اللغة الفارسيَّة، ولعل مرد عدم ذكر اللغويين للأصل الذي جاءت منه تلك المفردات يعود إلى اعتقادهم أنَّهم يخاطبون من لا يجهل ذلك الأصل، والعارف لا يُعَرَّف، كما يقولون، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنَّ القصد متوجه إلى هذه اللغة، فالغالبيَّة من الكلمات ذكرت أصولها في هذه اللغة، يضاف إلى ذلك تعريبهم إياها بإلحاق "جيم" إلى نهايتها في العربيَّة، نحو: شاهترج وشاذنج وزردج المُعَرَّبات عن شاه تره، وشادنه وَزرده، على ترتيبها.

و هذه جملة من الألفاظ تمثل هذا المستوى:

الدَّيْزج: مُعَرَّب ديزه؛ بالكسر: وهو لون بين لونين غير خالص، لما عرّبوه فتحوه[2].

الزَّوجون: الحمرة، مُعَرَّب زركون، أي: لون الذهب[3].

الأَوَارِجَةُ: من كتب أصحاب الدواوين في الخراج، ونحوه.. وهو مُعَرَّب: آواره، أي: الناقل، لأنه ينقل إليها الأنجيذج..[4].

---

(1) انظر: العربيَّة: 25.

(2) التاج مادة (دزج). ولفظ ديزج أصله في الفارسيَّة ديزه، ويعني: لوناً، لونا أسود، جواد أو جمل رمادي اللون، جواد أو حمار به خط أسود من الرأس إلى الذيل، انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 1277.

(3) انظر: التاج مادة (زرج). وزرجون لفظ فارسي أصله زركون: بلون الذهب. ذهبي. انظر: المعجم الذهبي: 31.

(4) انظر: التاج مادة (أ.ر.ج) وفي الفارسيَّة: آوار، آواره نغنى: دفتر الحسابات الإدارية. حساب. انظر: المعجم الذهبي: 82

البُستان، بالضم، مُعَرَّب بوستان، فبو بمعنى الرائحة، وستان، بالكسر الجاذب[1].

البُستُوقة، بالضم، من الفخار مُعَرَّب بُستُو، بالضم أيضاً[2].

الشُوبَق، بالضم: خشبة الخباز، وهو مُعَرَّب جوبه[3].

فنج، كجبل، مُعَرَّب فَنَك، وهو دابة يفترى بجلده، أي يلبس فراءً[4].

الكندوج: شبه المخزن.. وهي الخزانة الصغيرة، مُعَرَّب كندو[5].

القرطق، كجندب: هو القباء، مُعَرَّب كرته[6].

السِّرْجين والسرقين، بالكسر: الزِّبْل تدمل به الأرض. وهما مُعَرَّبا سركين بالفتح، لأنه ليس في الكلام فعليل، بالفتح[7].

النرجس: من الرياحين، معروف، مُعَرَّب نركس[8].

الجُرْبُز، بالضم: أي كقنفذ: الخب الخبيث من الرجال، وهو دخيل مُعَرَّب كربز، ويقال: القربز، أيضاً، والمصدر الجَرْبَزَة[9].

اللنجر، مُعَرَّب لنكر، وهو المرساة[10].

فرزان الشطرنج، مُعَرَّب فرزين[11].

---

(1) انظر: التاج مادة (ب س ن). وفي الفارسيَّة: بوستان، حديقة. انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 412. وستان: لاحقة وتعني: آخذ، وخاطف. انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2/ 1509. وبو: رائحة، عبير. (انظر المعجم الذهبي: 123)

(2) انظر: التاج مادة (ب س ق). وفي الفارسيَّة: بُستُو: آنية فخارية صغيرة. انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 364.

(3) انظر: التاج مادة (ش ب ق). وفي الفارسيَّة: جوبه: عصا العجن. انظر المعجم الفارسي الكبير 1/ 942.

(4) انظر: التاج مادة (ف ن ج). وفي الفارسيَّة: فنك: كلب الماء، سمور، منك حيوان غزير الشعر يتخذ جلده كفراء. انظر المعجم الفارسي الكبير 2/ 2044.

(5) انظر: التاج مادة (ك د ج). وفي الفارسيَّة: كندو: هرى للغلة من الفخار، أو إناء فخاري لحفظ عسل النحل، خلية نحل. انظر المعجم الفارسي الكبير 2/ 2293.

(6) انظر: التاج مادة (ق ر ط ق). وفي الفارسيَّة: كرته: سربال، قميص. انظر المعجم الفارسي الكبير 2/ 2203.

(7) انظر: التاج مادة (س ر ج ن) وفي الفارسيَّة: سركين: فضلات ذوات الأربع (بعر). انظر: المعجم الفارسي الكبير 2/ 1566.

(8) انظر: التاج مادة (ر ج س). وفي الفارسيَّة: نركس: زهرة النرجس. انظر المعجم الذهبي565.

(9) انظر: التاج مادة (ح ر ب ز) وفي الفارسيَّة: كربز: مكار، محتال.انظر: المعجم الذهبي: 495.

(10) انظر: التاج مادة (ر س و). وفي الفارسيَّة: لنكر: مرساة السَّفِينَة. انظر: المعجم الذهبي: 528.

(11) انظر: التاج مادة (ف ر ز ن). وفي الفارسيَّة: فرزين: وزير الشطرنج.. انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2/ 2007

الكبشة: المغرفة، مُعَرَّب كفجة[1].

الجاورس: حب معروف يؤكل، مثل الدخن، مُعَرَّب كاورس[2].

السُكَّر، بالضم، وشد الكاف، من الحلوى معروف، مُعَرَّب شكر، بفتحتين[3].

تلك مجموعة من الكلمات التي أشير إليها بأنها مُعَرَّبة عن كذا أي عن لفظ معين، دون الإشارة إلى اللغة التي جاء منها اللفظ.

القسم الثاني: يشير اللغويون فيه إلى أنه مُعَرَّب عن كذا. ولا يذكرون أصله المُعَرَّب عنه، كما ترى في الألفاظ الآتية:

القَجْقَجَة: لعبة لهم، يقال لها: عظم وضاح، مُعَرَّب[4].

الأيارجة: دواء، وهو مُعَرَّب[5].

الجهبذ، بالكسر: النقاد الخبير بغوامض الأمور البارع العارف بطرق النقد وهو مُعَرَّب[6].

القَبَّان، كشداد: القُسطاس، مُعَرَّب[7].

الباحور والباحوراء: كعاشور وعاشوراء: شدة الحر في تمُّوز، وهو مولد، قال شيخ الزبيدي: وقد جاء في كلام بعض رجاز العرب، فلو قالوا: هو مُعَرَّب كان أولى[8].

الصويج كجوهر ويضم: الذي يخبز به.. وهو مُعَرَّب[9].

---

(1) انظر: التاج مادة (ك ب ش). وفي الفارسيَّة: كفجه: مغرفة.. انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2/ 2242.

(2) انظر: التاج مادة (ج ر س). وفي الفارسيَّة: كاورس: نـ: دخن. انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3/ 2357.

(3) انظر: التاج مادة (س ك ر). وفي الفارسيَّة: شكر: سكر. انظر: المعجم الذهبي: 373.

(4) انظر: التاج مادة (قجج). وفي الفارسيَّة: جغجغه: ألعوبة أطفال تشبه العلبة تعطى صوتاً عند هزها. انظر: المعجم الذهبي: 203، وانظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 835.

(5) انظر: التاج (أ ر ج). وفي الفارسيَّة: آياره: دواء مركب للتليين. انظر: المعجم الذهبي: 84.

(6) انظر: التاج (ج ب ذ). وفي الفارسيَّة: كهبد: زاهد، عابد، مرتاض، معتزل، دهقان. انظر المعجم الفارسي الكبير: 2/ 2327.

(7) انظر: التاج مادة (ق ب ن). وفي الفارسيَّة: كپان: قبان، قسطاس. انظر المعجم الفارسي الكبير: 2/ 2187.

(8) انظر: التاج مادة (ب ح ر). واللفظ من اللغة التركية وأصله(bahur) ويعني الأيام السبع شديدة الحرارة في شهر آب (اغسطس). وهي الباجورة في العامية العراقية. انظر: الدخيل في الفارسيَّة والعربيَّة والتركية: 70.

(9) انظر: انظر التاج مادة (ص ب ج). في الفارسيَّة: چوبه: عصا العجن. انظر المعجم الفارسي الكبير: 1/ 942.

الشكي، بتشديد الكاف مع ضم الشين، من السلاح، مُعَرَّب[1].
الزرنيق، بالكسر: الزرنيخ، وكلاهما مُعَرَّب[2].
وصنجة الميزان، مُعَرَّبة[3].
البنك: هو البنج، مُعَرَّبة[4].
الناسور، بالسين والصاد: العرق الغبر الذي لا ينقطع، وهو عرق في باطنه فساد.. مُعَرَّب[5].

في هذا المستوى من التأصيل، بنوعيه، يغفل اللغويون اللغة التي تم التعريب عنها، وهم بذلك يتجاوزون عن أمر مهم في عملية التأصيل؛ زد على ذلك ما يحدث للتأصيل من أمور تعتوره كإغفال المعنى في العربيَّة، أو إيراد معنى غامض، كقولهم: فرزان الشطرنج، مُعَرَّب فرزين. وجوزق القطن مُعرّب كوزه. والنرجس من الرياحين معروف مُعرّب نركس. والبوق الذي ينفخ فيه مُعَرَّب بوري.

وقد يذكرون أصلاً لبعض الألفاظ، وهو في الواقع اللغوي يخالف ما أصَّلوه لها مثل، القِلِّيَة، كالعِلِّية: وهي شبه الصومعة تكون في كنيسة النصارى، مُعَرَّب كلاذه[6].

وحينما نبحث عن هذه اللفظة نجد أنها تعني الأحول[7]، وهو معنى بعيد كل البعد عن ما نسبوه لها من معنى في العربيَّة؛ واللفظة أصلها Kelliyon باليونانية، وتعني غرفة

(1) انظر: التاج مادة (ش ك و). في الفارسيَّة: شكا، وتعني، كنانة، جعبة النبال. انظر: المعجم الذهبي: 376.
(2) انظر: التاج مادة (ز ر ن ق). واللفظة يونانية كما ذكر ذلك صاحب غرائب اللغة:259.
(3) انظر: التاج (ص ن ج). في الفارسيَّة: سنك: حجر، وزن، أي شيء يوزن به. انظر:المعجم الفارسي الكبير: 2/ 1614.
(4) انظر: التاج مادة (ب ن ك). في الفارسيَّة: بنك: بنج. انظر: المعجم الذهبي: 123.
(5) انظر: التاج مادة (ن س ر). في الفارسيَّة: ناسور، ويعني جرح وورم يصيب مقعد الإنسان أو زاوية العين. انظر: المعجم الذهبي: 559.
(6) انظر: التاج مادة (ق ل ي).
(7) انظر: المعجم الذهبي: 472، والمعجم الفارسي الكبير: 2/ 2249.

راهب أو ناسك[1]. وقُهُنْدُز.. مُعَرَّب كوماندار[2]. ولا نجد هذا اللفظ في المعجمات الفارسيَّة وإنَّما نجد لفظ قهندز علماً لقلعة قديمة[3].

والدِّهْليز، بالكسر: ما بين الباب والدار.. قال الليث: هو مُعَرَّب داليج وداليز ودالاز[4]. والذي وجدناه في معجمات الفارسيَّة التي بين أيدينا- دالان، ودهليز بهذا المعنى[5].

والدينار مُعَرَّب عن "دين آر" أي: الشريعة جاءت أو أصله دِنَّار بدليل دنانير ودنينير[6]. وحقيقة أصله "ديناريوس" باليونانية، وهي عملة ذهبية[7].

وقد يعيدون لفظاً مُعَرَّباً إلى لفظ مركب، كالسكباج، الذي قيل: إنه مُعَرَّب عن سركه باجه، ويعني لحماً يطبخ بخل[8]، واللفظة مُعَرَّبة عن "سِكْ" بمعنى خل، و"با" بمعنى حساء. أما "باجه" فمعانيها بعيدة عن هذا المعنى. وكذلك "سركه" تعنى خلاً، بالفارسيَّة، لكنها ليست مركبة مع "باجه" لتؤدى معنى الكلمة المُعَرَّبة[9].

وقد نجد الزبيدي يعيد لفظاً إلى العربيّة كالطلسم، الذي قال عنه شيخه: إنه أعجمي. فيرد على ذلك بقوله: «وعندي أنه لفظ عربي، اسم للسر المكتوم، وقد كثر استعمال الصوفية في كلامهم، يقولون: سِرٌّ مطلسم وحجاب مطلسم، وذات مطلسم والجمع طلاسم»[10]. وحقيقة اللفظ أنه يوناني أصله (تالسما)، ومعناه فيها طَقْس ديني سري يقوم به الكهنة وحدهم[11].

---

(1) انظر: غرائب اللغة: 265.

(2) انظر: التاج مادة (ق ن د ز).

(3) انظر: المعجم الذهبي: 446.

(4) انظر: التاج مادة (د هـ ل ز).

(5) انظر: المعجم الذهبي: 254، 285، والمعجم الفارسي الكبير: 1/ 1268.

(6) انظر: التاج مادة (د ن ر).

(7) انظر: غرائب اللغة: 278، والمعجم الذهبي: 287.

(8) انظر: التاج مادة (س ك ب ج).

(9) انظر: المعجم الذهبي: 349، 345، 87، والمعجم الفارسي الكبير: 2/ 1589، 1590.

(10) التاج مادة (ط ل س م).

(11) انظر: كلام العرب: 118.

إن عملية التأصيل لا تكون تامة ومكتملة إلا بذكر معنى اللفظ في لغته وطريقة نطقه ليكون النظر بعد ذلك إليه في لغته الجديدة الوافد إليها من جهة المعنى ومن جهة تركيب أصواته، وهو ما يفتقد إليه مثل هذا التأصيل. لكن له فائدته المتساوقة مع ما هدف إليه اللغويون العرب، إذ يفيد عدم أصالة اللفظ في لغتهم وفرز ما ليس من كلامهم حتى لا يعطى من الأحكام ما يعطى الأصيل من الألفاظ كالاشتقاق والجمع والتذكير والتأنيث، وغير ذلك.

ومما يدخل في هذا المستوى ما أشار إليه اللغويون بأنه دخيل، أو أعجمي، دون الإشارة إلى اللغة التي عرب عنها، أو ذكر أصله المأخوذ عنه. ومن ذلك:

البابونك: الأقحوان، وهو البابونج، قال الصاغاني: هو دخيل[1].

الكَشْخان، ويكسر: الدَّيُّوث، وهو دخيل في كلام العرب[2].

كندد البازي، كقنفذ: مجثم يُهَيأ لـه من خشب ومدر، وهو دخيل ليس بعربي[3].

الربون، كصبور، والأربان والأربون، بضمهما.. وهو دخيل[4].

القيروطي: مرهم. وهو دخيل في العربيَّة[5].

السَّبُوط، كتنور: سمك، وهو أعجمي[6].

تشرين: اسم شهر من شهور الخريف، وهو أعجمي[7].

الخُلَّر، كسكر: نبات أعجمي[8].

---

(1) انظر: التاج مادة (ب ن ك)، وفي الفارسيَّة: بابونه: زهرة الأقحوان. انظر: المعجم الذهبي: 88.

(2) انظر: المصدر السابق (ك ش خ). وفي الفارسيَّة كشخانْ رجل لا غيرة له، ديوثْ. انظر: المعجم الذهبي: 469

(3) انظر: التاج مادة (ك ن د د). وفي الفارسيَّة: كنده: اصطبل، قيد حريري للبازي، قفص للبازي. انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2/ 2294.

(4) انظر: التاج مادة (ر ب ن). وفي الفارسيَّة: ربون بمعنى مقدم الثمن. انظر المعجم الفارسي الكبير 1/ 1314.

(5) انظر: التاج (ق ر ط). واللفظة يونانية أصلها Kiroti بمعنى مزيج من شمع وزيتٍ وصمغ. انظر: غرائب اللغة: 267.

(6) انظر: التاج مادة (س ب ط). في غرائب اللفظ آرامي. انظر:190.

(7) انظر: التاج مادة (ش ر ن): ذكر طه باقر أنه تشرينو في اللغة البابلية ومنها انتقل إلى سائر اللغات. انظر من تراثنا اللغوي القديم: 65.

(8) انظر: التاج مادة (خ ل ر). والخُلَّر في البابلية خلوروْ وتعنى الحمص. انظر: من تراثنا اللغوي القديم: 81.

والتامول: التانبول: اسم أعجمي دخل في كلام العرب، وهو ضرب من اليقطين[1].

وطين الإبليز: طين مصر، وهو ما يعقبه النيل بعد ذهابه عن وجه الأرض، أعجمية[2].

وما ذيل بهذين المصطلحين - دخيل، أعجمي لا يفيد أكثر من عدم أصالة اللفظ في العربيَّة، وأن الألفاظ المذيلة بمثل ذلك تعود بأصولها إلى لغة أخرى، وإن لم يحددوها.

وقد تجتمع هذه المصطلحات في كلمة واحدة، كالبُخت، بالضم: الإبل الخراسانية تنتج بين عربية وفالج، دخيل في العربيَّة، أعجمي مُعَرَّب[3].

وبالنظر إلى كلمات هذا المستوى نجدها مُعَرَّبة عن لغات مختلفة، غير أنَّ الغالب فيها ما يعود إلى اللغة الفارسيَّة من ذلك: القجقجة، الأسفيداج، صنجة الميزان، الباطية، الأيارجة، أبلوج، الشكى، الصوبج، الخوان، البرزج، البهونية، البابونك، الكشخان، هنزمر، الإيوان، اندرورد، القولنج.

ومن اليونانية: الطامور والطومار، القيروطي، البطرك، الإبليز، والمصطكا.

ومن التركية: خاتون. وباحور وباحوراء.

لقد أحس اللغويون بسليقتهم اللغوية كون هذه الألفاظ لا تنتمي إلى لغتهم أصالة، فذكروا ما يفيد ذلك على الرغم من أنهم لم يذكروا اللغة المُعَرَّب منها، ولا الأصل المأخوذ عنه الكلمات، وإن ذكروا أصلاً لبعض منها. وربَّما كان توقفهم عند هذا الحد يعود إلى عدم معرفتهم بلغة هذا اللفظ التي تسرب منها إلى العربيَّة. ومن أجل ذلك أشاروا إليه بما يميزه عن العربي.

وهناك ألفاظ غير عربية لم يشر إليها في التاج بأي مصطلح من المصطلحات الموظفة لمثل هذا الغرض، وذكرت على أنها عربية، والواقع غير ذلك، نحو:

---

(1) انظر: التاج مادة (ت م ل): وفي الفارسيَّة: تمُلُول: تـ: تنبول. انظر المعجم الفارسي الكبير: 1/ 753.

(2) انظر: التاج مادة (ب ل ز). واللفظة يونانية Pulipis وتعنى صلصالي. انظر غرائب اللغة: 251.

(3) انظر: التاج مادة (ب خ ت).

الكاكنج: صمغ شجرة[1]. وهي لفظة فارسية بالمعنى نفسه[2].

الفارقليط: روح الحق[3]. وهي لفظة يونانية. بمعنى روح القدس[4].

التُّبَّان، كرمان: سراويل صغير مقدار شبر. يستر العورة المُغَلَّظة فقط، يكون للملاحين[5]. والتبان فارسية أصلها تنبان بمعنى: سروال صغير، سروال داخلي، سروال المصارع[6].

ومن هذه الألفاظ: الفيل[7]، والزنجبيل[8]، والفيروزج[9].

وإذا نظرنا إلى الألفاظ على أساس معيار مجيئها من لغات تربطها بالعربيَّة قرابة لغوية، كاللغات السامية (الحبشية- السريانية- العبرية) فسوف نجد أن اللغويين قد نسبوا ألفاظاً كثيرة إلى واحدة من هذه اللغات.

وتنبغي ملاحظة أن نسبتهم إلى هذه اللغة أو تلك لم تكن نابعة من كون هذا اللفظ يعود إلى اللغة التي نسبوه إليها عن معرفة تلك اللغة، وإنَّما الذي حدث أن هذه النسبة ترجع إلى أنهم وجدوا أقواماً يتكلمون بها. ولا يعنيهم بعد ذلك التحقق من صحة النسبة. ومن الألفاظ التي يمكن إدراجها تحت هذا المفهوم قولهم: لغة سوادية، أو يتكلم بها أهل السواد[10]. يقول ابن دريد: «فأما الناطور فليس بعربي، وإنَّما هي كلمة من كلام أهل السواد، لأن النبط يقلبون الظاء طاء، ألا ترى أنهم يقولون: برطُلَّة وتفسير ذلك ابن الظل، وإنَّما الناطور: الناظور بالعربيَّة، فقلبوا الظاء طاء، والناظور: الأمين، وأصله من النظر»[11].

---

(1) انظر: التاج مادة (ك ن ج).

(2) انظر: الألفاظ الفارسيَّة: 136.

(3) انظر: التاج مادة (ف ر ق).

(4) انظر: غرائب اللغة: 262.

(5) انظر: التاج مادة (ت ب ن).

(6) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 755.

(7) انظر: التاج مادة (ف ي ل).

(8) انظر: السابق (ز ن ج ب ل) مع ملاحظة أن الزبيدي ذكر اللفظ أثناء شرح مادة برسم أنها من المعرب.

(9) انظر: السابق (ف ر ز ج).

(10) يقصد بالسواد سواد العرق، وإليها ينسب السريانيون، وهم النبط انظر مفاتيح العلوم:96.

(11) الجمهرة مادة (ر. ط. م).

أما اللغات التي نسبت إليها بعض الألفاظ على النحو الذي تحدثنا عنه، فهي:

النبطية، وهي لهجة آراميّة[1] والعبرية، والحبشية، والسوادية والقبطية، والحيرية، والنوبية، والحميرية.

غير أنَّ اللغويين لم يتعاملوا مع اللغة الحميرية بوصفها لغة غريبة عن الفصحى وإنَّما على أساس أنها لهجة عربية، فاللغويون «لم يغفلوا سوى (العربيَّة الجنوبية) في نسبة الدخيل، وربَّما كانوا يرون أنها لهجة يمنية لا لغة مستقلة»[2].

ومن أدلة ذلك:

قول ابن دريد عن الزرافة: ولا أدري أعربية أم لا؟ قال:

وأكثر ظني أنها عربية؛ لأن أهل اليمن يعرفونها من ناحية الحبشة[3].

وقال ابن دريد: وسمت العرب 'هسع' و'هيسوعاً'، وهذه لغة قديمة لا يعرف اشتقاقها، قال أبوبكر: أحسبها عبرانية أو سريانية[4].

ورد هذا القول الصاغاني، بقوله: لو كان يعرف، أي ابن دريد، من أين تؤكل الكتف، لعرف أن اللفظ عربي بلغة اليمن. وهذه الأسماء عربية حميرية، واشتقاقها من 'هسع' إذا أسرع[5].

وفي تاج العروس ألفاظ تنسب إلى اليمن إلا أنها لم تُذَيَّل، كما ذيلت ألفاظ نسبت إلى لغات أخرى، بِمُعَرَّب أو دخيل، ولعل ذلك يعود إلى أنَّ اللغويين ينظرون إلى ما كان كذلك بوصفها لهجات تتفاوت في مدى صلتها بالعربيَّة[6].

---

(1) انظر: علم اللغة العربيَّة: 176.

(2) القراءات القرآنية: 323.

(3) انظر: التاج مادة (ز رف).

(4) انظر: الجمهرة مادة (س ع هـ).

(5) انظر: التاج مادة (هـ س ع).

(6) انظر: القراءات القرآنية: 323.

ونشير إلى أن الزبيدي ـ في تاجه – شأنه شأن سائر اللغويين يعدون ما في العربيَّة من ألفاظ لها مثيلاتها في السريانية، أو العبرية، أو الحبشية، دخيلاً، وإن كان بعض علماء العرب على دراية بتلك القرابة التي تجمع العربيَّة بأخواتها الساميات[1]، إلا أنَّ تلك المعرفة لم تستثمر في مقارنة علمية توصلهم إلى القول باشتراكها في الأصوات، والاشتقاق وغير ذلك.

ويلاحظ أن تأصيلهم لهذا النوع من الألفاظ يقتصر على ذكرهم أنها بلغة كذا، أو أنها نبطية، أو بلغة أهل السواد، أو بلغة أهل الشام، أو من لسان العراقيين.

وقد يذكرون أن اللفظة سريانية، وهي غير ذلك، يقول الزبيدي:

القُنصل: القصير.. ووكيل للكفار في بلاد المسلمين، وهي بهذا المعنى سريانية[2]. واللفظة لاتينية، وتعني أحد المستشارين في جمهورية روما القديمة[3].

ويبدو أن مثل هذا يرجع إلى كون السريانيّة معبراً لكثير من الألفاظ اليونانية واللاتينية وحتى الفارسيَّة التي دخلت العربيَّة؛ أو لوجودها في هذه اللغة.

ونجمل ما ورد – في التاج– من لغات منسوب إليها ألفاظ على النحو الآتي:

الفارسيَّة	: 413 لفظاً.
الرومية :	064 لفظاً.
السريانية:	037 لفظاً.
النبطية	: 021 لفظاً.
العبرية	: 018 لفظاً.
السوادية :	014 لفظاً.
اليونانية :	014 لفظاً.
الحبشية :	013 لفظاً.

(1) انظر: الإحكام في أصول الأحكام:1/ 18.

(2) انظر: التاج مادة (ق ن ص ل).

(3) The Oxford D.p.208 وانظر: غرائب اللغة: 279، وتفسير الألفاظ الدخيلة: 59.

الهندية	: 08 ألفاظ.
التركية	: 05 ألفاظ.
القبطية	: 04 ألفاظ.
الأندلسية	: 02
البربرية	: 2
المصرية	: 2
التترية	: 1
الجرجية	: 1
الحورانية	: 1
الحيرية	: 1
الخوارزمية	: 1
السندية	: 1
الفرغانية	: 1
الغزنية	: 1
المغربية	: 1

تلك مجموعة اللغات التي نسبت إليها ألفاظ في تاج العروس، وكما ترى، فإن بعض تلك اللغات تجمعها بالعربيّة قرابة لغوية، ونعنى بها مجموعة اللغات السامية الحامية وهي: السريانية، النبطية، العبرية، الحبشية، السوادية، الحيرية، القبطية، النوبية، الحورانية، البربرية.

وبعض هذه اللغات لا تجتمع مع العربيّة بقرابة لغوية وهي:

- ❖ **الهندوأوربيّة وتشمل**: الفارسيّة – والخوارزمية– واليونانيّة والروميّة، والهندية– والسندية.
- ❖ **الألتائية: وتشمل**: التركية، والتترية، والفرغانيّة، والغزنية.
- ❖ **ما لا ينتمي إلى عائلة لغوية معينة وتشمل: الجرجية.**

وهناك ألفاظ عقب عليها اللغويون بقولهم: إنها ليست من كلام العرب، أو ليست عربيّة محضة. إلخ. من ذلك.

- ❖ **الدَّنح**: وهو عيد للنصارى، وقد تكلمت به العرب، قال الزبيدي عنه "لا أحسبه عربيَّة صحيحة"[1].
- ❖ **طرفل**: وهو دواء مؤلف، وليس بعربي محض[2].
- ❖ **البياح**: وهو ضرب من السمك قالوا عنه: إنه غير عربي[3].

وتوظيف عبارات "ليس بعربي" وليس من كلام العرب "لا تعنى بالضرورة أن يكون اللفظ دخيلاً في لغة العرب؛ فقد يكون المقصود منها أنَّ اللفظ جاء بعد عصور الاحتجاج باللغة، فلفظ "القصف" عربي حين يعني كسر العود، ومُوَلَّد حينما يدل على اللهو واللعب[4].

يقول ابن دريد: فأما القصف من اللهو، فلا أحسبه عربياً صحيحاً[5].

وهناك ألفاظ أشير إليها بمثل تلك العبارات، وهي غير عربية، إذ تعود بأصلها إلى لغة أخرى، مثل:

- ❖ "النوجر وهي الخشبة التي يكرب بها الأرض، نقل الزبيدي قول ابن دريد عنها "لا أحسبها عربية محضة"[6] وهي لفظة فارسية[7].
- ❖ آذريون: ليس بعربي، لأنه ليس من أوزان كلامهم[8]. وهي لفظة فارسية[9].

---

(1) انظر: التاج مادة (د ن ح).

(2) انظر: المصدر السابق مادة (ط ر ف ل).

(3) انظر: المصدر السابق مادة (ب ي ح).

(4) انظر: المولد: 195.

(5) الجمهرة مادة (ق ص ف).

(6) انظر: التاج مادة (ن ج ر).

(7) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3/ 2023.

(8) انظر: التاج مادة (أ ذ ر ن).

(9) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 48.

وثمة نوع من الدخيل ذكر عرضاً أثناء تفسير اللغويين ألفاظاً عربية مفسرين بذلك الدخيل اللفظ العربي. ولا يعني صنيعهم هذا أنَّ اللفظ الدخيل أوضح من العربي، أو أنّه يفسر المعنى بطريقة أوضح وأسهل للمتلقي، كون التفسير موجهاً لقارئ لا يفهم تلك اللغة، وعلى ذلك فالفائدة معدومة. ولعل إيرادهم مثل هذا النوع من الدخيل يهدف إلى إظهار البراعة المعرفة بتلك اللغات، من ذلك: «يع، كقد: زجر للصبي.. كقول العجم كخ»[1].

والعرصف، كجعفر: نبت يونانيته كما فيطوس»[2].

رِجْل الغراب... وهي التي تسمى بالبربرية، أي: لسان البربر، الجيل المعروف (آطريلال)، بالكسر»[3].

والزَّرافة: دابة حسنة الخلق. فارسيتها أشتركاويلنك[4].

والمبرد، وهو ما يبرد به: السوهان بالفارسيَّة[5].

والطريق، وهو ما بين السكتين، يقال له: الراشوان، بالفارسيَّة[6].

ومثل هذا كثير. ولا علاقة له بالمُعَرَّب، كما أنه لا يسد حاجة تستدعيها مقتضيات حضارية، أو اقتصادية، وإنَّما هي ألفاظ يستخدمها بعض اللغويين لإظهار علمه معرفته بهذه اللغة أو تلك. وليس وراءها فائدة ترجى، ولا علم يتوخى، بل على العكس فإنها تعود على اللغة العربيَّة بأضرار بالغة، مثل تضخيم مادة العربيَّة، ولا يخفى ما لهذا التضخيم من تأثير على النشء، إذا ما أردنا تعليمهم اللغة، وتشجيعهم على التعامل معها بعيداً عن ما ينفرهم منها أياً كان.

---

(1) انظر: التاج مادة (ي ع ع).
(2) انظر: التاج مادة (ع ر ص ف).
(3) انظر: التاج مادة (غ ر ب).
(4) انظر: التاج مادة (ر ز ر ف).
(5) انظر: التاج مادة (ب ر د).
(6) انظر: التاج مادة (ط ر ق).

ونحاول أن نجمل ما يتعلق بالتأصيل اللغوي في الآتي:

أنَّ اللغويين انصب اهتمامهم على فرز الدخيل لينماز عن الأصيل، فلا يعطى من الأحكام ما يعطى الأصيل. ومن ثم كان جهدهم متوجهاً إلى الوسائل التي يعرف بها ما ليس من لغتهم، بوسائل استنبطوها من لغتهم، ومتساوقة مع تفكيرهم، وبهذا يدرك تعدد مستويات التأصيل لديهم، بين ما أشاروا إلى لغته، وأصله في تلك اللغة، وطريقة نطقه ومعناه، وما حدث فيه من تغيير عند تعريبه. وهذا النوع من التأصيل يشمل ألفاظاً يسيرة. وهناك ألفاظ ذكروا لغتها وأصلها في تلك اللغة، وهي كثيرة:

نسبوا بعض الألفاظ إلى لغة معينة، ولم يذكروا أصلها المأخوذة عنه في تلك اللغة.

ذكروا لبعض الألفاظ أصلاً أخذت عنه، ولكنهم أغفلوا اللغة التي عربت عنها.

ذيلت بعض الألفاظ بمصطلحات تفيد عدم أصالة اللفظ في لغتهم، مثل: مُعَرَّب، دخيل، أعجمي.

أشاروا إلى بعض الألفاظ بأنها "ليست من كلام العرب"، و"ليست عربية محضة"، إلى غيرها من تعبيرات. بعض هذه الألفاظ عربي أصابه التحريف أو التطور الدلالي، وبعضها يعود إلى لغات غير عربية.

يبدو أنَّ ذكر لغة اللفظ وأصله لم يكن توجهاً عاماً لدى اللغويين؛ بحيث يؤدي إلى مُعَرفة تامة بأصول الدخيل، وما ترتب على ذلك من تغيير في الصوت والدلالة. وإنَّما كان الأمر يخضع للاجتهاد الشخصي لدى مؤلفي المعاجم.

إنَّ ما أصلوه يشهد ببراعتهم وإدراكهم لتلك اللغات التي أعادوا إليها ألفاظاً؛ إذ كانت صحيحة إلى حد كبير، وإن اعتور تأصيلهم بعض الهنات، ولكنه كان عظيماً بمقياس ذلك الزمن والوسائل المتوافرة لديهم. وقد مكنهم من ذلك فهمهم للغات أخرى غير العربيَّة كالفارسيَّة، كما هو الحال عند الزبيدي الذي كان يجيد هذه اللغة، وهو أمر جعله يصحح ما يقع غيره فيه من وهم، كقوله عن المخشف، وهو اليخدان، ومعناه موضع الجمد «قلت: واليخ بالفارسيَّة: الجَمْدُ، ودان: موضعه، هذا هو الصواب. وقد غلط صاحب اللسان لما رأى لفظ اليخدان في العين، ولم يفهم معناه، فصحفه، وقال: هو النجران، وزاد

يجري عليه الباب، ولا إخاله إلا مقلداً للأزهري. والصواب ما ذكرناه، رضي الله عنهم أجمعين»[1].

وقد يردُّ لفظاً إلى العربيَّة، ناقضاً ما ذهب إليه غيره، يقول عن "الموم" الذي قال عنه الخفاجي: إنه فارسيٌّ: «وأما كون "الموم" عربياً فهو مقتضى سياق عبارة الليث، وابن السكيت. واستعملته الفرس، وكثر استعماله عندهم، حتى ظن أنه فارسي»[2].

وقد يصحح أصلاً من عدة أصول للفظةٍ مُعَرَّبةٍ من ذلك الزنديق، والسدير؛ يقول عن الزنديق، بعد أن ذكر آراء اللغويين: قلت: والصواب أنَّ الزنديق نسبة إلى الزند، وهو كتاب ماني المجوسي[3]. ويقول عن السدير بعد ذكره آراء اللغويين: «قلت: وما ذكروه من أن السدلى بمعنى القباب المتداخلة، فهو كذلك في العرف الآن، وهكذا يكتب في الصكوك المستعملة.

وأمَّا كون السدير مُعَرَّباً عنه فمحل تأمل؛ لأن الذي يقتضيه اللسان أن يكون مُعَرَّباً عن "سِهْ دِره" أي: ثلاثة أبواب، وهذا أقرب من "سِهْ دِلِي" كما لا يخفى»[4].

كانت غالبية المُعَرَّب عن اللغة الفارسيَّة لأسباب كثيرة منها ما يتعلق بجوانب حضارية، ومنها ما يعود إلى أسباب اجتماعية، ومنها ما له علاقة بالصراع اللغوي، فبعد إزاحة العربيَّة للفارسية أصبحت العربيَّة «لغة الدواوين، ولغة العلوم الدينية واللغوية والتاريخية وغيرها[5]. بمعنى أنها باتت لغة الحضارة والثقافة»[6].

ومن الأسباب ما له علاقة بأمور سياسية وعنصرية. وقد سبق الحديث عن هذه الأسباب.

---

(1) التاج مادة (خ ش ف).

(2) المصدر (ش م ع).

(3) انظر: السابق (ز ن د ق).

(4) التاج مادة (س د ر) جاء في المعجم الفارسي الكبير أن السدير مأخوذ من سدير وتعني مائة دارة. انظر: 2/ 1525.

(5) صلات اللغة العربيَّة واللغات الإسلامية، مجلة مجمع اللغة العربيَّة العدد 7 ص230.

(6) صلات اللغة العربيَّة واللغات الإسلامية، مجلة مجمع اللغة العربيَّة العدد 7 ص230.

يكشف التأصيل اللغوي، في التاج، عن خصائص الأقاليم اللغوية، فهناك ألفاظ يستخدمها إقليم دون إقليم آخر، وألفاظ مشتهرة في المشرق لا يعرفها أهل المغرب، أو ليست متداولة لديهم، فلفظ «فندق، المأخوذ من باندكيون اليونانية، من خصائص سورية ومصر وشمال أفريقية، أي: منطقة نفوذ الدولة البيزنطية، مثل لفظ خان في فارس»[1]. ومما ورد في التاج:

- القُفَاعة وهي شيء يتخذ من جريد النخل لصيد الطيور، ونقل الزبيدي قول ابن دريد "هي كلمة عراقية، ولا أحسبها عربية" ثم عقب الزبيدي، فقال: "واستعملها أهل مصر، أيضا"[2].
- الخنبج، كقنفذ: الضخم) بلغة مصر[3].
- والصومر: شجر الباذروج، بالفارسيَّة، لغة يمانية[4].
- (والميسر، كمعظم: الزماورد) وهو الذي (فارسيته نواله) وبمصر لقمة القاضي[5].
- (والسنوت): الرازيانج، وهو الشمر، بلغة مصر.. وقيل: السنوت، (الكمون) يمانية[6].
- الحوش: شبه الحظيرة، عراقية، وقال الزبيدي يطلقه أهل مصر على فناء الدار[7].
- النيلوفر: ضرب من الرياحين ينبت في المياه الراكدة. وهو المسمى عند أهل مصر بالبشنين[8].

---

(1) العربية: 206.

(2) انظر: التاج مادة (ق ف ع).

(3) انظر: التاج مادة (خ ب ج).

(4) انظر: السابق (ص م ر) وهي في بعض لهجات اليمن الحالية تنطق بالضاد.

(5) انظر: التاج مادة (ي س ر).

(6) انظر: السابق مادة (س ن ت).

(7) انظر: السابق مادة (ح و ش) وهو بهذا المعنى في العديد من مناطق اليمن.

(8) انظر: السابق مادة (ن ل ف ر).

ما أضافه الزبيدي واستدركه على القاموس

عند الحديث عن إضافات الزبيدي واستدراكاته، ينبغي أن ينظر إلى ذلك من خلال تمسك اللغويين بما جاء عن العرب الفصحاء الذين يعتد بلغتهم، ولم يكن الوصف بلغة العرب شاملاً جميع أصحاب هذه اللغة، بل أن اللغويين حددوا ذلك بزمان ومكان وجنس[1]. فلا الزبيدي ولا غيره تنصلوا عن تشريع اللغويين السابقين الذين جمعوا اللغة من أفواه العرب المعتد بفصاحتهم الموثوقة عربيتهم.

ومن حيث المكان استبعدوا مواضع من الجزيرة العربيّة لأسباب تتعلق بفساد ألسنة أهل هذه المواضع، لاختلاطهم بالأعاجم المجاورين لهم، أو المختلطين بهم. كما استبعدوا الأماكن الحضرية، لأن جامعي اللغة ألفوهم وقد فسدت ألسنتهم، لمخالطتهم الأعاجم في حواضرهم، مثل: مكة والمدينة وغيرها، وكل ذلك محصور بزمن رأي اللغويون أن سليقة العرب فيه لم تفسد بضروب اللَّحْن التي نتجت عن اختلاطهم بغيرهم. وبذلك حدد للحواضر نهاية القرن الثاني للهجرة، وللبوادي نهاية القرن الرابع للهجرة[2].

ومن ثم وقف مؤلفو المعاجم عند هذه الحدود، فجمعوا فيها ما وصل إليهم من لغة العرب، و« حاول كل منهم أن يقتصر على الفصيح الصحيح وقسموا القبائل العربيّة إلى قبائل فصيحة يعتد بلغتها، وأخرى غير فصيحة لا يعتد بها»[3].

ولم يَلْتَفِتُوا إلى خارج تلك الحدود؛ فأهملوا المولد، ولم يعدوه من لغة العرب، فضاع كثير من الألفاظ والمعاني التي ابتكرها العباسيون للمظاهر الحضارية الجديدة التي عاشوا فيها[4]؛ بحجة أنَّ هذه ليست من كلام العرب.

وظلت المعاجم في ـ عمومها أسيرة لتلك اللغة التي تكلم بها العرب الخلص في عصور ازدهارهم اللغوي، كما رآها اللغويون.

---

(1) انظر: المولد: 174.

(2) انظر: اللغة والنحو: 24.

(3) المعجم العربي: 2/ 604.

(4) انظر: السابق: 2/ 605.

وما تسرب إلى هذه المعاجم من ألفاظ لم يعرفها العرب المعتد بفصاحتهم نظر إليها اللغويون نظرة الريبة والشك مشيرين إليها بما يفيد ذلك كقولهم "ليس من كلام العرب"[1] أو يعقبون عليها بمصطلح "مولد"[2]، قال الثعالبي: «أمّا الغضارة؛ فإنها مولدة؛ لأنها من خزف، وقصاع العرب كلها من خشب"[3]. وقد يعبرون عن مثل هذه الألفاظ بقولهم: "ليس من كلام أهل البادية" كما في الدّاشن[4]. "وهي عبارات "تنبئ عن عدم فصاحة هذه الألفاظ، وعن عدم أهليتها لمواكبة ما ارتضوه، وباركوا استعماله من ألفاظ»[5].

وخلف أولئك اللغويين أجيال بعد بهم الدهر عن زمن النقاوة اللغوية والسليقة الصافية، فلم يكن أمامهم إلا الاعتماد على من سبقهم من الذين جمعوا لغة العرب من أفواه أصحابها، في رسائل صغيرة، أو في كتب، ضمها المتأخرون إلى معاجمهم؛ فصاحب اللسان اعتمد على تهذيب الأزهري، وصحاح الجوهري، ومحكم ابن سيده، ونهاية ابن الأثير، وحواش ابن بري[6].

والزبيدي اعتمد في تاجه على لسان العرب، والصحاح، وحواشي ابن بري والتبريزي، والتهذيب والمحكم، والعباب والتكملة، وأساس البلاغة، وغيرها كثير، يضاف إليها كتب أخرى غير لغوية. وقد أشار إلى مصادره كلها في مقدمته.

وليس الزبيدي بدعاً في اعتماده على من سبقه، فهو متبع وليس مبتدعاً يسجل ما يؤاخذ عليه، ويعرضه لنقد الناقدين، بحجة تسجيل ما ليس من كلام العرب، وإفساده بكلام غيرهم من المولدين.

ففي مقدمة التاج يذكر المؤلف مصادره التي اعتمد عليها مشيراً إلى أنه سينسب كل قول إلى قائله، فلا يكون عليه حجة أو لوم؛ لأنه أسند القول إلى مصدره الأول، يقول:

---

(1) انظر: التاج مادة (ق ص ق).

(2) انظر: المصدر السابق مادة (ك د ج).

(3) فقه اللغة وسر العربيّة: 262.

(4) انظر: التاج مادة (د ش ن).

(5) اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم:135.

(6) انظر: المعجم العربي: 2/ 248.

«وليس لي في هذا الشرح فضيلة أمت بها ولا وسيلة أتمسك بها سوى أنني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب من منطوق ومفهوم وبسطت القول فيه ولم أشبع باليسير وطالب العالم منهوم، فمن وقف فيه على صواب أو زلل، أو صحة أو خلل، فعهدته على المصنف الأول، وحمده وذمه لأصله الذي عليه المعول، لأني عن كل كتاب نقلت مضمونه، فلم أبدل شيئاً، فيقال: ﴿فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ﴾ [البقرة:181] بل أديت الأمانة في شرح العبارة، بالفص، وأوردت ما زدت على المؤلف بالنص»[1].

وهكذا فإن وضع ما أسلفنا نصب أعيننا، حين الحديث عن إضافات الزبيدي واستدراكاته، سيساعد على تقييم هذه الإضافات، وإنها محكومة بنظرة اللغويين إلى تلك الحدود التي حدها اللغويون الأول، التي جعلت أحقية دخول المعاجم لما سمع عن العرب الفصحاء، واستبعاد ما استجد من دلالات لألفاظ عربية لم تسمع عنهم. دافعهم في ذلك المحافظة على لغة القرآن الكريم مما قد يعتريها من انحراف عن دلالتها المعهودة في لغة العرب المعتد بلغتهم.

ونتوقف عند إضافات الزبيدي واستدراكاته، التي فاتت المتن المشروح (القاموس)، التي تتعلق بالظاهرة موضع الدراسة المُعَرَّب والدَّخيل[2] ونجمل تلك الاستدراكات في الآتي:

النقطة الأولى: استدراك كلمات فاتت القاموس، وتحت هذا العنوان فرعان هما:

أ- كلمات استدركها ولم يشر إلى مصدرها المستقاة منه، نحو:

- **برِط الرجل، كفرح:** إذا اشتغل عن الحق باللهو. وفي ذلك نقل صاحب التاج عن الأزهري قوله" هذا الحرف لم أسمعه لغير ابن الأعرابي، وأراه مقلوباً عن بطر" ثم علق على ما سبق بقوله: أمّا البرطة، محركة، لما يلبس على الرأس، فهو مُعَرَّب" يرتاو" فارسية ليس له حظ في العربيّة[3].

---

(1) التاج: 1/ 10.

(2) لمعرفة اتجاهات استدراكات الزبيدي ينظر: الزبيدي في كتابه تاج العروس: 428 وما بعدها.

(3) انظر: التاج مادة (ب ر ط).

- **وأما قول العامة**: سرجنوه إذا جلوه عن وطنه، فإنه مُعَرَّب عن سركنوه[1].
- **وأما قولهم في رقعة الشطرنج**: كش، بالكسر، ففارسية أصلها كُشت بالضم، أي: مات، وإنما نبهت على ذلك لزيادة الفائدة، فإن النفوس تتشوق لبيان مثلها[2].
- **دُنْب**: كجُنْد، فارسية. الذنب[3].
- **وأما القوشجي**: صاحب الرصد المشهور، فإنه منسوب إلى قوش، وهو بالتركية الطير[4].
- **يطق**: وهو لفظ مُعَرَّب استعملوه بمعنى طائفة من الجند تحمي خيمة الملك ليلاً في السفر، قال الزبيدي وأصله أيضاً: يا طاغ، وهي لفظة تركية[5].
- **الرازيانج**: النبات المعروف[6].
- **الزردج، بالفتح**: اسم للعصفر، مُعَرَّب عن زرده[7].
- **الأيارجة**: دواء، وهو مُعَرَّب[8].
- **البَخُوم، كصبور**: كلمة قبطية، اسم لقرية بمصر[9].
- **جورقان**: بالفتح، قرية بنيسابور[10].

---

(1) انظر: السابق (س ر ج ن).
(2) انظر: السابق (ك ش ش).
(3) انظر: التاج مادة (د ن ب).
(4) انظر: السابق مادة (ق و ش).
(5) انظر: السابق مادة (ي ط ق).
(6) انظر:السابق مادة (ز ر ن ج).
(7) انظر:السابق مادة (ز ر د ج).
(8) انظر:السابق مادة (أ ر ج).
(9) انظر: السابق مادة (ب خ م).
(10) انظر: السابق مادة (ج ر ق).

- **هماء، بالضم والمد، وقد يكتب بالياء في آخره**: هو العقاب أو طائر آخر من وقع في ظله صار ملكاً، ويتخذ الملوك من ريشه في تيجانهم لعزته، وكأنها فارسية[1].
- **ولاوى**: اسم رجل أعجمي، قيل: هو من ولد يعقوب عليه السلام [2].
- **وأتاوة**: مدينة بالهند[3].
- **والندهة**: أرض واسعة بالهند[4].
- **وشاه بور**: من ملوك الفرس، وهو سابور ذو الأكتاف[5].
- **اللقن**: محركة، مُعَرَّب لكن، شبه طست من صفر[6].
- **الكستنة**: الشاه بلوط المعروف بأبي فروة، وكأنها رومية[7].
- **القفتان**: ما يخلعه الملك على خلاص وزرائه من التشاريف، رومية[8].
- **إشكيف كإزميل**: الغلام الحسن الوجه، هكذا يستعمله الحجازيون، ولا إخاله إلا مُعَرَّباً، وكأنه على التشبيه بالأشكوفة، بالضم، وهي نور كل شجر قبل أن يتفتح، فارسيه[9].
- **الأوضة: بالفتح**: لبيت صغير يأوي إليه الإنسان، هكذا المشهور عندهم وكأنها من آض إلى أهله إذا رجع، والأصل الأيضة، إن كانت عربية، أو غير ذلك[10].

(1) انظر: السابق مادة (ه م ي).
(2) انظر: السابق مادة (ل و ي).
(3) انظر: السابق مادة (أ ت ي).
(4) انظر: السابق مادة (ن د هـ).
(5) انظر: السابق مادة (ش و ه).
(6) التاج مادة (ل ق ن).
(7) انظر: التاج مادة (ك س ن).
(8) انظر: التاج مادة (ق ف ن).
(9) انظر: التاج مادة (ش ك ف).
(10) انظر: السابق مادة (أ و ض).

تلك مجموعة من الكلمات استدركها الزبيدي على الفيروز آبادي، وقد سبق أن أشرنا إلى أنه لم يذكر المصدر الذي استقى منه تلك الألفاظ المُعَرَّبة.

ب- كلمات استدركها وأشار إلى مصدرها المستقاة منه، نحو:

- **طغرى، بالضم مقصوراً:** كلمة أعجمية استعملتها العرب، ويعنون بها العلامة التي تكتب بالقلم الغليظ في طرة الأوامر السطانية، تقوم مقام السلطان، كما نقله شيخ الزبيدي عن ابن الصلاح الصفدي الذي بسطه في شرح لاميّة العجم عند ترجمة ناظمها الطغرائي. قال الزبيدي: وأصلها "طورغاي"، وهي كلمة تترية استعملها الروم والفرس[(1)].
- **الكهرب، ويقال:** الكهربا، مقصوراً لهذا الأصفر المعروف. ذكره ابن الكتبي، والحكيم داود. وله منافع وخواص، وهي فارسية، أصلها كاه ربا، أي: جاذب التبن[(2)].
- **يساق، كسحاب، وربُّما قيل:** يسق، بحذف الألف والأصل فيه يساغ بالغين المعجمة، وربَّما خفف فحذف، وربُّما قلب قافاً: وهي كلمة تركية يعبر بها عن وضع قانون المعاملة، كذا ذكره غير واحد، قال الزبيدي وقرأت في كتاب الخطط للمقريزي: أن جنكيز خان القائم بدولة التتر في بلاد المشرق لما غلب على الملك قرر قواعد وعقوبات أثبتها بكتاب سماه "ياسا" وهو الذي يسمى يسق..[(3)].
- **وآسيا:** علم على مملكة الشرق، نقله أبو الريحان البيروني، وقال: هي كلمة يونانية[(4)].
- **والصَّنْفصِفَة:** دويبة، وهي دخيل في العربيَّة، وفي ذلك نقل الزبيدي قول الليث "هي الدويبة التي يسميها العجم: السيسك"[(5)].

---

(1) انظر: التاج مادة (ط غ ر).

(2) انظر: التاج مادة (ك هـ ر ب).

(3) انظر: السابق (ي س ق).

(4) انظر: السابق (أ س ي).

(5) انظر: السابق (ص ف ف).

- **الكيا، بفتح الكاف**: المصطكى، نقل الزبيدي عن المصباح قول مؤلفه إنه دخيل[1].
- **الجيسوان، بكسر الجيم وضم السين**: جنس من النخل لـه بسر جيد واحدته جيسوانة، وفي ذلك نقل الزبيدي عن أبي حنيفـة قولـه: إنهـا فارسـية كيـسوان وتعـني الـذوائب، وشبه النخل بها لطول شماريخها[2].
- شه: طائر شبه الشاهين، وليس به، أعجمي كما في اللسان[3].
- **الشاه**: السلطان، فارسية، ومنه الشاه المستعملة في رقعة الشطرنج، ومنه شهنشاه، أي: ملك الملوك، قال الأعشى[4]:

وكسرى شهنشاه الذي سار ملكه — لـه مـا اشـتهى راح عتيـق وزنبـق[5]

- **الساسانية**: طائفة من الفرس نسبوا إلى رحل يقـال لـه: ساسـان، وهـو أول مـن سـن الكدية، فنسبوا إليه[6].
- **الرساطون**، شراب يتخذه أهل الشام من الخمر والعسل، وهي أعجميـة، لأن فعـالولاً وفعالوناً ليسا مـن أبنيـة كلامهـم، ونقـل صـاحب التـاج عـن الأزهـري قولـه: هـي رومية[7].
- **السفسطة**: كلمة يونانية معناها الغلط، والحكمة المموهة[8].

---

(1) انظر: السابق (ك ي ي).

(2) انظر: السابق (ج س و).

(3) انظر: السابق (ش و ه).

(4) انظر: ديوانه: 267، قصيدة رقم: 33.

(5) انظر: التاج مادة (شوه).

(6) انظر التاج مادة (س س ن).

(7) انظر: السابق (ر س ط ن).

(8) انظر: السابق (س ف ط).

- **الطارمة**: بيت من خشب، فارسيٌ مُعَرَّب، نقله الجوهري، زاد الأزهري كالقبة، وهو دخيل[1].
- **الطلسم**، كسيطر: ونقل الزبيدي عن شيخه تشديد اللام، وقوله إنه أعجمي، ثم رد الزبيدي على شيخه بقوله: إنه عربي اسم للسر المكتوم، وقد كثر استعمال الصوفية له في كلامهم، يقولون: سر مطلسم وحجاب مطلسم، وذات مطلسم، والجمع الطلاسم"[2].

أوردنا نموذجين من استدراك الزبيدي بعضه لم ينسبه إلى مصدر أخذ عنه هذه الإضافات والاستدركات، وبعضها ذكر مصدرها المستقاة منه.

وبالنظر إلى هذه الاستدركات، نجد بعضها جديداً على المعاجم، فليس فيما بين يدي منها شيء. نحو: الطغرى- الكهرب – آسيا، السفسطة، الدّنب، قوش، اليسق –الكستنة، البرطة، كش – القفتان، الرازيانج- إشكيف.

كما نجد بعض هذا المستدرك مأخوذاً مما هو متداول في عصره؛ نحو:

- **البَرَطَة**: هي غطاء للرأس ولعل البَرَطَة هي البرنيطة؛ إذ هما بمعنى واحد، وقد جاء ذكر هذا الأخيرة في أكثر من موضع في تاريخ الجبرتي –تلميذ الزبيدي- كقوله: ومنها لمّا أن يعقوب القبطي لما تظاهر مع الفرنساوية، وجعلوه ساري عسكر القبط جمع شبان القبط وحلق لحاهم وزياهم بزي مشابه لعسكر الفرنساوية مميزين عنهم بقبع يلبسونه على رؤوسهم مشابه لشكل البرنيطة[3]. وقد تأتي بمعنى البيضة أو الخوذة وعلى رؤوسهم برانيط من نحاس أصفر[4]، وقد ذكر الأب ماري الكرملي أن هذه اللفظة فرنسية أصلها bereta أو barreta وهي التي عربها المحدثون فقالوا: برنيطة.

---

(1) انظر: السابق (ط ر م) وانظر: الصحاح نفس المادة، وانظر: تهذيب اللغة (ط ر م) وفيه وهي أعجمية.

(2) انظر: التاج مادة (ط ل س م).

(3) انظر: تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل:38، 39.

(4) انظر: السابق: 39.

كما ذكر أنها ليست لفظة فارسية؛ إذ ليس في هذه كلمة تشبه هذا اللفظ معناه ملبوس الرأس[1]. ونشير –هنا- إلى أن اللفظة برنيطة قد ذكرت في معاجم العامية المصرية[2].

- سرجنوه: وقد نص الزبيدي على كونها عامية، وعلى كونها مُعَرَّبة عن سركنوه. ويبدو أن اللفظ يعود إلى "سرجنك" بالفارسيَّة، ويعني محنة، تعب، أذى[3].

- **الأوضة:** وقد جاءت في معاجم العامية المصرية، وربَّما تنطق بالدال "أوده" ولم ترد في المعجم الوسيط. وذكرت في معجم تيمور الكبير[4]. والدخيل في العامية المصرية، لعبد الصبور شاهين[5]، وفي تاصيل الدخيل في تاريخ الجبرتي[6]، على أنّها تركية "Oda" بمعنى غرفة، أو حجرة، أو قاعة.

- **القفتان:** وردت في المعجم الوسيط بمعنى « ثوب فضفاض سابغ مشقوق المقدم يضم طرفيه حزام، ويتخذ من الحرير أو القطن، وتلبس فوقه الجبة»[7].

وذكر فيه أنه مُعَرَّب، وفي معجم الدخيل في العامية المصرية، قفطان لباس للشيوخ تركيته قفتان[8]. أو من ملابس الرجال تركيته قافطان (Kaftan)، كما يذكر رمضان عبدالتواب[9].

- كش: كلمة مشهورة على ألسنة لاعبي الشطرنج، ومتداولة بينهم وهي كلمة فارسية، دخيلة، من الألفاظ التي لا تدعو إليها حاجة، ولكنها دخلت العربيَّة مع لعبتها، فقد أخذ العرب عن الفرس لعبة الشطرنج، كما أخذوا لعبة النرد، وأدخلوا معهما ما يتصل بهما من مصطلحات، فمن اللعبة الأولى (الشطرنج): البيدق، والرخ، فرزان

---

(1) انظر: المساعد: 2/ 199.

(2) انظر: دراسات لغوية: 148، ومعجم تيمور الكبير: 2/ 164.

(3) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2/ 1544.

(4) انظر: معجم تيمور الكبير: 2/ 84.

(5) انظر: دراسات لغوية: 137.

(6) انظر: تأصيل الدخيل في تاريخ الجبرتي: 32.

(7) المعجم الوسيط مادة (ق ف ط).

(8) انظر: دراسات لغوية: 137.

(9) انظر: دراسات وتعليقات في اللغة: 110.

الشطرنج، مما ذكر في موضعه من ألفاظ مُعَرَّبة عن الفرس. ومن اللعبة الثانية (النرد): الشيش والجهار والبنج الخ[1].

- **يطلق، يسق**: وهما من الألفاظ التركية، وقد وردت "يسق" في تاريخ الجبرتي، وفسرها صاحب تأصيل الدخيل في تاريخ الجبرتي، بأنها في المغولية ياساق بمعنى القانون. وفي التركية بمعنى المنع، ومنها اليسقى واليسقجي، وهو القواس الذي يحرس القناصل والسفراء ويحميهم[2].

هذه الألفاظ مما استدركه الزبيدي على الفيروز آبادي، بعضها لم ترد في معجمات اللغة، بل سجلت في معاجم العامية، وعلى وجه الخصوص المصرية، مما اطلعنا عليه منها، وهي توضح جانباً من العلاقة بين اللغتين العربيّة والتركية التي تسرب إلى العاميات العربيّة كثير منها[3].

ولا يعني استبعاد اللغات الأخرى، كالفارسيَّة التي تحدثنا عنها في مواضع مختلفة من هذا البحث، التي استطاعت أن تفرض نفسها على الفصحى فدونت في معجمات اللغة، بخلاف التركية.

وبعض الألفاظ المستدركة لم ترد في معاجم اللغة، نحو: دنب، الرازيانج، الكهرب، الكستنة، ويبدو أن بعض هذه الألفاظ، أخذ من كتب الطب.

وأمَّا الأعلام الأعجمية المستدركة، من مواضع وأناس، فكثيرة، تشمل قرى فارس والهند ومصر وغيرها من البلدان، مما هو مدون في معجم البلدان، ومعجم ما استعجم، وما عرفه الزبيدي من غير هذين، ومثل هذه ليس موضعها معجماً لغوياً، فلا علاقة لها بالمادة اللغوية، ولا يتوهم أحد عروبة أرمينية وأذربيجان[4]، وغيرها من أسماء مدن وقرى العالم. وقد ذكرنا بعضاً من هذه الأعلام للتمثيل وحسب.

---

(1) انظر: من أسرار اللغة: 113.

(2) انظر: تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل: 201.

(3) انظر: دراسات وتعليقات في اللغة: 107 وما بعدها، وقطوف لغوية: 88 وما بعدها.

(4) انظر: تقديم المعرب للجواليقي للدكتور/ عبدالوهاب عزام: 5

ومن الكلمات المستدركة ما جاءت في معاجم اللغة، أشار الزبيدي إلى بعضها ولم يشر إلى أخرى؛ نحو:

- **الجيسوان**: وردت في اللسان[1]، وفي المصباح المنير[2].
- **الأيارحة**: وهي بنصها في اللسان[3].
- **الأطربون**: وهي في اللسان[4]. والمُعَرَّب[5]، وفي شفاء الغليل[6].
- **الرساطون**: جاءت في لسان العرب[7]، ومن قبله جاءت في تهذيب اللغة[8]. والمُعَرَّب[9].

ولسنا بصدد عمل تحقيق لمثل هذا النوع، وإنَّما قصدنا أن نمثل لاتجاه الزبيدي في استدراكاته وإضافاته.

وفيما أوردناه دليل كاف على إفساح الزبيدي المجال لتلك الكلمات لتدخل معاجم اللغة. بعض هذه الكلمات تتصل بدواوين الدولة كالطغرى، ومنها ما هو مولَّد كمصطلح لفرقة من الفرق على نحو ما وجدناه من لفظ الساسانية. ومنها ما هو مشهور لدى طائفة معينة كالسفسطة التي يتداولها أصحاب الفلسفة وعلم الكلام، ومثلها الطلسم لدى الصوفية.

ومنها ما يتعلق بأمور الطب وما يتصل به من أسماء أدوية، من أشجار وعقاقير.

---

(1) انظر: لسان العرب مادة (ج س أ).

(2) انظر: المصباح المنير مادة (ج س أ).

(3) انظر: لسان العرب مادة (أ ر ج).

(4) انظر: لسان العرب مادة (أ ط ر ب ن).

(5) انظر: المعرب: 26.

(6) انظر: شفاء الغليل: 35.

(7) انظر: لسان العرب مادة (ر س ط).

(8) انظر: تهذيب اللغة مادة (ر س ط).

(9) انظر: المعرب: 157.

النقطة الثانية: استدراك الزبيدي ما يتعلق بمواد ذكرها صاحب القاموس ونفصل ذلك كله على النحو الآتي:

- **تفسير بعض الألفاظ**، وذلك أمر طبيعي أن يقوم الزبيدي بها، لأن كتابه قائم على شرح كتاب القاموس المحيط، ومن ثم فإن من مهماته تفسير ما أغفل في المتن المشروح.

ويبدو أن الدخيل لم يكن ينظر إليه من حيث المعنى بوجوب تفسيره، يقول الزبيدي في ˚قسبند˚ رداً على من وجه نقداً لمن أورده بدون تفسير: أما عدم تفسيرهم، فلكونه مُعَرَّباً، ولم يكن من لسانهم[1].

ولا يأخذ مثل هذا الحكم صفة العموم بحيث يشمل جميع المُعَرَّبات، فهناك مُعَرَّبات أشير إلى المعنى المقترن بها، وهناك مُعَرَّبات أشير إلى أنه معروف، دون أن يفسروا ما يحمل من دلالات، وهو ما قام به الشارح مثل: القازوزة التي لم يفسر معناها صاحب القاموس وعقب الزبيدي عليها بقوله: وهي الفناجين التي يشرب بها[2].

- **ذكر معان لمواد لم يستوفها (المتن المشروح)، من ذلك:**

القنصل، بالضم: القصير، وقد أشار الزبيدي إلى أنّ اللفظ لم يرد في الصحاح، ولا في التكملة. وأنه جاء في اللسان بهذا المعنى. ثم عقب على ذلك بقوله: ويعبر به عن الوكيل لكفار في بلاد الإسلام، وكأنها بهذا المعنى سريانية استعملوها[3].

وبالنظر في لسان العرب نجد اللفظة (القنصل) بمعنى القصير[4]. أما المعنى الآخر فهو من مستدرك الزبيدي، واللفظة لاتينية من Consul، وتعنى مستشار[5].

وعلى هذا، ليست سريانية، وقد نسبها الزبيدي إلى هذه اللغة بوصفها الوسيط الذي نقلت كثير من الألفاظ اللاتينية واليونانية إلى العربيَّة عن طريقه.

---

(1) انظر: التاج مادة (ق س ب د).

(2) انظر: التاج مادة (ق ز ز)

(3) انظر: السابق (ق ص ل)

(4) انظر: لسان العرب مادة (ق ص ل)

(5) The Oxford D. P.208 انظر: تفسير الألفاظ الدخيلة: 59.

وفي كل الأحوال فإن هذه لفظة جديدة بهذا المعنى المستدرك، وهو معنى له حضوره في أيامنا، وبهذا يكون الزبيدي قد سجل ألفاظاً سياسية كانت متداولة في عصره، لا بوصفها لهجة عامية، وإنما بوصفها لغة رسمية لها حضورها الذي غطى على ما يمكن أن يحل محلها من ألفاظ عربية فصيحة، ويبدو أن الزبيدي قد رأى في هذه وأمثالها ما يشفع لها في دخول معاجم اللغة، وإن لم تسمع عن العرب.

وهي ترينا كيفية تعامل الزبيدي مع مثل هذه الألفاظ، فهو لم يتوقف عند حدود لغة العرب المروية في معجمات اللغة التي أخذ عنها، ولعله اتخذ من شيوع بعض الألفاظ في أوساط المتعاملين بها، مسوغاً لتدوينها في معجمه، لأنها قد فرضت نفسها.

وبما هذا سبيله من مستدركات:

- **الأسطوان**: الرجل الطويل الرجلين والظهر. وهو مسطن كمعظم[1]. ويقال للعلماء. أساطين، على التشبيه[2].
- **الديواني**:لهذا الدرهم المعامل به بين أيدي الناس اليوم، عامية، كأنه نسب إلى ديوان السلطان مكنياً به عن جودة فضته[3].
- **المجازفة**: المخاطرة، يقال: جازف بنفسه إذا خاطر بها، وكذلك الجزف بالكسر، يرجع إلى المساهلة كأنه ساهل بها، وهو مجاز[4].
- **الطُّنْجير**: كناية عن الجبان أو اللئيم، قال الزبيدي: وهكذا استعمله العرب في زماننا، وكأنهم يعنون به الحضري الملازم أكله من قدور النحاس، وصحونه بخلاف البدو[5].

❖ **استدراك ما يتعلق بالمادة كالاشتقاق، أو طريقة نطقها على لغة من اللغات ومن ذلك:**

(1) انظر: التاج مادة (س ط ن).
(2) انظر: التاج مادة (س ط ن).
(3) انظر: التاج مادة (د و ن).
(4) انظر: التاج مادة (ج ز ف).
(5) انظر: التاج مادة (ط ن ج ر).

- **الملجم، كمعظم**: موضع اللجام، وإن لم يقولوا: لجمته، كأنهم توهموا ذلك، واستأنفوا هذه الصيغة. وصك باللجام ملجمه، أي: فاه، ولجمة الوادي: فوهته[1].
- **دريهم، ودريهيم**: تصغير درهم، الأخيرة شاذة، كأنهم حقروا درهاماً، وإن لم يتكلموا به[2].
- **قريطق**: تصغير قرطق، وقد جاء في الحديث، وقرطق، كقنفذ: لغة عن ابن الأثير. وأغرب من ذلك قرطق، كجعفر، كما في المصباح[3].
- **والزئبق**: كزبرج: الرجل الطائش، قال الزبيدي: وهو على التشبيه ودرهم مزائق: مطلي بالزئبق[4].
- **والزرجون، بالضم**: لغة في التحريك، بمعنى الخمر نقلة الزبيدي عن شيخه[5].

❖ **استدراك صاحب التاج على الفيروز آبادي مواد ذكرت في موضع ويرى أن تكون في موضع آخر، لأسباب تتعلق بزيادة بعض الحروف عند أحدهما وأصالتها لدى الآخر، لكون اللفظة أعجمية، لا يعرف اشتقاقها من أمثلة ذلك:**

- **سبستان، بكسرتين**: وهو شجر المُخَيِّط، ومعناه أطباء الكلبة، شبهت بها، وأصلها بالفارسيَّة: سك يستان، فسك: الكلب وبستان الطُبْي، وأورده المصنف استطراداً في "م خ ط" فما أغنى عن ذكره، هنا، لئلا يكون إحالة على مجهول[6].
- **الهندام**: الحسن القد، مُعَرَّب، وقد أورده المصنف في هدم وهذا محل ذكره، فإنه فارسيٌّ، وأصل معناه أندام، فالنون من أصل الكلمة[7].

---

(1) انظر: التاج مادة (ل ج م).

(2) انظر: التاج مادة (د ر هـ م).

(3) انظر: التاج مادة (ق ر ط ق)، وانظر النهاية في غريب الحديث 2/ 438، والمصباح المنير مادة (ق ر ط ق).

(4) انظر: التاج مادة (ز أ ب ق).

(5) انظر: التاج مادة (ز ر ج ن).

(6) انظر: التاج مادة (س ب ت).

(7) انظر: السابق (هـ ن د م).

- **الفلسفة**: الحكمة، وهو الفيلسوف، وقد تفلسف، وهذا موضع ذكره، وقد ذكره المصنف استطراداً في "س و ف"[1].

❖ **تنبيه الزبيدي على أصل اللفظ المُعَرَّب، نذكر من ذلك للتمثيل:**

- **البوطة**: وفي الحديث عنها نقل الزبيدي عن شيخه قوله: وظاهره أنها عربية، وليس كذلك، بل هي من مُعَرَّب أصله "بوته"[2].
- **الجورب**: لفافة الرجل. ولم يشر القاموس إلى أصلها[3]. في التاج: أنها مُعَرَّب فارسيته "كورب" وأصله كوربا، ومعناه قبر الرجل[4].
- **الحُبُّ**: الجرة أو الضخمة منها. وذكر في التاج أنها فارسية مُعَرَّبة، ولم يشر صاحب القاموس إلى شيء من ذلك[5]، وأضاف الزبيدي أن أصله "حُنب" فعرب، ناقلاً ذلك عن ابن دريد[6].
-
- **الطوب**: الآجر، هكذا نصها في القاموس[7]، وفي التاج قال الزبيدي: أطلقه المصنف كالأزهري في التهذيب، فيظن بذلك أنه عربي. ثم ينقل ما قاله الجوهري من أنها لغة مصرية، وقول ابن دريد: أنها لغة شامية وظنه أنها رومية[8]. ونلاحظ أن الزبيدي اكتفى بنقل آراء السابقين ولم يعلق على أي منها.

---

(1) انظر: السابق (ف ل س ف).
(2) انظر: السابق (ب و ط).
(3) انظر: القاموس المحيط (ج ر ب).
(4) انظر: التاج مادة (ج ر ب).
(5) انظر: القاموس المحيط مادة (ح ب ب).
(6) انظر: التاج مادة (ح ب ب). وانظر: الجمهرة مادة (ح ب ب).
(7) انظر: القاموس المحيط مادة (ط و ب).
(8) انظر: التاج مادة (ط و ب) وانظر الصحاح نفس المادة، والجمهرة مادة (ب ط و).

- **التخت – كما جاء في القاموس -:** وعاء يصان فيه الثياب[1]. وقد نبه الزبيدي على أنه فارسيٌ مُعَرَّب، قد تكلمت به العرب، وهو ما ذهب إليه ابن دريد[2].
- **السذاب:** الفيجن، وهو بقل معروف[3]. وقد أهمل صاحب القاموس الإشارة إلى كونه مُعَرَّباً، وذلك مما لاحظه الزبيدي، فأشار إلى أن اللفظ مُعَرَّب؛ حُجَّتُه في ذلك عدم إمكانية اجتماع السين المهملة والذال المعجمة في كلمة عربية. ونص على أن الكلمة يونانية، نقل ذلك عن ابن الكتبي، وداود الأكمه[4].
- **الأسرب، كقنفذ، وأسقف:** الآنك[5] هكذا جاء الحديث عنها في القاموس، وأشار صاحب التاج إلى أن اللفظ فارسيٌ مُعَرَّب عن سرب أو أسرف[6].
- **أما لفظ الشقبان:** محركاً، فهو في القاموس طائر وذكر صاحب التاج أن اللفظ نبطي[7].

والأمثلة – على ما نبه الزبيدي إلى أصله – كثيرة، وهناك ألفاظ اكتفى الفيروز آبادي، في قاموسه، بالنص على أنها مُعَرَّبة، ولم يشر إلى أصلها قبل التعريب، فاستدرك الزبيدي ذلك عليه، ومنها:

- **آب:** شهر، مُعَرَّب[8]، هذا نص القاموس، وفي التاج: آب: شهر عجمي مُعَرَّب من الشهور الرومية، وقد جاء في شعر العرب كثيراً[9].

---

(1) انظر: القاموس المحيط مادة (ت خ ت).
(2) انظر: التاج مادة (ت خ ت).
(3) انظر: القاموس مادة (س ذ ب).
(4) انظر: التاج مادة (س ذ ب).
(5) انظر: القاموس المحيط مادة (س ر ب).
(6) انظر: التاج مادة (س ر ب).
(7) انظر: السابق مادة (ش ق ب)، وانظر: القاموس المادة نفسها.
(8) انظر: القاموس المحيط مادة (أ و ب).
(9) انظر: التاج مادة (أ و ب).

- **والجرداب**:في القاموس- مُعَرَّب، وهو وسط البحر[1]، أضاف صاحب التاج إلى هذا ذكر أصله المُعَرَّب عنه، وهو كردب[2].
- **الجلاب، كزنار**: ماء الورد، مُعَرَّب[3]. هذا في القاموس، أما في التاج فقد ذكر اللغة التي عرب عنها فنص على أنه فارسي مُعَرَّب[4].
- **في القاموس**: السرداب، بالكسر: بناء تحت الأرض للصيف، مُعَرَّب[5]. أما في التاج فقد ذكر أنه مُعَرَّب عن سرد آب[6].
- **في القاموس**: الميبة: شيء من الأدوية، مُعَرَّبة[7]. ذكر الزبيدي أن اللفظ مُعَرَّب عن فارسيّ مركب من "مي" وهو الشراب و "به" وهو السفرجل ولما ركب فتحت الباء. والمعنى الشراب السفرجلي[8].
- **وطالوت**: في القاموس – ملكٌ أعجميٌ ذكر صاحب التاج أنه أعجمي، علم عبري جاء ذكره في القرآن الكريم. وللزبيدي إشارة إلى أن بعض اللغويين يجعلونه مقلوباً من الطول، ثم يعقب على ذلك بقوله: وهو تعسف يرده منع صرفه[9].
- **والياقوت**: من الجواهر، مُعَرَّب، كذا في القاموس، وفي التاج إضافة تفيد أنه من الفارسيّة[10].

---

(1) انظر: القاموس مادة (ج ر د ب)، انظر التاج مادة (ج ر د ب).

(2) انظر: التاج مادة (ج ر د ب).

(3) انظر: القاموس المحيط مادة (ج ل ب).

(4) انظر: التاج مادة (ج ل ب).

(5) انظر: القاموس المحيط مادة (س ر د ب).

(6) انظر: التاج مادة (س ر د ب).

(7) انظر: القاموس المحيط مادة (م ي ب).

(8) انظر: التاج مادة (م ي ب).

(9) انظر: القاموس المحيط، وانظر التاج مادة (ط ل ت).

(10) انظر: القاموس المحيط وانظر التاج مادة (ي ق ت).

- النبريج، بالكسر: الكبش الذي يُخصى فلا يجز له صوف أبداً، فارسيٌ مُعَرَّب نبريده، أي غير مجزوز؛ لأن النون علامة النفي، "وبريده" بالضم هو المقطوع، ثم عقب الزبيدي على ذلك بقوله: ومقتضى التعريب أن يكون "نبريدج" إلا أن يكون خفف[1].
- الصوبج، قال الزبيدي عنه: وكونه مضموماً، هو الصواب، لأنه مُعَرَّب عن جُوْبَه، بالضم، وهي الخشبة، فلما عرب بقى على حاله[2].

وبالجملة فإن ما استدركه الزبيدي وأضافه، حسبنا أننا أوردنا منه أمثلة توضح طريقة صاحب التاج وتعامله مع هذه الظاهرة اللغوية في القاموس.

ونستطيع أن نجمل ما سبق كله في الآتي:

أن المؤلف استدرك ألفاظاً لم ترد في القاموس، منها ما استقاه من مصادر مختلفة.

بعضها لغوي، وبعضها غير لغوي، ككتب النبات والطب، والجغرافيا وغيرها.

ومن هذه الإضافات ما استقاه من معارفه، أو من الواقع، فسجل ألفاظاً تدور على ألسنة العامة، مما نص على عاميته، كسرجنوه، ومنها ما لم ينص عليه، كالأوضة للغرفة، وهي من عامية أهل مصر المتسربة إليهم من اللغة التركية.

كما سجل ألفاظاً تتصل بدواوين الدولة، كطغرى، ومنها ما هو مشهور متداول لدى طائفة بعينها، كالطلسم، عند الصوفية، والسفسطة عند الفلاسفة.

والمتتبع لهذه الظاهرة يجد أن بعض تلك الألفاظ يتميز بحضور واضح في وقتنا الحاضر، كالقنصل المستعمل على نطاق واسع. ومعنى ذلك أن الزبيدي قد أدخل ألفاظاً كثيرة من المُعَرَّبات التي لم يسبق تسجيلها من قبل مما كان مستعملاً في عصره، أو مدوناً في الكتب.

وله رؤية تؤكد جدارة هذه الألفاظ، جعلتها تفرض نفسها على معاجم اللغة.

---

(1) انظر: التاج مادة (ب ر د ج).

(2) انظر: السابق مادة (ص ب ج).

لكن ما سجله من ألفاظ يعد قليلاً، بالنظر إلى الشائع من الألفاظ الدخيلة في عصره. ونظرة إلى تاريخ الجبرتي، تلميذ الزبيدي، الذي ضم كثيراً من تلك الألفاظ، وبخاصة من اللغة التركية، تنبئ عن ذلك.

ولمثل هذا دلالته على أن اللغويين، والزبيدي منهم، ظلوا متمسكين بنظرية الاحتجاج باللغة، وأن ما تسرب إلى معاجمهم من ألفاظ بعد عصور الاحتجاج، لم يكن هدفاً بحد ذاته، وإنّما لما وجدوه فيها من شهرة لدى عامة الشعب، أو لدى فئة معينة منهم، فرأوا أن يدونوها، لدلالتها على مفهوم مشتهر لدى هذه الفئة، أو بوصفه مصطلحاً متداولاً عندها.

ومما استدركه الزبيدي، ما لا يرجع إلى مواد جديدة فاتت القاموس، وإنّما يعود إلى ما يتعلق بمواد دخيلة، أغفل صاحب القاموس التنبيه عليها، وهو ما قام به الشارح، إذ نبه على ما أغفل الإشارة إلى أصله بمصطلحات دالة على هذا الغرض، كمُعَرَّب، دخيل، أعجمي. أو يذكر اللغة التي جاء منها اللفظ، مثل الفارسيَّة واليونانية، الرومية.. إلخ.

وربَّما نبه على أصل اللفظ المأخوذ عنه كما أنه يشير إلى ما حدث في اللفظ من تغيير عند التعريب.

ولم يغفل الزبيدي التنبيه على معنى اللفظ المُعَرَّب. أو التنبيه إلى غرابة التعريب. ومن إشاراته ما نلاحظه في الحديث عن أصل اللفظ المُعَرَّب عنه في لغته من حيث المعنى والنطق والتركيب.

وبوجه عام فقد تجاوزت الكلمات التي نبه عليها بأنها مُعَرَّبة، أو أعجمية، أو غير ذلك مما أغفله صاحب القاموس مائتين وسبعين كلمة تقريباً.

الفصل الثالث

التَّطَوُّر الدَّلالي والحقول الدِّلَالِيَّة

الفصل الثالث

التَّطَوُّر الدَّلالي

الحقول الدِّلاَلِيَّة

تتناول الدراسة في هذا الفصل ما يتعلق بدلالة الألفاظ المُعَرَّبة، وترتيبها في حقول دلالية؛ فما يتعلق بدلالة الألفاظ؛ يكون طبيعياً القول إنَّ هذه الألفاظ قد صارت جزءاً من نسيج اللغة العربيَّة، شأنها شأن سائر الألفاظ؛ إذ تخضع لعوامل مختلفة تؤدي إلى تطور دلالتها؛ وللوهلة الأولى يظن المرء أنَّ الألفاظ المعربة لن تتعرض لتغير الدلالة؛ كونها عربت لتلبي حاجات معينة، هي أمور حسيَّة؛ من أسماء لمسميات ليست في بلاد العرب؛ ومن أجل ذلك تبقى على دلالاتها.

ومثل ذلك الظن لا يلبث أن يتلاشى، بعد أن يتم إنعام النظر في تلك الألفاظ؛ لأنها قد امتزجت باللغة وصارت منها، «واللغة ليست هامدة أو ساكنة، بحال من الأحول، بالرغم من أنَّ تقدمها قد يبدو بطيئاً في بعض الأحايين؛ فالأصوات، والتراكيب والعناصر النحويَّة، وصيغ الكلمات ومعانيها، معرضة كلها للتغير والتطور، ولكن سرعة الحركة والتغير فقط هي التي تختلف من فترة زمنيَّة إلى أخرى، ومن قطاع إلى آخر من قطاعات اللغة»[1].

إنَّ الألفاظ المعربة ليست بمعزل عن حركة اللغة؛ أي لغة، وما يحدث في ألفاظ اللغة يحدث لهذه الألفاظ المعربة.

وقد أشرنا من قبل إلى أنَّ الكلمات المعربة لا تخضع لقانون معين عند تعريبها؛ بل تتعرض لظروف مختلفة تؤثر فيها من جهة الأصوات، ومن جهة المعنى، تعود إلى المتلقي ومستواه السمعي والثقافي؛ وقدرته على نطق بعض الحروف؛ وهي أمور تؤدي إلى تغيير بعض الأصوات، أو حذف بعضها، وغير ذلك.

---

(1) دور الكلمة في اللغة: 178.

هذا من جهة الشكل الخارجي للكلمة، ومن جهة المعنى « كثيراً ما ينال معنى الكلمة نفسه تغيير أو تحريف عند انتقالها من لغة إلى لغة أخرى، أو من لهجة إلى أخرى؛ فقد يخصص معناها العام، ويقصر على بعض ما يدل عليه وقد يعمم مدلولها الخاص، وقد تستعمل في غير ما وضعت له لعلاقة بين المعنيين؛ وقد تنحط إلى درجة وضيعة في الاستعمال فتصبح من فحش الكلام وهجره، وقد تسمو إلى منزلة راقية، فتعتبر من نبيل القول ومصطفاه»[1].

وبالنظر إلى الكلمات المعربة في تاج العروس، فإننا سوف نتحدث، هنا، عن أنواع التغير الدلالي الذي حدث لها، ما حدث لها اتساع الدلالة "تعميم"، وما حدث لها ضيق الدلالة "تخصيص"، وما انتقل معناه إلى معنى آخر.

وما ثبت على دلالته التي عرب عنها، فلم يحدث له تطور كما نعرض لبعض ما زال من الاستعمال منها.

أ- اتساع الدلالة "تعميم"

ويكون ذلك حين تطلق اللفظة على معنى يشمل معناها الأصلي، ومعاني أخرى تشترك معها في بعض الصفات[2]. أو أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل[3].

ونعرض لمجموعة من الألفاظ المعربة التي اتسعت دلالتها:

- **النافجة**: وعاء المسك، معرب عن "نافه"[4] التي تعني في الفارسيَّة سرة، أو سرة الغزال المسكيَّة[5]. يلاحظ، هنا اتساع دلالة اللفظ فبعد أن كانت خاصة بسرة الغزال التي تحوي المسك صارت في العربيَّة دلالة على كل إناء يوضع فيه المسك.

---

(1) علم اللغة لوافي: 253، 254.

(2) انظر: علم اللغة لوافي: 134.

(3) انظر: علم الدلالة: 243، وانظر: دلالة الألفاظ: 155، وجدل اللفظ والمعنى: 141.

(4) انظر: التاج مادة (ن ف ج).

(5) انظر: المعجم الذهبي: 560.

◆ البَهْرَج: المعرب عن نبهره بالفارسيَّة، وله فيها معان كثيرة منها السكة المزيفة، والمغشوش، والدنيء[1].

وظل لهذه المعاني صدى في العربيَّة، فكان اللفظ في العربيَّة يدل على الباطل والرديء من كل شيء، والدرهم رديء الفضة، والزيف.

وثمة إلى جانب هذه المعاني معان أخرى هي: المباح، فيقال: بهرج دمه إذا أباحه، وبهرج العقوبة: أسقطها، ومكان بهرج: غير حمى. ومن الدماء: المهدور، وبهرج بهم؛ إذا سلك بهم في غير المحجة. والمبهرج من المياه الذي لا يمنع عنه كل من ورد[2].

◆ **الدِّيباج، في الفارسيَّة المعرب عنها**: نوع من القماش الحريري الملون[3]، حينما دخلت العربيَّة حملت هذا المعنى، أي: ضرب من الثياب أو الثياب المتخذة من الإبريسم، أو ضرب من المنسوج الملون.

غير أنَّ المعنى لم يقف عند هذا الحد، أي: عند الثياب وما يتعلق بها بل تجاوز ذلك إلى أمور أخرى، تتعلق بوصف الشيء بالجمال؛ فأطلقوا الديباج على الناقة الفتية.

وقال ابن مسعود، ﷺ: الحواميم ديباج القرآن. وديباجة الوجه: حسن بشرته.

والديباج: لقب لبعض أهل البيت وغيرهم. والديباجتان: الخدان. والديباجة مقدمة القصيدة؛ فيقال: لهذه القصيدة ديباجة حسنة؛ إذا كانت محبرة، وما أحسن ديباجات البحتري.

واشتقوا من الديباج الدبج بمعنى النقش والتزيين؛ فقالوا: طيلسان مدبج؛ إذا كان مزين به، ودبج الأرض المطر يدبجها دبجاً: روضها؛ أي: زينها بالرياض وأصبحت الأرض مدبجة[4]، ومن مقدمة القصيدة التي أطلق عليها ديباجة؛ لأنها مظنة الجمال، صارت الديباجة تطلق على مقدمة الكتاب، ومقدمة القوانين، فـ «ديباجة الكتاب: فاتحته، ويقال: لكلامه وشعره وكتابته: ديباجة حسنة؛ أي: أسلوب حسن وفي القضاء:

---

(1) انظر: المعجم الذهبي: 564، والمعجم الفارسي الكبير: 3 / 2942.

(2) انظر: التاج مادة (ب هـ ر ج).

(3) انظر: الذهبي: 686.

(4) انظر: التاج مادة (د ب ج).

ما يصدر به الحكم من ذكر المحكمة ومكانها وقضاتها وتاريخ صدور الحكم، وفي القانون الدولي: ديباجة المعاهدة: مقدمة تتضمن ذكر الدواعي والأغراض التي دعت إلى عقدها»[1].

- **البُوْق**: أصله بوري في الفارسيَّة، ويعني البوق والنفير.. [2]. وفي العربيَّة احتفظ اللفظ بهذا المعنى إلى جانب معاني أخرى هي:
  - **الباطل** والزور، في هذا المعنى قال حسان بن ثابت[3] في رثاء عثمان بن عفان:

ما قتلوه على ذنب ألم به ... إلا الذي نطقوا بوقا ولم يكن

  - **والبوق**: من لا يكتم السر.
  - **والبوق**: شبه منقاف ملتوي الخرق، ينفخ فيه الطحان فيعلو صوته فيعلم المراد به.
  - والبوق: الدفعة من المطر، يقال: أصابتنا بوقة[4].

- **الجُزاف والجُزافة**: أصلهما كَزاف وكَزافه بالفارسيَّة ومعناها: لغو الكلام وبلا حساب، وبلا حد[5] إلخ. وفي العربيَّة، أصبح معنى هذا الحرف الحدس والتخمين في الكلام، وفي البيع والشراء: ما كان بلا وزن ولا كيل، أو ما كان مجهول القدر مكيلاً أو موزوناً.

  والجَزف: الأخذ بالكثرة، وجزف له في الكيل: أكثر.

- **والمُجازفة**: المخاطر، يقال: جازف بنفسه، إذا خاطر بها، وكذلك الجِزْف بالكسر، يرجع إلى المساهلة، كأنه ساهل بها، وهو مجاز[6].

---

(1) المعجم الوسيط (د ب ج).

(2) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 411.

(3) انظر: ديوانه: 470.

(4) انظر: التاج مادة (ب و ق).

(5) انظر: المعجم الذهبي: 503.

(6) انظر: التاج مادة (ج ز ف).

- والمِجْزَفة: كمكنسة: شبكة يصاد بها السمك[1].

♦ التِرْياق؛ في اليونانيَّة (ترياكوس) (T hirgakos): وهو دواء لمعالجة عض الوحوش، ثم استعمل بمعنى المضاد للسم، وهو معناه بالعربيَّة[2].

أورد الزبيدي لهذه الكلمة معان كثيرة:

التِّرْياق: دواء مركب من أجزاء كثيرة، ويطلق على ماله زهرية ونفع عظيم سريع، وهو الآن يطلق على العادي الذي اخترعه ما غنيس الحكيم وتممه أندروماجس القديم بعد ألف ومائة وخمسين سنة بزيادة لحوم الأفاعي فيه، وهو نافع من لدغ الهوام السبعية.

والترياق: دواء السموم.

والترياق: اسم فرس كان للخزرج والترياق: الخمر، هكذا كانت العرب تسميها؛ لأنَّها تذهب بالهم، أو دواء الهموم. وفي الحديث: «إنَّ في عجوة العالية ترياقاً»[3].

♦ الفَرْسَخ: أصله "فرسنگ" بالفارسيَّة، ومعناه: «مقياس طولي اختلف تقديره على مر العصور باختلاف الأماكن، فهو يساوي عند العرب حوالي ستة كيلو مترات، وعند المسلمين عموماً اثني عشر ألف ذراع، وهو الآن يقدر بثلاثة أميال»[4].

أورد الزبيدي لهذه الكلمة معان كثيرة منها:

الفرسخ: المسافة المعلومة في الأرض، والراحة، ومنه أخذ فرسخ الطريق، وهو ثلاثة أميال هاشمية، أو ستة أو اثنى عشر ألف ذراع، أو عشرة آلاف ذراع.

والفرسخ: السكون، والساعة من النهار، ومنه قول الكلابيَّة: فراسخ الليل والنهار، أي: ساعاتهما وأوقاتهما.

---

(1) انظر: التاج مادة (ج ز ف).

(2) انظر: الساميون ولغاتهم: 130.

(3) انظر: التاج مادة (ت ر ق)، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 1/ 88.

(4) المعجم الفارسي الكبير: 2/ 2009.

والتفرسخ والافرنساخ: انكسار البرد، والافرنساخ: انفراج الهم، وانكسار الحمى، يقال: فرسخ علي المرض، وافرنسخ: تباعد، وكذلك تفرسخت عنه الحمى وغيرها من الأمراض. **وسراويل مفرشخة**: واسعة من الفرسخة، وهي السعة[1]. «وكل شيء دائم كثير لا ينقطع فرسخ»[2].

◆ **اللِّجام**، أصله لكام بالفارسيَّة، ويعني عنان أو عنان الجواد[3].

وفي التاج: الحديدة في فم الفرس ثم كثر في كلامهم، حتى سموا اللجام بسيوره، وآلته لجاماً، ففيه الشكيمة، وهي الحديدة المعترضة في الفم، والفأس، وهي الحديدة القائمة في الفم، والمسحل... واللجام ما تشده الحائض من خرق ونحوها، وهو مجاز.

اللُّجْمَة: موقع اللجام من وجه الدابة، ولجم الثوب لحماً: خاطه، من المجاز، ولجمه الماء تلجيماً، بلغ فاه، كألجمه، ومنه حديث: يبلغ العرق منهم ما يلجمهم، أي: يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم من الكلام[4].

وممَّا هذا سبيله ما جاء في الحديث «من سئل عما يعلمه فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة»[5]. «وألجم الرجل نفسه بلجام: سكت فلم يتكلم، ومنه قول أبي نواس[6].

خَلِّ جنبيك لرام وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
إنَّما السالم مَنْ ألـ ـجَمَ فاه بلجام»[7]

---

(1) انظر: التاج مادة (ف ر س خ).

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر: 2/ 356.

(3) انظر: المعجم الذهبي: 527، والألفاظ الفارسيَّة المعربة: 141.

(4) انظر: التاج مادة(ل ج م)، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 2/ 588.

(5) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 2/ 588.

(6) انظر: ديوانه: 620.

(7) عيون الأخبار: 2/ 117.

ولُجْمَة الوادي: فوهته[1].

◆ الهِمْيان: أصله هَمْيان بالفارسيَّة، ومعناها محفظة النقود أو كيس المال[2].

توسعت دلالته في العربيَّة فصار يدل على التكة للسراويل، والمنطقة، وكيس للنفقة يشد في الوسط.

ووعاء للدراهم، ومنطقة للنساء[3].

◆ الزنديق: من الثنوية، أو من يقول بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية، أو من يقول بدوام الدهر[4]. ومعناه في الفارسيَّة المعتقد في كتاب ا لزند، والمجوس[5].

وقد تعممت دلالته في العربيَّة؛ فقد « استعمله المسلمون أولا في الدلالة على القائلين بالأصلين النور والظلمة، على مذهب المانوية وغيرهم من الثنوية، ثم اتسع معناه فشمل الدهرين والملحدين وسائر أصحاب المعتقدات الضالة، بل أطلق على المتشككين، وكل متحرر من أحكام الدين فكراً وعملاً»[6].

◆ الخام: الجلد الذي لم يدبغ أو يبالغ في دبغه - كذا كان معناه قبل تعريبه من الفارسيَّة[7]، وبعد التعريب حافظ على معناه، ودل على معان أخرى هي الكرباس الذي لم يغسل، والفجل[8]، والدبس الذي لم تمسه النار، والورق الذي لم يصقل والغض الرطب من النبات، والثياب التي لم تقصر، والجديد الذي لم يعالج أو يهذب من كل شيء[9].

---

(1) انظر: التاج مادة (ل ج م).

(2) انظر: المعجم الذهبي: 610.

(3) انظر: التاج مادة (هـ م ن) و (هـ م ي).

(4) انظر: السابق مادة (ز ن د ق).

(5) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 1432.

(6) الموسوعة العربيَّة الميسرة: 1/ 929.

(7) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 1003.

(8) انظر: التاج مادة (خ ي م).

(9) انظر: المعجم الوسيط مادة (خ ي م).

ويقال في الوقت الحالي: النفط الخام، ويقصد به الذي لم يتم تكريره، والمواد الخام، هي التي تقوم عليها الصناعات المختلفة كالقطن قبل نسجه، وغير ذلك.

وبذلك يتبين أنَّ معنى اللفظ (الخام) لم يتوقف عند حدود معناه في الفارسيَّة قبل التعريب بل تجاوزه إلى معان كثيرة.

- **القَفْشَلِيل**: المعربة عن كفجه ليز أو كبجلاز بالفارسيَّة[1].

عممت دلالتها في العربيَّة إلى المغرفة، فقد كانت تعني في لغتها الأصل المغرفة الكبيرة ذات الثقوب[2]، وأصبحت في العربيَّة عامة فلم تخصص بشيء دون سواه[3].

- **الكُسْتِيج**: خَيْط غليظ يشده الذمى فوق ثيابه دون الزنار، معرب كُسْتي[4]، وهو في **الفارسيَّة**، بمعنى حزام المصارع وزنار المجوس[5].

وقد تعممت دلالة اللفظ فصار يدل على خيط غليظ يشده الذمي دون الزنار، وكانت قبل ذلك تعني زنار المجوس دون غيرهم من أصحاب الملل الأخرى.

- **القُوْهِيُّ**: ثياب بيض منسوبة إلى قوهستان، بلد بكرمان لما ينسج به، أو كل ثوب أشبهه: يقال له: قوهي، وإن لم يكن من هذا البلد، قال ذوا الرمة:

* من القهز والقوهي بيض المقانع[6] *

وفي الفارسيَّة القوهي: قماش من صنع قوهستان[7].

أو نوع من القماش القطني[8]. فبعد أن كان اللفظ يدل على تلك الملابس البيضاء المصنوعة في قوهستان أصبح يطلق على كل ثوب أشبهه وإن لم يكن منها.

---

(1) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2/ 2241، والمعجم الذهبي: 470.

(2) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2/ 2241، والمعجم الذهبي: 470.

(3) انظر: التاج مادة (ق ف ش ل).

(4) انظر: السابق مادة (ك س ج).

(5) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2 / 2222.

(6) التاج مادة (قو و هـ).

(7) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2 / 2123.

(8) انظر: المعجم الذهبي: 446.

- **الفُوَط، كصُرَد**: ثياب غلاظ قصار تكون مآزر، أو هي مآزر مخطَّطة يشتريها الجمالون والأعراب والخدم وسفل الناس، بالكوفة فيأتزرون بها الواحدة فوطة[1]؛ وهذا معنى اللفظة في الهندية التي عربت عنها[2].

وقد ذكر الزبيدي أنها تسمى الأزهرية باليمن، كما ذكر أنها تطلق في عصره على مناديل قصار مخططة الأطراف تنسج بالمحلة الكبرى من أرض مصر، يضعها الإنسان على ركبتيه ليقي بها عند الطعام. **والفَوَّاط، ككتان**: من ينسجها أو يبيعها[3].

وتجدر ملاحظة أنَّ الفوطة ما زالت مستعملة في اليمن في كثير من المناطق بمعنى الإزار المخطط، وفي مصر بمعنى المنشفة[4].

- **الأُسطوانة؛ بالضم**: السارية، معرب أصله استون، بالفارسيَّة، وتعني: العماد والركن[5]، وفضلاً عن هذا المعنى كان لها معان كثيرة في العربيَّة؛ فالأسطوانة قوائم الدابة، على التشبيه، وأساطين مسطنة كمعظمة: أي موطدة، والأُسطوان من الجمال الطويل العنق أو المرتفع، الأسطوان: الرجل الطويل الرجلين والظهر.

ويقال للعلماء: أساطين على التشبيه[6] «وقالوا: أسطوانة للشكل الهندسي المعروف، وهو كل ما كان أجوف مستديراً قائماً، وتجاوز هذا الشكل إلى كل ما هو عمود قائم أجوف أم ممتلئاً»[7]، وفي وقتنا تطلق الأسطوانة على أنبوبة الغاز.

- **القَيْرَوان**: القافلة، وهو معنى اللفظة قبل التعريب عن "كاروان" بالفارسيَّة[8]، وإلى جانب هذا المعنى ثمة معان أخرى ظهرت في العربيَّة هي: الكثرة من الناس ومعظم

---

(1) انظر: التاج مادة (ف و ط).

(2) انظر: معجم الألفاظ الهندية المعربة: 136، مجلة اللسان العربي.

(3) انظر: التاج مادة (ف و ط).

(4) انظر: الدَّخيل في العاميّة: 218 ضمن كتاب دراسات لغوية لعبد الصبور شاهين.

(5) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 98.

(6) انظر: التاج مادة (س ط ن).

(7) الدَّخيل في الفارسيَّة، والعربيَّة والتركية: 45.

(8) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2 / 2152.

الأمر، وموضع الكتيبة، وبلد بأفريقيَّة[1] والجماعة من الخيل[2] وأصحاب الشياطين وأعوانه[3].

- **العَسْكر**: الجمع، والكثير من كل شيء، يقال: عسكر من رجال ومال وخيل وكلاب، وعسكر الرَّجل: جماعة ماله ونعمه.

  والعسكر: الشدة والجدب، والعسكران: عرفة ومنى، كأنَّه لتجمع الناس فيهما.

  والعسكر: مجتمع الجيش.

  وعسكر الليل: ظلمته، وعسكر القوم بالمكان: تجمعوا، أو وقعوا في شدة أو جدب[4].

هذا معاني اللفظة في العربيَّة، بينما كانت معانيها في لغتها المعربة عنها وهي الفارسيَّة وأصلها فيها لشكر: جزء من الجيش تعداده اثنا عشر ألف نفر، والجيش[5].

- **الزُّرْمانِقة**، بالضم: جبة من صوف[6]، هذا معنى اللفظة الذي أورده الزبيدي. والكلمة فارسيَّة أصلها "أشتربانه" وتعني الرداء المنسوج من وبر الجمل[7].

- **النَّجاشي**: اسم ملك الحبشة، قال الزبيدي، بعد أن ذكر الخلاف حول اسمه: وإن أريد بالاسم اللقب فالجمع بين القولين هين، فقد قال ابن دريد: فأمّا النجاشي فكلمة حبشيَّة، يقال للملك منهم: نجاشي، كما يقال: كسرى وقيصر، قال شيخ الزبيدي: هو وأضرابه علم شخص، وقيل: بل علم جنس، وقيل: كانت أعلام شخص، ثم عممت فصارت للجنس[8].

---

(1) انظر: التاج مادة (ق ر و).

(2) انظر: السابق مادة (ق ر ن).

(3) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 508.

(4) انظر: التاج مادة (ع س ك ر).

(5) انظر: المعجم الذهبي: 525، والمعجم الفارسي الكبير: 3/ 2598.

(6) انظر: التاج مادة (ز ر م ق).

(7) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 112.

(8) انظر: التاج مادة (ن ج ش).

♦ **الدَّيْسَقُ**: كصيقل، وهو لفظ فارسي أصله "تشتخوان"؛ ويدل على صينية الطعام، والسُّفرة[1]، على حين تعددت دلالاته في العربيَّة، وقد أوردها الزبيدي في التاج، ومنها:

الديسق: كصيقل: خوان من فضة مستشهداً يقول الأعشى[2]:

وحـور كأمثـال الـدمى ومناصـف وقـدر وطبـاخ وصـاع وديـسق

الدَّيْسَق: الطريق المستطيلة أو المستطيل.

: والحوض الملآن.

: والشيخ.

: والنور، ويقال لكل شيء ينير ويضيء: ديسق.

: ووعاء من أوعيتهم، وقيل: مكيال لهم.

: وكل حلي من فضة بيضاء صافية.

: والحسن والبياض. **والدَّيسق**: الخبز الأبيض، وبه فسر قول الأعشى السابق.

: والفلاة.

: والسراب، أو هو ترقرق السراب وبياضه، والماء المتضحضح[3].

---

(1) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 732، والمعجم الذهبي: 187.

(2) سبق تخريج البيت.

(3) انظر: التاج مادة (د س ق).

ب - ضيق الدلالة:

ويقصد به تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي، أو تضييق مجالها، أو أنّه تحديد معاني الكلمات وتقليلها[1]، أو أنّ ألفاظاً كانت تحمل دلالات متعددة متسعة ثم ضاقت وانحصرت[2].

يقول إبراهيم أنيس عن تخصيص الدلالة: إن الناس «في حياتهم العامة ينفرون عادة من تلك الكليات التي لا وجود لها إلا في الأذهان، ويؤثرون الدلالات الخاصة التي تعيش معهم فيرونها ويلمسونها؛ ولذا يسهل عليهم تداولها والتعامل بها في حياة أكثر ما فيها ملموس محسوس، وهم لقصور في الذهن حينا، أو بسبب الكسل والتماس أيسر السبل حينا آخر، يعمدون إلى بعض تلك الدلالات العامة، ويستعملونها استعمالاً خاصاً، ولا يتردد الفرد العادي في هذا الصنيع متى وثق أن كلامه سيكون مفهوماً، وأنه سيحقق الغرض أو الهدف من النطق، فإذا قدر لمثل هذا الاستعمال في الدالة أن يشيع ويذيع بين جمهور الناس، رأينا اللفظ تتطور دلالته من العموم إلى الخصوص، ويضيق مجالها، وتقتصر على ناحية منها»[3].

وهذا العامل وثيق الصلة بالظاهرة موضع الدراسة؛ لأن الدخيل في عمومه من الأمور الحسية المتصلة بمعاملات الناس في حياتهم اليومية؛ وعند تعريب الألفاظ فإنهم يقتصرون على معانيها التي تتصل بحياتهم؛ ولا يعربون كل معاينها؛ لأنها لا تعنيهم.

ومن الألفاظ التي ضاقت دلالتها تلك المستعملة عند فئة من فئات المجتمع، وبمدلول معين بحيث « يطلق فيها الاسم العام على طائفة خاصة تمثل نوعها خير تمثيل في نظر المتكلم ذلك أن الإنسان إذا وثق من أنّ محدثه قادر على فهمه أعفى نفسه من استعمال اللفظ المحدد، واكتفى بالتعريف العام؛ فعندما يطلب من الفتاة الفلاحة أن تدخل البهائم لم تتردد لحظة واحدة في كون المقصود بها البقر الذي لا يزال في الحقل؛ لان البقر في نظرها هو البهائم

(1) انظر: علم الدلالة: 245، ودلالة الألفاظ: 152 – 154.

(2) انظر: الاقتراض المعجمي: 133.

(3) دلالة الألفاظ: 153، 154.

بمعنى الكلمة وبالطبع لو تكلم الراعي أو الحوذي عن البهائم كان المقصود بها في الحالة الأولى الأغنام وفي الثانية الخيل»[1].

ومن الألفاظ التي ضاقت دلالتها "تخصصت" ما يأتي:

- **الفَيْجُ**: رسول السلطان على رجله والمسرع في مشيه الذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد، وهو ما يسميه أهل العراق: الرّكاب والساعي[2]، على حين كان اللفظ في لغته يعني الرسول وساعي البريد والقاصد والقمر[3]، ويظهر أنَّ اللفظ قد تخصصت دلالاته في العربيَّة فصار يعني رسول السلطان، بينما كان قبل التعريب يدل على معنى رسول دون تحديد، هذا من جهة، ومن جهة ثانية؛ فقد قلَّ عدد ما يشير إليه هذا اللفظ في العربيَّة؛ بينما كان في الفارسيَّة يشير إلى معان عديدة.
- **الزّاغ، في الفارسيَّة**: الغراب، واستعملوه أيضاً بمعنى الفتنة[4].

على حين أصبح معناه في العربيَّة يدل على الغراب الصغير المائل إلى البياض وهو نوع من الغربان لا يأكل الجيف، وهو المسمى بمصر بالغراب النوحي قال الزبيدي: إنَّه كان يطلق ـ قبل تعريبه ـ على مطلق الغربان صغيراً أم كبيرا، فلما عرب خصص لنوع واحد منها[5].

- **الدَّيْسَقُ، كصيقل**: خوان من فضة[6]، وأصله بالفارسيَّة "تشتخوان"، ومعناه فيها: صينيَّة الطعام والسفرة[7].

يتضح أنَّ اللفظ قد ضاقت دلالته في العربيَّة، بكونه من فضَّة. ولم تكن هذه الدلالة في لغته؛ إذ لم يحدد كنهه أمن الفضة أم من النحاس أم من غيرها من المعادن.

---

(1) اللغة: 257.

(2) انظر: التاج مادة (ف ي ج).

(3) انظر: المعجم الذهبي: 175.

(4) انظر: السابق: 308.

(5) انظر: التاج مادة (ز ي غ)

(6) انظر: التاج مادة (د س ق).

(7) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 732.

- مُسْتَفْشار: العسل المعتصر بالأيدي، إن كان يسيراً، وإن كان كثيراً فبالأرجل[1]، وأصله مشت افشار بالفارسية، ويدل على كل ما يضغط باليد[2]، أما في العربيَّة فقد تخصصت دلالته على المعصور باليد، سواء أكان عسلاً أم غيره.
- السوار: الضيافة[3]، وهو لفظ فارسي يدل في لغته على الضيافة وعلى الاحتفال بعرس، والاحتفال، كما يدل على الدابة ذات الخط الأبيض وعلى نوع من الأشجار[4].

أما في العربيَّة فقد ضاقت تلك الدلالات، وأصبح يشير إلى معنى واحد هو مطلق الضيافة.

- التُّرُّ: الخيط الذي يقدر به البناء، أو هو الخيط الذي يمد على البناء؛ فيبنى عليه[5] وهو معنى اقتصر عليه اللفظ في العربيَّة: على حين نجد اللفظ في الفارسيَّة ينطق (تار) ويدل على معان عديدة منها: الخيط والسلك، والوتر والآلة الموسيقية ذات الأوتار، والظلام، والمظلم، ومفرق الشعر[6].

يضاف إلى ذلك أنَّ اللفظ في العربيَّة لم يشر إلى هذه المعاني المتعددة.

ولم يعد يدل على معنى عام، بل تخصصت دلالته في الخيط المستعمل في البناء.

- الإيارَجَة، بالكسر وفتح الراء: دواء معروف، وهو معجون مُسْهل، للأخلاط[7].

على حين كان للفظ معان متعددة في لغته المعرب عنها وهي: السوار والحساب ودفتر المحاسبة ودواء مركب للتليين، ووزن ومقياس ومقدار وتائه[8].

---

(1) انظر: التاج مادة (خ ل ر).

(2) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3/ 2757.

(3) انظر: التاج مادة (س و ر).

(4) انظر: المعجم الذهبي: 354.

(5) انظر: التاج مادة (ت ر ر)

(6) انظر: المعجم الذهبي: 180

(7) انظر: التاج مادة (أ ر ج)

(8) انظر: المعجم الذهبي: 84، والمعجم الفارسي الكبير: 1/ 220

- الخِيْم، بالكسر، لفظ فارسي وله فيها معان كثيرة منها: طبيعة. وقيء، ومخاط، وبصاق، ومجنون. وكيس. وعمش العين[1].
ولما عرب ضاقت دلالته فصار يدل على معنى واحد، هو الطبيعة والسَّجِيَّة[2] أو ما في حكمها كالخلق وسعة الخلق.
- القَفْش: كلمة فارسيّة أصلها كَفْش وتعني الحذاء. أو الخف أو النعل[3] ولمّا دخلت العربيّة، تخصصت دلالتها، إذ صارت تدل على الخُفّ القصير المقطوع الذي لم يحكم عمله[4].
- اللَّقن، محركة: لفظة فارسية أصلها لَكَنْ وتعنى فيها: الطَّسْت، والحوض والمبولة، والشَّمْعدان، والمبخرة[5]. وحينما عربت صارت دلالتها مقتصرة على الطست المصنوع من الصفر[6].
- الطَّسُّ والطَّست: من آنية الصُّفْر[7] على حين كان اللفظ في الفارسيّة المعرب عنها يدل على الوعاء الكبير المعد للغسيل[8].
- الدُّستور: لفظ فارسي له في لغته دلالات كثيرة منها: إجازة. إذن، سلام، عند الانصراف، وزير، صدر أعظم، أساس، عماد، قانون، طريقة، النُّسْخة الأصلية من الكتاب، دفتر، منوال، أموال جمركية، ضرائب، إجراء العهد، ميزان لحفظ توازن السفينة[9]؛ على حين ضاقت دلالة اللفظ في العربيّة فصار يدل على: النُّسْخة المعمولة

---

(1) انظر: المعجم الذهبي: 250
(2) انظر: التاج مادة (خ ي م).
(3) انظر: المعجم الذهبي: 471، والمعجم الفارسي الكبير: 2/ 2243
(4) انظر: التاج مادة (ق ف ش)
(5) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3/ 2618، والمعجم الذهبي: 527
(6) انظر: التاج مادة (ل ق ن)
(7) انظر: السابق مادة (ط س ت) و (ط س س)
(8) انظر: المعجم الذهبي: 187،
(9) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 1201

للجماعات، كالدفاتر التي فيها تحريرها، ويجمع فيها قوانين الملك وضوابطه، كما استعملت في الذي يدير أمر الملك تجوزاً، واستعمله العامة بمعنى الإذن[1].

ويتبين أن اللغويين العرب نسبوا بعض معاني اللفظ إلى العامة، ونسبوا بعضها إلى المجاز، والواقع أن ذلك من معاني اللفظ في لغته ويبدو أنهم عدُّوا المعنى الأول هو الأساس وما بعده عدوه مجازاً أو من لهجة العامة.

وفي كل الأحوال فقد قل عدد ما يشير إليه اللفظ في العربيَّة.

ولا يخفى أنَّ لهذه الكلمة في وقتنا شهرة واسعة؛ لدى كافة الناس ولها معناها المتداول لدى الجميع وهو «القواعد الأساسيَّة للحكم في أي دولة، كما تدل عليها قوانينها وعاداتها، أو كما هي مثبتة في وثيقة أو عدة وثائق»[2]، أو يدل على «مجموعة من القواعد الأساسيَّة التي تبين شكل الدولة ونظام الحكم فيها ومدى سلطتها إزاء الأفراد»[3].

وهذا المعنى هو المتبادر في أيامنا

- **الصَّرْد والصَّرَد والصَّريد**: البرد، وقيل شدته[4].

وهو في لغته الأصل: "سرد" بمعنى: بارد، ورطب، ومعتدل وبلا طعم، وسخيف..إلخ[5]، ولما دخل العربيَّة اقتصرت دلالته على معنى واحد.

- **اليَّارَجُ**: بفتح الراء؛ لفظ فارسي معرب، أصله بالفارسيَّة "ياره" وله فيها معان عدة منها: السوار، والطوق، والقدرة، والطاقة، والخراج، و المقدار..إلخ[6] على حين تخصصت دلالته في العربيَّة بالقلب والسوار، وهما من حلي اليدين[7].

---

(1) انظر: التاج مادة (د س ت ر)

(2) الموسوعة العربيَّة الميسرة: 1 / 794.

(3) المعجم الوسيط مادة (د س ت ر).

(4) انظر: التاج مادة (ص ر د).

(5) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2/ 1550.

(6) انظر: السابق: 3 / 3248، والمعجم الذهبي: 616.

(7) انظر: التاج مادة (ي ر ج).

- **الخندق؛ كجعفر**: حفير حول أسوار المدن[1]، وأصل اللفظ فارسي وينطق "كنده"، وله معان كثيرة منها: مهدوم مفصول، محفور، مكان في سفح جبل ... إلخ[2]. ولما دخل العربيَّة ضاقت دلالته فأصبح يدل على معنى واحد هذا من جهة، ومن جهة ثانية فقد قل عدد ما يشير إليه من معان في العربيَّة.
- **الإِنْجِيل بالكسر، كإكليل**: اسم كتاب الله المنزل على عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، والجمع أناجيل[3]، وهذا اللفظ معرب عن اليونانيَّة وأصله فيها (يوأنجيليون) ومعناه المكافأة التي تعطى للبشر، والبشرى[4].

  وله معنى عند المسيحيين غير ما ذكرنا ويتمثل في الدلالة على سيرة المسيح (أقواله وأفعاله).
- **الوهق**: محركة؛ وقد يسكن: حبل كالطول، تشد به الإبل، والخيل؛ لئلا تند، أو هو الحبل المغار يرمى في أنشوطة؛ فتؤخذ به الدابة والإنسان، والجمع أوهاق، ومنه حديث علي "وأعلقت المرء أو هاق المنية"[5]، ووهقه كوعده وهقاً: حبسه، فهو موهوق.

وبالنظر إلى معاني اللفظ المعرب عن الفارسيَّة، وهو "وهنك" نجد متعدد المعاني منها: أية خشبة توضع عند موضع عقد الحبل لتثبيته، والركاب الخشبي، والحبل، وحبوب للسمنة، والجرعة من الماء[6].

- **الجام**: إناء من فضة ذكر الزبيدي أنه عربي صحيح[7]،والواقع أنَّ اللفظ فارسي بهذا النطق، وله في تلك اللغة معان كثيرة منها:الكأس،والقدح،والقنينة والكوب.. إلخ[8].

---

(1) انظر: التاج مادة (خ ن د ق).

(2) انظر: المعجم الذهبي: 479.

(3) انظر: التاج مادة (ن ج ل).

(4) انظر: المعجم الكبير مادة (أنجل) وانظر الساميون ولغاتهم: 130، وغرائب اللغة: 254.

(5) انظر: التاج مادة (و هـ ق)، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 2/ 884.

(6) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3 / 3139.

(7) انظر: التاج مادة (ج و م).

(8) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 808.

- **الطَّازج**: الطَّري[1]، وأصله تازه بالفارسيَّة ويشير إلى كثير من الدلالات منها: جديد، سعيد، نضر، منشرح، متهلل، طرى، بديع، متجلى، أخيراً، الآن[2].
- **السَّرَق**: محركة لفظ فارسي أصله سَرَه ويعني: الحسن والجيد، والكامل، والنفيس، والذهب الخالص، ونوع من الحرير يستخدم لصنع الرايات[3]. وأي شيء حسن وفاخر ولاعيب فيه ومنتقى[4].

ولما عرب قل عدد المعاني التي يشير إليها في العربيَّة، جاء في التاج أنَّ السَّرَق، محركة: شقق الحرير الأبيض، أو الحرير عامة.

وجيد الحرير[5].

ج - انتقال المعنى:

ويراد بهذا تغير مجال استعمال الكلمة من مجال إلى مجال آخر.

ومن الكلمات المعربة التي انتقل مجال استعمالها:

- **الإسْفِنط والأسفنط**: لفظ يوناني أصله أبستثيونْ وهو نوع من النبات يدخل في تركيب الخمر ليطيب[6].

على حين أصبح يدل في العربيَّة على صفوة الخمر وأعلاها[7]، قال الأعشى[8]، يصف الريق:

وكأنَّ الخمر العتيق من الإسـ ... ـفنط ممزوجة بماء زلال

(1) انظر: التاج مادة (ط ز ج).

(2) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 686.

(3) انظر: المعجم الذهبي: 346.

(4) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2 / 1576.

(5) انظر: التاج مادة (س ر ق).

(6) انظر: المعجم الكبير مادة (اسفنط).

(7) انظر: التاج مادة (س ف ط)، والمعرب: 18، وأدب الكاتب: 85، وغرائب اللغة العربيَّة: 252

(8) انظر: ديوانه ص55، قصيدة رقم (1).

- **الشُّفَارِج، كعلابط:** الطَّبق يجعل فيه الفيخات والسكرجات[1].

على حين كان أصلها في الفارسيَّة بيشباره، وتعني حلواء مكونة من الدقيق والعسل والسمن، وما يقدم قبل الطعام من مشهيات[2].

- **البَذْرقة / البدرقة:** لفظ فارسي مكون من "بدْ" وَ"راه" ومعناه الطريق الرديء[3]، تحول معنى اللفظ في العربيَّة إلى الخفارة، والجماعة تتقدم القافلة لحمايتها[4].
- **البريد:** لفظ فارسي أصله "بريده دمْ" ويعني: الحيوان مقطوع الذنب[5] ولما عرب أطلق على الرسول الذي يركب دواب البريد قال الزمخشري في الفائق: "البريد": كلمة فارسيَّة يراد بها في الأصل البغل، وأصلها برده دم، كانت محذوفة الأذناب، كالعلامة لها فأعربت وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريداً، والمسافة بين السكتين بريداً[6]

إن كلمة "البريد" قد حصل لها تغير في مدلولها عبر العصور؛ من الدَّابة المستخدمة في هذا الغرض، ثم سمي من يركبها بريداً، ثم سميت المسافة بريداً، وفي وقتنا تطلق لفظة البريد على الرسائل، وعلى النظم والوسائل المتخذة لهذه الغاية[7].

- **السَّذَق:** ليلة الوقود[8]، وأصل اللفظ "سَدَه" بالفارسيَّة ويعني فيها عيد إيراني قديم كانت تشعل فيه النيران كثيراً[9].

---

(1) انظر: التاج مادة (ش ف ر ج) والألفاظ الفارسيَّة المعربة: 101.

(2) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 644.

(3) انظر: الألفاظ الفارسيَّة المعربة: 17.

(4) انظر: التاج مادة (بذرق)، والألفاظ الفارسيَّة المعربة: 17.

(5) انظر: المعجم الذهبي: 111.

(6) انظر: التاج مادة (ب ر د)، والفائق في غريب الحديث: 1 / 92، وفيه "بريده دمْ".

(7) انظر: اللغة والمجتمع: 23.

(8) انظر: التاج مادة (س ذ ق).

(9) انظر: المعجم الذهبي: 338.

◆ **الرُّوشن**: أصل اللفظ بالفارسيَّة: "روشن" ويدل على: المضيء والمنير، والمشع، والظاهر[1]، وحينما أخذها العرب أطلقوها على الكوَّة[2] وهي "الخرق في الجدار يدخل منه الهواء والضوء"[3].

◆ **البُنْدُق؛ بالضم**: الذي يرمى به[4]، وفي شفاء الغليل: «بندق المأكول ليس بعربي محض، والذي يرمى به كأنه من هذا على طريق التشبيه»[5]، وهي كتل من الطين تكون كالبندق ثم تجفف بالشمس أو تشوى على النار، وتوضع في وسط القوس، ثم تشد مع الوتر إلى مكان بعيد بدل النبل[6].

والكلمة أصلها بندك بالفارسيَّة، وتدل على نوع من الثمر، وهو الجلَّوز[7] وقد أخذ العرب الكلمة فأطلقوها على البندق المصنوع من الطين؛ لكونه يشبهه، ويطلق «"البندق" حديثاً على الآلة المعروفة، وهي البندقية أيضاً؛ لأن رصاصها في البداية كان كروياً يشبه حبات البندق»[8]. وبندق إليه إذا حدد النَّظر[9].

◆ **القَيْرَوَان**: لفظ فارسي أصله كاروان، ويعني القافلة[10] وهي «الرفقة الكثيرة الراجعة من السَّفر أو المبتدئة به ويكون معها دوابها وأمتعتها وزادها»[11].

انتقل معنى اللفظ في العربيَّة، فصار يدل على العسكر، أو الكتيبة[12] من الجيش من باب التفاؤل بقفولها.

---

(1) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 360، والمعجم الذهبي: 302.

(2) انظر: التاج مادة (ر ش ن).

(3) المعجم الوسيط مادة (ر ش ن).

(4) انظر: التاج مادة (بندق).

(5) شفاء الغليل: 65

(6) انظر: معجم الألفاظ التاريخية: 38.

(7) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 597، والمعجم الذهبي: 164.

(8) كلام العرب: 45.

(9) انظر: التاج مادة (ب ن د ق).

(10) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2/ 2152، والمعجم الذهبي: 453.

(11) المعجم الوسيط مادة (ق ف ل) وانظر: المصباح المنير.

(12) انظر: التاج مادة (ق ي ر).

وأطلق اللفظ على أصحاب الشيطان وأعوانه من باب الاستعارة.

- **الزَّرْنَقَةُ**: الدَّين والعينة، والزيادة والحسن التام[1].

وأصل اللفظ بالفارسيَّة مكون من "زر" ويعني الذهب[2]، "ونه" وتفيد النفي[3] والمعنى ليس الذهبي معي[4].

- **التَّاجُ**: للفضة، يقال للصليجة (أي: السبيكة) من الفضة تاجة، للدراهم المضروبة حديثاً[5] على حين كان يدل اللفظ في الفارسيَّة، ونطقه تازه ـ على الجديد والطرى.. إلخ[6]، ولم ترد هذه اللفظة في اللسان ولا في القاموس ولا في المعرب ولا في شفاء الغليل، وهي من مستدركات الزبيدي.

وجاء انتقال الدلالة هنا، بحذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامه، والأصل الدَّراهم التاجة.

- **المُسْتُقُ**: الجبة الواسعة وفروة طويلة الكمين. والمستقة: آلة يضرب بها الصَّنج ونحوه[7].

وأصل الكلمة "مشته" بالفارسيَّة وتعني فيها: أداة يضعها النساجون والحلاجون والندافون في أيديهم عند العمل[8]، ولما دخلت الكلمة العربيَّة تغيرت دلالتها، وأصبحت تدل على الجبة الواسعة ذات الكمين الطويلين.

---

(1) انظر: السابق مادة (زرنق)، والألفاظ الفارسية المعربة: 79.

(2) انظر: المعجم الذهبي: 278.

(3) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3 / 3039.

(4) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 1/ 722.

(5) انظر: التاج مادة (توج).

(6) انظر: المعجم الذهبي: 181، والمعجم الفارسي الكبير: 1 / 686.

(7) انظر: التاج مادتي (س ت ق) و (م س ق).

(8) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3/ 2758.

- الزَّرْجون: أصل اللفظ زركون، بالفارسيَّة ويعني ذهبي اللَّون[1] ولما تعرب اللفظ صار يدل على الخمر، وعلى شجر العنب وقضبانها وعلى نوع من الصبغ الأحمر[2]، وإطلاق الزرجون على الخمر من باب الاستعارة، وإطلاقه على العنب أو قضبانها، بلغة الطائف مجاز مرسل، وهو تسمية الشيء بما يؤول إليه.
- الرَّهْوَجَة: ضرب من السير، ومشي رهوج: سهل لين، وقد ذكر الزبيدي أن أصله بالفارسيَّة رهوه[3] وحين النظر في اللغة الفارسيَّة نجد رهوا التي هي بمعنى رهوار وتعني: المطية الذلول السريعة[4].

وتجدر ملاحظة انتقال دلالة اللفظ من الاسمية إلى الوصفية.

ومن هذا المعنى قالوا: نوء مرهج إذا كان كثير المطر، وأرهج بينهم أثار الفتنة.

وله بالشر لهج وفيه رهج، وأرهجوا في الكلام والصخب[5].

- الجيسوان: لفظ فارسي عرب أصله كيسوان، ويعني: الذؤابة الصغيرة[6] على حين أصبح لهذا اللفظ دلالته في العربيَّة هي جنس من أفخر النخل له بسر جيد، واحدته جيسوانة[7]. وهنا نشير إلى أن (كيسوان) جمع في الفارسيَّة، ومفرده كيس أوكيسو، وعند التعريب أخذ العرب صيغة الجمع بوصفها مفردة، وأضافوا الهاء للدلالة على التأنيث، وتغيرت دلالة اللفظ من معنى الذؤابة إلى معنى التمر الفاخر، عن طريق المجاز؛ لما في الذؤابة من معنى العز والشرف، وذؤابة كل شيء أعلاه[8]؛ فالجيسوان يعلو ما سواه من تمور.

---

(1) انظر: السابق: 1/ 1413، والألفاظ الفارسيَّة المعربة: 77.

(2) انظر: التاج مادة (زرجن).

(3) انظر: السابق (رهوج).

(4) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 1374، والمعجم الذهبي: 293.

(5) انظر: التاج مادة (رهوج).

(6) انظر: المعجم الذهبي: 518.

(7) انظر: التاج مادة (ج ي س) و (ج س و).

(8) انظر: السابق (ذ ي ب).

- **دَلٌ**: الذي هو الدلال والشكل وأطلق على المرأة[1]، وأصله 'دَلْ' بالفارسيّة، وله فيها معان عدة منها: القلب والخاطر[2].
- **السبيجة**: القميص والبقيرة، أو هو درع له كم صغير نحو الشبر تلبسه ربات البيوت، وقيل: ثوب له جيب ولا كمين له يلبسه الطَّيَّانون، وقيل: هي غلالة تبتذلها المرأة في بيتها، كالبقيرة.
والسُّبَّجة والسَّبيجة: كساء أسود[3]، وهذا اللفظ فارسي أعرب وأصله 'شبي' ويعني ليلي[4].
- **الرَّشيديَّة**: لفظ فارسي أعرب وأصله رشته، ويدل على نوع من الحلواء[5] على حين صار اللفظ في العربيَّة يدل على نوع من الطعام[6].
- **الجُنْبُذ والجُنْبُذة**: المرتفع من كل شيء، واستدار (كالقبة)
: وما علا من الأرض واستدار. ومكان مجنبذ: مرتفع، وفي صفة الجنة "وسطها جنابذ من ذهب وفضة يسكنها قوم من أهل الجنة كالأعراب في البادية"
: والجلَّنار من الرمان[7].
على حين كان اللفظ في الفارسيَّة المعرب منها ينطق كنبد، ويعني: القبة، والباقة من الورد، أو كنبده ويدل على: القبة، أيضاً، وبرعمة الزهر[8].
انحرفت دلالة اللفظ في العربيَّة إلى المرتفع من كل شيء وبذلك تحولت من الاسمية إلى الوصفية.

---

(1) انظر: السابق (د ل ل).
(2) انظر: المعجم الذهبي: 273، والمعجم الفارسي الكبير: 1/ 1214.
(3) انظر: التاج مادة (س ب ج).
(4) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2 / 1702، وغرائب اللغة العربية: 233.
(5) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 1326.
(6) انظر: التاج مادة (ر ش د).
(7) انظر: السابق مادتي (ج ب ذ / ج ن ب ذ).
(8) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3/ 2488 و 2492.

◆ **القِرْمِز**: لفظ فارسي معرب أصله "قرمز" ويشير إلى نوع من الدود تضع عند بلوغها بذوراً يستخدما الصباغون[1] ولما دخلت هذه الكلمة إلى العربيَّة تغيرت دلالتها، فصارت تدل على نوع من الصبغ الأحمر الذي يستخرج من تلك الدود[2].

◆ **إشكيف كإزميل**: الغلام الحسن الوجه، قال الزبيدي، هكذا يستعمله الحجازيون وما إخاله إلا معرباً، وكأنه على التَّشبيه بالأشكوفة، بالضم: وهي نور كل شجر قبل أن يتفتح، بالفارسيَّة[3].

وبالنظر إلى أصل اللفظ بالفارسيَّة نجده ينطق: أشكوفه ويعني البرعمة[4].

◆ **الخُرَّم، كسُكر**: لفظ فارسي عرب عن خُرَّم بالفارسيَّة وله فيها معان عدة منها:السعيد، الضاحك، المسرور، مكان يبعث على السعادة[5] ولما استعاره العرب أبقوا على دلالته فأطلقوه على العيش الناعم، كما استعملوه في معنى جديد لم يعرف في لغته المعرب عنها وهو دلالته على نوع من النبات[6].

ونشير هنا، إلى أن الخفاجي قد ذكر تغير معنى اللفظ في العربيَّة عنه في الفارسيَّة فقال: «وقد يعرب لفظ ثم يستعمل في معنى آخر غير ما كان موضوعاً له كخرم اسم نبت يشبه به الشيب، وهو سراج القطرب، واستعماله بهذا المعنى مخصوص بالعربيَّة»[7].

◆ **الكَشْخَان**: لفظ فارسي بهذا النطق "كشخان" ويعني: الديوث أو من لا غيرة له من الرجال[8] ولما دخل العربية احتفظ بدلالته المعرب عنها، وقد جاء ذكره في التاج في موضعين: في مادة (كشخ) ومادة (كشخن).

---

(1) انظر: السابق 2/ 2089، والألفاظ الفارسية المعربة: 125.

(2) انظر: التاج مادة (قرمز).

(3) انظر: التاج مادة (ش ك ف).

(4) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 118.

(5) انظر: السابق 1 / 1036، والمعجم الذهبي: 237.

(6) انظر: التاج مادة (خ ر م).

(7) شفاء الغليل: 23

(8) انظر: المعجم الذهبي: 469، والمعجم الفارسي الكبير: 2 / 2232، والألفاظ الفارسية المعربة: 135.

وفي الموضع الأول ذكر الفيروز آبادي، ومن بعده الزبيدي: أن اللفظ يعني الديون، واشتقوا منه الفعل فقالوا: كشخنه، إذا قال له: يا كشخان[1].

وفي الموضع الآخر: نجد لهذا اللفظ معنى آخر غير ما ذكر في الموضع الأول حيث تأتي بمعنى الرئيس، وكشخنه قال له: يا كشخان[2].

فماذا حدث للفظ؟ حتى يختلف معناه في الموضعين.

لقد تفرد القاموس بهذا المعنى الأخير، والتاج تبعاً له ولو كان حدث مثل ذلك سهواً، لرأينا الزبيدي يستدرك ذلك، كما هي عادته في كثير من المواضع؛ مع ا لعلم أنه استدرك عليه في هذه المادة "كشخنه إذ قال له يا كشخان وقال: إنها من الكشخنة وهي الدياثة.

ويبدو أن اللفظة قد تغيرت دلالتها، فصارت تدل على هذا المعنى "الرئيس" وهي بذلك تكون قد استعملت في معنى جديد لم يعهد في لغة اللفظ الأصلية.

ولعل ما نسمعه في بعض اللهجات العربية المعاصرة من وصفهم لمن يلبس ثوباً جميلاً وأنيقاً، كشخة، مأخوذ من هذا المعنى.

- **الأسطوانة**: لفظة معربة عن أستون بالفارسية، وتعني: عمود حجري أو خشبي[3] على حين اتخذت في العربية دلالات كثيرة منها:

  السارية، والغالب عليها من بناء بخلاف العمود فإنه من حجر واحد[4].

  - وقوائم الدابة على التشبيه.
  - وأساطين مسطنة، كمعظمة: موطدة.
  - والأسطوان: الطويل العنق من الجمال، أو المرتفع.
  - والرجل الطويل الرجلين والظهر.
  - ويقال للعلماء، أساطين على التشبيه[5].

---

(1) انظر: التاج مادة (ك ش خ).

(2) انظر: السابق مادة (ك ش خ ن)

(3) انظر: المعجم الذهبي: 67.

(4) انظر: التاج مادة (س ط ن).

(5) انظر: التاج مادة (س ط ن).

وفي العصر الحديث صار لهذه الكلمة دلالات جديدة، إذ لها في المجال المتعلق بالهندسة معنى يتصل به هو «كل جسم صلب ذو طرفين متساويين على هيئة دائرتين متماثلتين تحصران سطحاً ملفوفاً بحيث تمكن متابعته بخط يتحرك موازياً لنفسه وينتهي طرفاه في محيطي هاتين الدائرتين. وكل جسم أو شيء ذي شكل أسطواني يسمى أسطوانة أيضاً.

والقرص الذي تسجل فيه أصوات الغناء، أو الموسيقى، أو غيرها»[1].

- **النَّيْزك**؛ كحيدر: الرمح القصير، اشتقوا منه الفعل؛ فقالوا: نزكه نزكا؛ إذا طعنه به أي: بالنيزك. ونزك فلاناً: إذا أساء القول فيه، أو رماه بغير حق، ورجل نزك، كصرد: العياب اللمزة، طعان في الناس، ورجل نزاك، كشداد: عياب، ومنه ما جاء في الحديث: "ليسوا بنزاكين ولا معجبين ولا متماوتين"[2].

ولفظ "نيزك" معرب عن "نيزه" بالفارسية ويدل فيها على الرمح، وصاري العلم[3]. ولما عرب انحرف معناه إلى الطعن المعنوي وعيب الناس.

كذلك نجد لهذا اللفظ معنى جديداً في وقتنا هو دلالته على «جرم سماوي يسبح في الفضاء، فإذا دخل في جو الأرض احترق وظهر كأنه شهاب ثاقب متساقط»[4].

بعض الألفاظ انحطت دلالتها؛ كلفظ "القفتان" الذي كان يدل على ما يخلعه الملك على خلاص وزرائه من التشاريف[5].

وهو لفظ تركي[6] لا رومي، كما ذكر الزبيدي.

والقُفْطان: «ثوب فضفاض سابغ مشقوق المقدم، يضم طرفيه حزام، ويتخذ من الحرير أو القطن، وتلبس فوقه الجبة»[7].

---

(1) المعجم الوسيط مادة (س ط ن).

(2) انظر: التاج مادة (ن ز ك).

(3) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3 / 3052.

(4) المعجم الوسيط (ن ز ك).

(5) انظر: التاج مادة (ق ف ت ن).

(6) انظر: تفسير الالفاظ الدخيلة: 57، ودراسات وتعليقات في اللغة:110

(7) المعجم الوسيط مادة (ق ف ط ن).

وقد ذكر في ألفاظ اللهجة العامية المصرية أنه من ملابس الرجال[1].

وهناك ألفاظ كثيرة أصبح لها معان مختلفة عم ألفه السابقون كالكهربا/ الكهرب: وقد كان له منافع وخواص لدى الأطباء.

ولكنها اليوم معروفة لدى الناس جميعاً؛ بمعنى جديد لا يعهد في ذلك اللفظ.

«إنَّ خلق معنى جديد لا يقضي، بالضرورة، على المعاني السابقة، فهنا يمكن لكل المعاني أن تبقى حية في اللغة»[2]، ويمكن أن نضرب أمثلة بألفاظ نقلت دلالتا إلى دلالات أخرى.

وهو نقل تفرضه طبيعة التعامل مع مثل هذه الألفاظ، ومقدار حضورها لدى المتكلمين؛ فالديباجة المقدمة والأصل في هذا المعنى الديباج، لثياب من الحرير وفيها صفات الجمال؛ ومقدمة القصيدة، هي المفتتح الذي أول ما يصافح السمع منها، ومقدمة القصيدة لها مكانتها لدى نقاد العربية، ومن ثم فقد أطلقوا لفظ "ديباج" على المقدمة المحبرة؛ لما أحسوا فيها من جمال، ثم أصبح لهذا اللفظ مدلول عام؛ فديباجة الكتاب مقدمته، وفي القضاء، وسائر القوانين تعني المقدمة أيضاً.

ووجود هذه المعاني إلى جانب المعنى الأول "الديباج" في دلالته على ذلك النوع من الثياب، لم تؤد إلى تواري هذا المعنى، بل ظلت كل تلك المعاني رافدة للغة، ومثرية لها.

ومن الدينار اشتق العرب صيغا للدلالة على معانٍ لها ارتباط بهذا اللفظ فالمدنر؛ الفرس فيه نكت كالدنانير، سواد تخالطه شهبة، أو الذي على متنه وعجزه سواد يخالطه شهبة. ويقولون: كلمته؛ فتدنر وجهه، أي: أشرق وتلألأ[3].

---

(1) انظر: دراسات لغوية، لعبد الصبور شاهين: 221، ودراسات وتعليقات في اللغة: 110.

(2) اللغة: 254.

(3) انظر: التاج مادة (د ن ر).

وقد نجد لفظاً يستعمل في العربية بمعنى ثم تخصه العامة بمعنى آخر، كالمارستان، وهو دار المرضى[1]. وأصله بالفارسية بيمارستان، ويعني مستشفى[2] وهو المعنى نفسه في العربية[3].

لكن دلالته انحرفت لدى العامة، في مصر، إلى معنى خاص هو "مستشفى الأمراض العقلية"[4].

«إنَّ معنى الكلمة يزيد تعرضاً للتغيير، كلما زاد استعمالها، وكثر ورودها في نصوص مختلفة؛ لأن الذهن، في الواقع، يُوجه كل مرة في اتجاهات جديدة؛ وذلك يوحي إليه بخلق معان جديدة؛ ومن هنا ينتج ما يسمى بالتأقلم.

Polysemip... يجب أن نفهم من هذا الاسم، قدرة الكلمات على اتخاذ دلالات متنوعة تبعاً للاستعمالات المختلفة التي تستعمل فيها، وعلى البقاء في اللغة مع هذه الدلالات»[5].

وبمقابل كثرة الاستعمال للكلمات؛ قلة استعمالها؛ وهو أمر دافع إلى ثبات الدلالة، ودافع، أيضاً، إلى انقراض الكلمات، وتواريها بعيداً في بطون الكتب. «وأهم العوامل التي تؤدي إلى انقراض كلمة من الاستعمال ترجع إلى انقراض مدلولها نفسه من نطاق الحياة الاجتماعية، أو عدم استخدامه، ويصدق هذا على الملابس والأثاث وعدد الحرب، ووسائل النقل، وآلات الصناعة والمقاييس، والنقود، ومظاهر النشاط، والنظم الاجتماعية التي انقرضت، أو بطل استخدامها، فانقرضت معها المفردات الدالة عليها»[6] كالألقاب التي كانت مستعملة في مصر قبل الثورة، ثم إلغاؤها بعدها، نحو: باشا، بك، أفندي[7].

---

(1) انظر: التاج مادة (مرس).

(2) انظر: المعجم الذهبي: 130، والمعجم الفارسي الكبير: 1 / 446.

(3) انظر: المعجم الوسيط مادة (مارستان).

(4) انظر: دراسات لغوية: 248 والدَّخيل في اللغة العربية، لفؤاد حسنين، مجلة كلية الآداب ـ جامعة فؤاد الأول، ج1 سنة 1950م ص 39.

(5) اللغة: 253، 254.

(6) اللغة والمجتمع: 28.

(7) انظر: دلالة الألفاظ: 140.

وهناك ألفاظ كثيرة من المعرب، لم يعد متداولاً؛ لارتباط استعمالها بمجموعة معينة، أو لأنها كانت مستعملة في القديم وليست كذلك الآن؛ لتطور الحياة أو لوجود ألفاظ أخرى حلت محلها من ذلك:

- **المَنْجنيق**: هو آلة من آلات الحرب المستعملة في القديم، ولم تعد مستعملة في وقتنا، لوجود لفظ آخر حل مكانه، هو المدفع: «وهو آلة الحرب التي تدفع القذيفة بعيداً بقوة انفجار البارود، أو غيره من المتفجرات وهذه الكلمة المنقولة الحديثة أجمل وأكثر عروبة من الكلمة القديمة "منجنيق أو منجنوق»[1].
- **الدُّسْتفْشار**: العسل المعصور باليد.ويبدو أن ثقل اللفظ، في مقابل كلمات عربية أخف منها ساعد على اندثارها. وكذلك كان استعمالها آنيا على لسان بعض الفرس أو من يتعامل معهم.
- **القَمَنْجر**: كسفرجل، القوس، والمقمجر أيضاً. أصله بالفارسية كما نكر".

وهذه من أدوات الحرب القديمة، ولم تعد مستعملة؛ لوجود أسلحة أخرى بديلة عنها.

- **الخاقان**: اسم لكل ملك خقنه الترك، أي: ملكوه ورأسوه[2].
- **طُغرى**: كلمة أعجمية استعملتها العرب، ويعنون بها العلامة التي تكتب بالقلم الغليظ في طرة الأوامر السلطانية تقوم مقام السلطان[3].
- **الكّامَخ**: كهاجر: لنوع من الإدام[4].

هذه أمثلة لكلمات معربة لم تعد مستعملة في عربيتنا المعاصرة؛ فلم توظف في وسائل الإعلام من صحافة وتلفزيون وإذاعة.

---

(1) اللسان والإنسان: 99.

(2) انظر: التاج مادة(خ ق ن).

(3) انظر: التاج مادة (ط غ ر).

(4) انظر: التاج مادة (ك م خ).

لكن في مقابل ما زال من الكلمات المعربة من الاستعمال، هناك كلمات كثيرة ما زالت مستعملة، ولها حضورها في العربية المعاصرة، من مثل: الكيمياء، والفلسفة، والكهربا، والسفسطة، والبرنامج، والإستبرق، والطارمة،، إلى غير ذلك من كلمات مما هو متداول.

ثبات الدلالة:

هناك كلمات كثيرة من المعرب لم يحدث لها تطور دلالي، وظلت ثابتة على دلالتها في لغتها المعربة عنها، وفي العربية، ولعل سبب ذلك أن الدخيل، على وجه العموم له علاقة بأمور حسية، من أسماء لمسميات نباتية أو حيوانية، أو أسماء منتجات صناعية، إلى غير ذلك.

وعربت لتسد مثل تلك الأمور؛ فمن الطبيعي أن تظل على دلالة واحدة؛ وبوجه خاص تلك الكلمات التي يقل استعمالها أو التي تبقى متداولة لدى فئة بعينها.

كالألفاظ المستعملة لدى الأطباء؛ إذ الغالب فيها أن تبقى ثابتة الدلالة؛ بوصفها ألفاظاً علمية تدخل فيها المقادير والأوزان.

ومن الكلمات التي ثبتت على دلالتها:

- **الزُّون**: الصنم، وما يتخذ إلها ويعبد من دون الله[1].
  وأصل اللفظ بالفارسية:"زونْ" ويعني: الصنم[2].
- **البرق**؛ محركة: الحمل[3] وهو لفظ فارسي نطقه "بُرَّه" ويعني الحمل، أيضاً[4].
- **الدَّمَق**: ريح وثلج[5]. وأصل اللفظ بالفارسية "دمه"، ويعني: ريح مصحوبة ببرد، وعاصفة ثلجية[6].

---

(1) انظر: التاج مادة (ز و ن).

(2) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2 / 1839، والألفاظ الفارسية المعربة: 112.

(3) انظر: التاج مادة (ب ر ق).

(4) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 350.

(5) انظر: التاج مادة (د م ق).

(6) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 1233.

- **الدَّسْتِيج**: آنية تحول باليد وتنقل[1] واللفظ فارسي أصله دستي ويعني: آنية يمكن حملها باليد[2].
- **خيج**: البيضة[3] وأصل الفظ "خايه" بالفارسية، ويعني: بيضة[4].
- **النَّرْمَق**: اللين الناعم[5]. على حين كان اللفظ ينطق في الفارسية "نرمه"، ويعني: كل شيء ناعم[6].
- **القندفيل**: الضخم أو هي الضخمة الرأس من النوق[7].

  وهو لفظ فارسي أصله "كنده بيل"، ويعني: الناقة الضخمة الرأس[8].
- **فطراساليون**: بزرالكرفس الجبلي، كلمة يونانية[9].

  وهي كذلك في اليونانية[10].
- **السَّقمونيا**: نبات يستخرج من تجاويفه رطوبة دبقة، وتدعى باسم نباتها، مضادتها للمعدة والأحشاء، أكثر من جميع المسهلات[11].

  وبهذا المعنى هي باليونانية[12].
- **وغاريقون أو أغاريقون؛ لفظة يونانية**: أصل نبات أو شيء يتكون في الأشجار المُسوسة، ترياق للسموم.. [13].

---

(1) انظر: التاج مادة (د س ت ج).

(2) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1/ 1203.

(3) انظر: التاج مادة (خ ي ج).

(4) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 1 / 1131.

(5) انظر: التاج مادة (ن ر م ق).

(6) انظر: المعجم الذهبي: 566، والمعجم الفارسي الكبير: 3 / 2961.

(7) انظر: التاج مادة (قندل).

(8) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 3 / 2502.

(9) انظر: التاج مادة (فطر).

(10) انظر: غرائب اللغة العربية: 263.

(11) انظر: التاج مادة (سقمن)

(12) انظر: المعجم الفارسي الكبير: 2 / 1589.

(13) انظر: التاج مادة (غ ر ق).

وأصل اللفظ باليونانية "أجاريكون"، ويعني فطر ينبت على جذوع بعض الأشجار على شكل كتل إسفنجية[1].

- **البَهَطُ؛ محركة، مشددة الطاء:** الأرز يطبخ باللبن والسمن[2].

وأصل اللفظ Bhata بالهندية ويعني الأرز يطبخ باللبن والسمن خاصة[3].

إن الألفاظ المعربة ليست بمعزل عن قانون اللغة، التي هي في حراك مستمر تمثل صورة لحركة المجتمع في تقدمه الاقتصادي، والاجتماعي والثقافي. وقد تأقلمت هذه الألفاظ مع بيئتها الجديدة، فخضعت لما تخضع له سائر الألفاظ؛ في الجوانب الدلالية، وغير الدلالية.

وقد أوردنا مجموعة من الكلمات المعربة من حقول دلالية مختلفة؛ وتم ملاحظة ما حدث لها من تطور دلالي، وعلى النحو الآتـي:

أ- اتساع الدلالة:

هناك كلمات كثيرة اتسعت دلالتها؛ بحيث أصبحت تشير إلى مدلولات أكثر مما كانت عليه قبل تعريبها؛ إما لأنها كانت خاصة ثم عممت بعد لك؛ كالنافجة والقفشليل، وإما لأنها أصبحت تطلق على معانٍ جديدة حال التعريب، كالديباج: الذي أطلق على المقدمة، وعلى الخدين، والبوق الذي دل على الباطل، وعلى من لا يكتم السر، إلى دلالته الأصلية، وكذلك الترياق الذي أطلق، فضلاً على الدواء، على الخمر، على الفرس.

وقل مثل هذا عن الفرسخ، واللجام، والهميان، والزنديق إلى غيرها من كلمات.

---

(1) انظر: المعجم الكبير مادة (أغاريقون).

(2) انظر: التاج مادة (ب هـ ط).

(3) انظر: معجم الألفاظ الهندية المعربة: 132.

ب- ضيق الدلالة:

ومن المعربات التي سبيلها كهذا المذكور؛ مما يستعمل لدى فئة معينة؛ ما يتعلق بأسماء الأدوية، والأمراض؛ إذ لها دلالتها عند الأطباء، أو ما يستعمل لدى الفلاسفة، كالهيولى، والسفسطة.

والألفاظ التي ضاقت دلالتها حدث لها ذلك بإضافة بعض الملامح التمييزية[1]، كالفيج الذي صار يطلق على رسول السلطان على رجليه، بينما كانت دلالته عامة قبل التعريب، ومثل الفيج الزاغ الذي تخصص بدلالته على الغراب الصغير الأبيض.

وهناك ألفاظ ضاقت دلالتها في العربية؛ لأنها صارت تشير إلى معنى واحد أو أكثر؛ على حين كانت تشير إلى معان كثيرة في لغتها.

ج- انتقال الدلالة:

وبالنظر إلى الألفاظ المعربة التي انتقل مجال استعمالها نلاحظ أن ذلك النقل كان من الحسي إلى المعنوي، كالبدرقة المعربة عن "بدراه"، وإشكيف: للحسن الوجه، وأصله أشكوفه الي تعني برعم الزهر، والرهوجة المعربة عن "راهوار" الدالة على الدابة حسنة السير، وقد يكون النقل من المعنوي إلى الحسي، كالروشن، والزرجون، وليلة الوقود، والسبيجة.

وربَّما انتقلت معاني بعض الكلمات من الحسى إلى الحسي. كالبرنامج، والبندق.

د- ثبات الدلالة:

ويتمثل في أسماء بعض الكائنات الحية، كأسماء الطيور،والحيوانات، أو أسماء بعض النبات، وأسماء بعض الأدوية والأمراض.

هـ- انقراض الدلالة:

يتمثل هذا في ألفاظ كان وجودها مقترناً بأنواع معينة من الحكومات، أو الظروف الاجتماعية والاقتصادية فلما زالت معها تلك الكلمات المرتبطة بها كالألقاب، مثلاً.

---

(1) انظر: علم الدلالة: 246.

وهناك ألفاظ لم تعرب لحاجة معينة، وإنما استعملها كاتب في نثره أو رسائله، أو وظفها شاعر في شعره للتظرف، أو لإظهار معرفته بهذه اللغة أو تلك، ولم يحدث أن استعملها الناس بعد ذلك؛ وظلت محصورة بمثل ذلك الاستعمال، مثل:

- الهَفْتق: وهو الأسبوع، وقد جاء في قول رؤبة:

كـــأنَّ لعـــابين زاروا هفتقـــا رنـــتهم في لج ليـــل ســـردقا[1]

والدستفشار، للعسل المعصور باليد.

وقد جاء ذكره في إحدى رسائل الحجاج لعامله لكي يبعث له بهذا النوع من العسل[2].

ويبدو أن دخول بعض الألفاظ المعربة كان مرتبطاً بوجود جاليات كبيرة من الأعاجم؛ تقوم بوظائف مختلفة، من خدم وجوار في البيوت، وحرفيون يقومون على حرف متعددة كالزراعة، والنجارة، بل وعسكر في جيش الدولة العربية.

فكان وجود ألفاظ من لغتهم في الحياة العامة أمراً تمليه ظروف وجودهم.

---

(1) انظر: التاج مادة (هـ ف ت ق).

(2) انظر: عيون الأخبار: 3 / 205، ونص الرسالة « ابعث لنا عسلاً من عسل خلار من النحل الأبكار من الدستفشار الذي لم تمسه النار».

أولاً: الألفاظ الخاصة بالحياة الاجتماعية

الإنسان:

الجسم والهيئة:

خون لقب(دم) الدرداقص/ الدرداقس- الديس- الذقن- الزنجير (قلامة الظفر)- الرِّسك (اللحية) (لقب)- سلفة (لقب) الشفة المشقوقة)

الكوسج- القَرْد/ الكَرْد- القبوة- الشبكرة- جشم (العين)- النكريش (لقب: لحية)- القيقال- الكُس- المُهْرة.

صفات خَلقيّة

بُسْت (لقب- القصير)- المبريدة- غنجار(لقب – أحمر الوجنتين)- الكمتر/ الكماتر- قوش- إشكيف- سمجون (لقب- لون الفضه)- مشكدانه (لقب: حبة المسك) – كوتاه (لقب: قصير) – الجُنْبُقَة- الخُنبج- البابوس- القَنْدفير- دراز

الصفات المعنوية:

الديوث- الأوشاب- الجردبان/ الجردبي- الكلج- الكشخان- المعنجد / المنعجد- الشمختر- الطّنجير- المِكْوري- الجُرْبز- أبناء الدهاليز- الكُرَّز- الدّرْيوس- القابوس- البوش- خاموش (لقب: الساكت)- الأقلش- زِنمردة- الماجشون (لقب: لون القمر)- البرازيق- الجوقة. الجوم- الأبيل- دِلٌّ- الخيم- الدَّشمة- الرَّم- القندع – الماجن- التشليح- الكابوس- الدُّرشة- الطَّحز- البوس نخروا (تكلموا)- الشفْز- الطّنز- دَمَةٌ- القمعوث ـ هَنْدُوز / هنادزة.

مهن وفئات اجتماعية:

الـصابئة- اليهـود – المجـوس- الـزُّط- الـساسانيّة- الـسَّبابجة- الـدربان/ الدرابنـة- البستنبان- البستقان- الفيج- البيـزار- البنـادرة- السمـسار- النّـاطر/ النّـاطور- الـدُّرْزى- الأراريـس- الرُّبـان- النُّـواتي – النواخـذة- البذرقـة- الجِهبـذ- الـسنقطار- الـشّاكري- السّفسير- بَرْدِزْبه-

طقوس ومعتقدات دينية، ومناسبات:

الموبذان، الهرابذة – المطـران- الجـاثليق- البـاغوت/ البـاعوث، الـسملاج- الـدّنح- السعانين- السَّذق- الجبت- شحيثا- البد- الـزون- الزنـد/ الزنـديق- المعموديـة- الفُهـر- الناووس- المُهْرة- الكنيسة- التوراة- الإنجيل- إبليس- إيل- آل- الرّباني- جهنم- طـوبى- السردابيّة النـسطورية- الرّكوسـية- - الـسمنية – الـصلوات – القيامـة- الأركـاح- القِليّـة- إسرافيل- المسيح- الطلسم- لاهوت- ناسوت.

العاب وآلات طرب:

الـوَنَج – الـوَنُّ- الـصَّنج- الطنبـور/ الطنبـار- الكنـارات – الكـوس- الـبربط- الـصغانة- القـنين – الـبم – الاسـبرنج – البنـد- الـشطرنج- النـرد- الفنـزج/ الفنزجـة- القجقجة- الكَجْكجة- الكجَّة- الكُرَّج- الفرزان- سُدّر- كش- الدركلة- البيدق

الطعام والشراب

مأكولات:

الآمص / العـامص- الـبهط- البالغـاء- الجردقـة- الخـردق / الخرديـق- الـروذق- الـشّبارق- الفـرزدق/ الفرزدقـة- الكعـك/ الكهـك- الكبـاب- الطباهجـة- الرشـيدية- الإسميد- الصير – الصحنا/ الصحناة- الكـامخ – الزمـاورد- الخـاميز- الـشيراز- الـدّوْغ-

البأجات- البنير/ النّبير- السيرج/ الشيرج- كَرُّج (الخبز ـ فسد)، النّرمق ـ الـدّرمق ـ القِرْمـاز ـ النّرجسيّة.

حلويات:

اللـوزينج- الـسكر- الفـالوذ- الفانيـد/ الفانيـذ - الطـبرزذ/ الطـبرزن - أبلـوج- النشا- النشاستج.

مشروبات:

البُخْـتج- الزرجـون- الفـيهج- الخـرداذي- المـسطار- المـصطار/ المـصطارة- السكركة- السقرقع- مُستَفْشار- الخندريس- الرساطون- الاسـفنط- الرشـاطون- البـاذق- الكشك- الجُلاَّب- القند/ القنديد- الدَّستَفشار- الخُسْراوني - الكشك.

الثياب والحلي والمنسوجات والأحذية:

جربان القميص- الجورب- الإستبرق- الدِّيباج - الأذربـي- القوالـب- الدسـت- الكوث- الدَّوَّاج- السبج- السبيجة- الفنج- السَّبْنجونة- الكُسْتيج- المـوزج الـنخ(بساط)- أندرورد/ أندروردِيَّة- البرجد- الجداد - الجودياء- الديبوذ- البوري/ البورياء- الدخـدار - الشوذر- الكنارة- الطرز/ الطراز- القزّ- القهز- البرنس- البلاس- سجلاطس- الـسندس- الطيلـسان- الزليـة- التبَّـان- النـيم- القـرزوم (المئـزر)- الخـام- الجمجـم- الإبريـسم- السراويل- الكراخة- التكة - اليلمق - البرنس.

البرنكاء/ البركان/ البركاني/ البرنكان ـ المستق/ المستقة ـ نيفق الـسراويل، والقمـيص ـ القرطق ـ السرق ـ الزرمانقة ـ الخزرانق ـ الجرموق ـ الهميان ـ القوهي ـ الهـري ـ القفتـان ـ القلمون.

الـشاذكونة ـ التـساخين ـ الـران ـ الفوطـة ـ الـسجلاط ـ الـسقلاطونية ـ البرطـة ـ التخريص / الدخريص ـ القفش ـ خاش ماش ـ الكِرباس.

الملاب ـ التوتياء ـ الكثنة / الكتنة ـ النيلنج ـ الوج ـ اليارج / اليار، الند ـ السوار ـ العصفر ـ الجلسان ـ الألوة / اللوة ـ السوذق ـ المريق ـ المسك ـ الجل ـ السجنجل ـ المندل ـ الدستيج ـ الدستبند ـ الفسيفساء.

ألوان وأصبغة:

الألوان: الكميت ـ الديزج ـ السبنجونة ـ السمند ـ الغنجار ـ الزرياب ـ سيم كون (لون فضي) ـ الزرجون (ذهب اللون) ـ الزرير ـ العصفر ـ المريق ـ البقم ـ الكركم ـ القرمز ـ زرين ـ زرد ـ الزردج.

أدوات الحياة اليومية:

الحب ـ التخت ـ الدست ـ الطس/ الطست ـ الخنبجة ـ الخرج ـ الدستيج ـ الزنفيلجة / الزنفالجة ـ السكرجة ـ الشفارج ـ الصوبج ـ الصمجة ـ الراقود ـ القفدانة / القفدان ـ الإقليد / الإكليد ـ السبذة ـ السنباذج ـ التور ـ الزير ـ الشبور ـ الطرجهارة ـ الطنجير ـ القنار / القنارة ـ القازوزة / القاقزة ـ الكراز ـ الكوز ـ المرز ـ الرفش ـ الكبشة ـ الشص ـ الشاروف ـ الصابون ـ الطجن / الطاجن ـ التنور ـ اللقن / اللكن ـ الهاون ـ الباطية ـ الإبريق ـ البوق ـ البستوقة ـ الجوالق ـ الدورق ـ الديسق ـ الشوبق ـ الشهرق ـ الطابق ـ الوهق ـ الفيلكون ـ البرطلة ـ الفيالجة ـ القفشليل ـ الهيطلة ـ البيرم ـ السطام ـ القمقم ـ البرزين ـ الأبزن ـ الخوان ـ القرقس القوصرة ـ الفرجار ـ الكوس ـ الكراز ـ المأموسة ـ الفيدس ـ الدقدان ـ الحصب ـ الفخ.

الأبدوج ـ الشنذة ـ اللجام ـ الطرازدان ـ الباسنة ـ النوجر ـ البوطة ـ القالب ـ الإستاج / الإستيج ـ النورج ـ بليج السفينة ـ القطاج ـ البوصي ـ الدونيج ـ الشونة ـ الشذا ـ الجلفاط ـ اليخدان ـ الدولاب ـ الوزوز.

ثانيا: الألفاظ المتعلقة بالطبيعة.

الكون وظواهره:

السماء وما تحويه:

الحاقورة ـ السنمار ـ الساهور / الصاهور ـ كيوان ـ الماه ـ أناهيذ ـ "مه".

الأيام والليالي والشهور.

آب ـ مارت ـ آذار ـ تشرين ـ حزيران ـ نيسان ـ سباط ـ كانون ـ الهفتق ـ أيلول ـ بهمن.

الأرض ومظاهرها:

اليم ـ جرداب ـ الكوس (نيحة الأزيب من الرياح) ـ الدمق ـ الشخيت ـ الجرم ـ الصرد ـ الباحور والباحوراء ـ الإبليز ـ الكندرة ـ كورت ـ الماجل ـ الروط ـ الدشت ـ الدو ـ الماذيان ـ النز ـ الأواغي ـ داموق.

الأشجار والنبات والزهور:

التنوب ـ الصنار ـ سبستان ـ الخلنج ـ الأسفاناخ ـ الطرخون ـ الفرفخ / الفرفخة ـ السبت ـ الخيذ ـ الشمشاذ ـ الخيرى ـ الكبر ـ النيلولوفر ـ السذاب ـ الفيجن ـ البنج ـ البهرامج ـ الرازيانج ـ الإسفنج ـ الشافافج ـ الشاذنج ـ الإهليلج ـ الورد ـ البهار ـ الجلنار ـ الجلفر ـ الزرير ـ السيسنبر ـ الشنجار ـ العصفر ـ الكافور ـ نسرين ـ الآس ـ النرجس ـ الفسفسة / الفصفصة ـ مرسين ـ البقش ـ البقس ـ المردقوش ـ المرزجوش ـ الراسن ـ السوسن ـ مريافلن ـ الخندقوق ـ الحمقيق ـ الباذروج ـ غاريقون ـ البابونك / البابونج ـ الشابابك / الشاه بابك ـ الجل ـ الزنجبيل ـ الكسيلى ـ البقم ـ حشسبرم ـ السقمونيا ـ السلجم ـ الشاهسبرم ـ القرم ـ الياسمين ـ الآذريون ـ الأشنة ـ الهبور ـ البستان ـ التوت ـ القراثاء/ القريثاء ـ الأنبج ـ النارنج ـ الآزاد ـ الأزاذ ـ الكمثرى ـ الجوز ـ الخربز ـ سهريز ـ

الجيسوان ـ النرسيان ـ الشيش / الشيشاء ـ الشيص / الشيصاء ـ الإجاص ـ الربيط ـ الدراقن ـ البندق ـ الخوشق ـ الفستق ـ التامول ـ البرني ـ بادام ـ الصعقول ـ الجزر ـ خيارشنبر ـ الأصطفلين ـ الكرنب ـ الكرفس ـ اللفت ـ الكزبرة / الكسبرة.

اللوباء / اللوبياء ـ المج/ الجاج ـ القمح ـ الخلر ـ الجاورس ـ الماش الكرويا ـ الهمقيق ـ الكزمازك ـ الباقلى ـ الفلفل ـ الفوفل ـ الشولم / الشالم ـ الشغوش ـ فطراساليون ـ الأمبرباريس / الأنبرباريس ـ الخرفى ـ الكشنى ـ شاهترج ـ الشهدانج ـ الشينيز / الشونيز / الشهنيز ـ القاقلة.

الكائنات الحية:

الحيوان:

فنج ـ النبريج ـ الهملاج ـ الببر ـ البعير ـ الغيدار / العيدار ـ القسورة ـ الجاموس ـ العمروس ـ البُخت ـ الخرص ـ أسلان ـ شير ـ الفرانق ـ الروذكة ـ الفنك ـ القندفيل ـ البهونية ـ قسبند ـ البز ـ البرق ـ الرمكة ـ الدلق.

*** الطيور:**

الشقبان ـ زمج ـ الطيهوج ـ القبج ـ الرخ ـ الكرز ـ البطة ـ الطيطوى ـ الزاغ ـ اللغلغ ـ اللقلق ـ الحذف ـ الشاهين ـ شه ـ هماء ـ الباشق ـ الرامق ـ السوذنيق / السيذنوق / السوذانق ـ الأطرغلات ـ الهزار.

الأسماك:

البياح ـ الأنقليس ـ الشبوط ـ الشلق ـ البال ـ البينيث ـ مدج.

الحشرات:

القرقس ـ الصفصة ـ الدعشوقة ـ الخراطين.

ثالثاً: الألفاظ المتصلة بالأمور الاقتصادية:

الأبنية ومتعلقاتها:

الكوخ / والكاخ ـ القرمد / القرميد ـ الآجور / الياجور ـ التير ـ الدسكرة ـ السدير ـ الطرز ـ الغضارة ـ الفنزر ـ الكردار ـ الكمر ـ الماخور ـ الدهليز ـ إفريز الحائط ـ المترس ـ الديماس ـ الكرياس ـ الجص ـ الأوضة ـ الرهص ـ الرفرف ـ الروزنة ـ الروشن ـ الزرفين ـ الأستون/ الأسطوانة ـ القيطون ـ الجوسق ـ الخانقاه ـ السرداق ـ الطاق ـ الفندق / الفنتق ـ الطارمة ـ المشكاة ـ الكج ـ الدبن ـ الكربق / الكربج/ القربق/ القربج ـ الحانة ـ الخان ـ كندد البازي ـ الجوخان ـ السّاباط.

معادن ومواد أولية:

الأسرب/ الأسرف ـ الكهرب / الكهربا ـ الياقوت ـ الدهنج ـ الإسفيداج ـ الفيروزج ـ المرتج ـ المرتك ـ المردارسنج ـ الزرنيخ / الزرنيق ـ الزمرذ / الزمرد ـ البسذ ـ الجوهر ـ زنجار ـ المغنطيس ـ المس ـ الزئبق ـ الطلق ـ الآنك ـ السختيان ـ الأرندج / اليرندج ـ الدارش ـ السامة ـ سيم ـ زرد.

المعاملات:

العربون ـ الأربون ـ السفتجة ـ الشقلة ـ الصك ـ الفيمان ـ الزرنقة ـ البرنامج ـ القنداق ـ صدة ـ الربج/ الروبج ـ التاج ـ الدينار ـ قنطار ـ النمي ـ اليرمق ـ الكيلجة/ الكيلقة ـ الطسوج ـ القبان ـ القرسطون ـ القسطاس ـ الإردب.

رابعاً: الألفاظ الدالة على أمور سياسية:

أعلام وألقاب:

كسرى ـ قيصر ـ النجاشي ـ هرقل ـ خاقان ـ الإخشيد ـ تكهور / بلهور ـ فغفور ـ سابور ـ الشاة ـ المقوقس ـ الأسبذين (ملوك الفرس في عمان) ـ الخاتون ـ الدحية ـ المرزبان ـ الطرخان ـ خربندة ـ بزرج / بزرك ـ القنصل.

الجيش وأسلحته:

القومس ـ الأطربون ـ الأسوار ـ البطريق ـ الهنباط ـ الديدبان ـ المنجنيق ـ الفرند ـ السفسقة ـ الخوذة ـ القمجر ـ المقمجر ـ الدبوس ـ النيزك ـ القردماني ـ البندق ـ البرقيل ـ الجلاهق ـ يطق ـ الخندق ـ الثكنة ـ الشكى ـ البند ـ الدرفس ـ الأسطول ـ البياذقة (الرجالة) ـ القيروان.

الإدارة:

الدست (مجلس الوزارة) ـ الديوان ـ السمرج ـ الفلج (في الجزية) ـ البريد ـ الطغرى ـ الهرى ـ القهرمان ـ القانون ـ الدستور ـ البرجد (السبى) والبردج ـ الكورة ـ الطسوج ـ الكفر ـ الراذانات ـ الطسق ـ التأريج ـ الدِّيوان.

خامساً: الألفاظ العلمية:

أمراض وأدوية:

الميبة ـ الأيارجة ـ جشميرج ـ القولنج ـ الأملج ـ الروند الصيني ـ الباسور / الناسور ـ الفاشري ـ الفشار ـ إذريطوس ـ القيروطي ـ الأبرق ـ الترياق ـ هلهل ـ البرسام ـ المرهم ـ الفلاورة ـ المو ـ الكيموس ـ المارستان ـ القردماني ـ نسطاس / نطاسى ـ الساعور ـ الزماورد ـ الشيطرج ـ الطباشير ـ طرفل ـ الفوتنج ـ الوج ـ البرسام ـ المو.

العلم وأدواته:

الفلسفة / الفيلسوف ـ الجسطي ـ السفسطة ـ الهيولي ـ الكيمياء.

الكاغد ـ التفتر / الدفتر ـ جندرة الكتاب ـ الطومار / الطامور ـ السبورة/ السفورة ـ المهرق ـ السجل ـ شاجردى ـ الأستاذ ـ المهندس ـ القناقن ـ الزيج ـ الأسطرلاب ـ الهنداز / الهندسة ـ التأريخ ـ الفهرس.

الجغرافيا:

الراهنامج ـ الطسوج (كورة) ــ الفرسخ ـ ساتيدا ـ الكندرة ـ الكورة ـ قهندز ـ باذغيس ـ الطور ـ سورية ـ الرستاق ـ الرُوذق ـ مزون ـ آسيا ـ بابليون ـ البنود ـ سقلاطون ـ آذربيجان ـ الكفر ـ القسة ـ خراسان ـ بغداد ـ البَصْرة ـ الإقليم / الأقاليم ـ زردة (اسم جبل) ـ شَهْبيذق ـ الساباط.

سادساً: المجردات:

نيرب ـ البخت ـ دوست (لقب: المحب) ـ السخت ـ البنكـ الأقنوم ـ البهرج / النبهرج ـ الدستجة ـ الدهبرج ـ الدهمج ـ الرهوجة ـ الساذج / السذاجة ـ الكستج ـ النموذج ـ الهرج ـ التشليج ـ البرخ ـ ازدهر ـ الشحسار ـ البُلُنْد ـ النرمق ـ الطرز / الطراز ـ الطنز ـ بس ـ الفردسة ـ الدرفس/ الدرفش ـ الميش ـ الترهة ـ الحرزقة ـ الحزرقة / الرزدق ـ الستوق (زائف) ـ أل يؤل ـ البرطيل ـ لا تدحل ـ لا دهل ـ الترجمة / الترجمان.

الخاتمة

ضَمَّ تاج العروس ألفاظاً كثيرة عُرِّبت عن لغات متعددة؛ كالفارسية والتركية، واليونانية، واللاتينية؛ لكن اللغة الفارسية تفوقت على سائر اللغات في نسبة الألفاظ المعربة.

خضعت تلك الألفاظ المعربة لقوانين العربية الصرفية، والنحوية، والدلالية سواء تلك التي خضعت لأوزان العربية؛ أو التي استعصت عليها؛ ففي الجانب الصوتي؛ غيرت أصواتاً لا تعرفها العربية إلى أقرب حروف شبيهة في المخرج، أو غيره ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل تجاوز ذلك إلى تغيير حروف موجودة في العربية، دون أن يكون هناك داع لمثل هذا التغيير؛ لأنّ مثل هذا الأمر لم يكن خاضعاً لقوانين ثابتة، وما قالوه عن مثل تلك القوانين والضوابط؛ يدخل في نطاقها الأغلبية لكنها جميعاً حتى تلك التي لم تسقلها الألسنة ونقلت من الكتب، انقادت لقوانين العربية فدخلت عليها الألف واللام وحركت بعلامات الإعراب.

وفي الجانب الدلالي، لم تثبت دلالتها، على حالة واحدة؛ إذ خضعت لقانون الاستعمال؛ فرأينا بعضاً منها حدث له تطور دلالي، إما بالاتساع، وإمّا بتضييق مجال الاستعمال، وإما بنقل مجال الاستعمال إلى مجال آخر، وثمة ألفاظ تسامت معانيها، كالقانون والدستور، وغيرهما، وثمة ما انحطت دلالتها، ومنها ما ثبتت دلالته.

كل علوم العربية نشأت بدافع ديني هو الحفاظ على لغة التنزيل، القرآن الكريم، والمعرب لم يشذ عن هذه القاعدة؛ فقد اختلفت الآراء حول وجوده في القرآن أو نفيه؛ وهو أمر دفع إلى الاهتمام بهذه الظاهرة؛ من شرائح مختلفة من المجتمع الفقهاء، واللغويين والمفسرين.

في الجانب التأصيلي: هناك كثير من الكلمات أصلت تأصيلاً علمياً؛ حيث ذكر أصل اللفظة، ومعناها في لغتها، وقد يذكر نطقها، ثم ما حدث لها عند التعريب.

وهناك كلمات أعيدت إلى لغتها، فقط دون أن يشيروا إلى أصلها المعربة عنها وهناك كلمات ذكر بعدها معرب، ودخيل، وأعجمي،..الخ... مكتفين بهذه الإشارات وقد يذكر أن أصلها كذا دون أن يحددوا اللغة المعربة عنها.

مُنْطلقهم في ذلك، ما سبق ذكره، أنهم يهدفون إلى فرز الدخيل من الأصيل؛ ولا يعنيهم بعد ذلك من أي لغة كانت.

ولا يخلو الأمر بعد ذلك من وهم، فقد يذكرون أصلاً لكلمة ليس صحيحاً؛ أو ينسبونها إلى لغة، وهي من لغة أخرى، أو ينسبونها إلى أكثر من لغة؛ أو يشيرون إلى أصل معين، وهو في الواقع خلاف ذلك.

هناك كلمات عربت بعد عصور الاحتجاج أشير إلى ما يفيد ذلك، كقولهم معرب مولد، أو مولد معرب، أو يفهم ذلك من أمور غير لغوية؛، مثلاً تبقى ذلك كلمات كثيرة لا يشار إليها بما يفيد ذلك.

استطاع الزبيدي أن يضيف كلمات كثيرة من المعربات استدركها على صاحب القاموس بعضها نقله من كتب السابقين، لغوية وغير لغوية؛ وبعضها استقاه من معرفته بالواقع المعيش، وبلغات أخرى كان متقناً لها.

وثمة كلمات أغفلها صاحب القاموس؛ فلم يشر إلى كونها معربة، أو دخيلة، أو غير دخيلة، وقام الزبيدي؛ بالتنبيه عليها، وهي كلمات كثيرة.

كما صحح نسبة بعض الألفاظ إلى العربية؛ كالطلسم الذي قال عنه شيخه: إنه أعجمي، رجح الزبيدي عروبته. كما نبه إلى ما حدث في بعضها من تحريف وتصحيف؛ فالنَّيْبِر، قال عنه: إنه بالباء أي: البَنِير (أي بالباء قبل النون)، وهو كذلك في معجمات الفرس، والنُسْتق الذي صحح كونه بالباء أي: البُسْتُق بمعنى الخادم، وهو كذلك، ومنها النفيَّة التي صحح من أنها النبية؛ وقال عنها: إنها عربيَّة صحيحة؛ خلافاً لما قاله صاحب القاموس من إنها أعجمية معربة.

إن اللغة العربية، كسائر اللغات تؤثر في غيرها وتتأثر بها؛ فليست بدعاً في هذه الحالة فقد تأثرت بلغات مختلفة نتيجة لعوامل مختلفة؛ فأخذت كلمات كثيرة، من تلك اللغات؛ وعلى النحو الآتي:

الفارسيَّة: 413 - الرومية : 064 السريانية :037 النبطية: 021 - العبرية: 018

السوادية: 14 - اليونانية: 14. -الحبشية: 13. - الهندية : 08 -التركية: 05-القبطية: 04

- الأندلسية: 02 - البربرية: 2 - المصرية : 2 -التترية: 1 - الجرجية: 1 الحورانية: 1

- الحيرية: 1 - الخوارزمية: 1 - السندية: 1 - الفرغانية: 1 - الغزنية : 1 - المغربية: 1

؛ لكنها أخضعتها لقوانينها الصوتية والصرفية والنحوية.

❖ توزعت الكلمات المعربة على حقول دلالية مختلفة؛ لكن الغالب فيها كان له علاقة بأمور حسية من الملابس، وأدوات تدخل في شئون الحياة، ونباتات؛ وحيوانات، ومأكولات، وحلويات، ومشروبات.. إلخ.

والقليل منها يتعلق بأمور معرفية وعلمية كالفلسفة، والسفسطة، والأسطُرلاب، والزيج، والمجسطي.

ومعظم تلك المعربات أسماء لمسميات ليست مما تنتجه بلاد العرب فأخذها العرب مع أسمائها.

تكشف هذه الحقول تلك العلاقات الحضارية بين العرب، وسائر الأمم؛ وما يترتب على ذلك من تبادل للمنافع؛ فالعرب أخذ من كل لغة ما اشتهرت به أقوامها، ومناطقها في أمور تتعلق بالحضارة، أو الزراعة، أو الصناعة، وغير ذلك.

إن كثيراً من الألفاظ المعربة في تاج العروس كانت آنية، بمعنى أنها دخلت في فترات معينة ومتباعدة ثم انزوى ذلك الكثير، ولم يعد مستعملاً لدى مستعملي العربية المعاصرة.

هناك ألفاظ كثيرة ذكر اللغويون أنها بلغة الشام، أو أنها عراقية، أو مصرية.

وهو أمر يوضح خصائص الأقاليم اللغويَّة؛ في توظيفهـا ألفاظـاً لا تعـرف في أقـاليم أخرى. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسيني طبعة الكويت؛ وهي على النحو الآتـي:

ج1 ت / عبد الستار أحمد فراج 1385هـ - 1965م.

ج2 ت / علي هلالي، مراجعة عبد الله العلايلي وعبد الستار وأحمد فراج 1386هـ - 1966م.

ج3 ت / عبد الكريم الغرباوي مراجعة إبراهيم السامرائي وعبد الستار أحمد فراج 1386م – 1967م.

ج4 ت / عبد العليم الطحاوي، ومراجعة محمد بهجة الأثري، وعبد الستار أحمد فراج 1387هـ - 1968م.

ج5 ت / مصطفى حجازي، مراجعة عبد الستارأحمد فراج 1389هـ - 1969م

ج6 ت / د. حسين نصار، مراجعة د. جميل سعيد، وعبد الستار أحمد فراج 1389هـ - 1969م.

ج7 ت ـ / عبد السلام محمد هارون 1389هـ 1970م.

ج8 ت/ د. عبد العزيز مطر مراجعة / عبد الستار أحمد فراج 1390م ـ 1970م

ج9 ت / عبد الستار أحمد فراج، 1391هـ ـ 1970م.

ج10 ت/ إبراهيم الترزي، مراجعة عبد الستار أحمد فراج، 1392هـ 1972م.

ج11 ت / عبد الكريم الغرباوي، مراجعة عبد الستار أحمد فراج 1392هـ 1972م.

ج12 ت / مصطفى حجازي، مراجعة عبد الستار أحمد فراج 1393هـ -1973م

ج13 ت / د. حسين نصار، راجعه عبد العليم الطحاوي، وعبد الستار أحمد فراج 1394هـ- 1974م

ج14 ت / عبد العليم الطحاوي، مراجعة عبد الكريم الغرباوي وعبد الستار أحمد فراج 1394هـ ـ 1974م.

ج15 ت / الترزي، وحجازي، والطحاوي، والغرباوي، راجعه عبد الستار أحمد فراج 1395هـ ـ 1975م.

ج16 ت / محمود محمد الطناحي، راجعه مصطفى حجازي وعبد الستار أحمد فراج 1396هـ ـ 1976م.

ج17 ت / مصطفى حجازي، راجعه عبد الستار أحمد فراج 1397هـ - 1977م

ج18 ت / عبد الكريم الغرباوي، راجعه عبد الستار أحمد فراج 1399هـ - 1979م.

ج19 ت / عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الستار أحمد فراج 1400هـ 1980

ج20 ت / عبد الكريم الغرباوي راجعه: عبد العيم الطحاوي وعبد الستار أحمد فراج 1403هـ 1983م

ج21 ت / عبد العليم الطحاوي، راجعه / مصطفى حجازي 1404هـ 1984م.

ج22 ت / مصطفى حجازي، 1405هـ - 1985م.

ج23 ت / د. عبد الفتاح الحلو، راجعه مصطفى حجازي 1406هـ - 1986م.

ج24 ت / مصطفى حجازي، 1408هـ -1987م. دار الهداية مصورة عن ط الكويت.

ج25 ت / مصطفى حجازي 1409هـ - 1989م، دار الهداية مصورة عن ط الكويت.

مصطفى حجازي، راجعه أحمد مختار عمر، والدكتور ضاحي عبد الباقي، ود. خالد عبد الكريم جمعة، ط1 / 1421هـ - 2001م.

ت / عبد الكريم الغرباوي، راجعه د جناحي عبد الباقي، و د. خالد عبد الكريم جمعة ط1 / 1422هـ -2001م.

ت / مصطفى حجازي، راجعه د. محمد حماسة عبد اللطيف، ط1 / 1422هـ - 2001م.

ت / عبد المجيد قطامش، راجعه د. عبد العزيز علي شعز ود. خالد عبد الكريم جمعة ط1 / 1422هـ 2001م.

ت/ ضاحي عبد الباقي، مراجعة عبد اللطيف الخطيب، ط1/ 142هـ-2001م.

ومن المطبعة الخيرية الأجزاء:

السادس، والجزء السابع، والجزء الثّامن، والجزء التّاسع والجزء العاشر.

المطبوعة ـ بالمطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر المحمية سنة 1306هـ.

ثانياً: المراجع:

- الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. ت / محمد أبو الفضل إبراهيم. مكتبة دار التراث ـ القاهرة (ط. ب).
- اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي، لبنان في القرن التاسع عشر 1801هـ 1900م. د. رياض قاسم، مؤسسة نوفل ـ بيروت ط1 / 1982م.
- أثر الدَّخيل على العربيَّة الفصحى في عصر الاحتجاج، د. مسعود بوبو، وزارة الثقافة ـ دمشق 1982م.
- الإِحكام في أصو الأحكام، تأليف الإمام الجليل أبي محمد علي بن أحمد ابن سعيد بن حزم الظاهري 384هـ - 456هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ط1 / 1405هـ - 1985م.
- الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة، د. هاشم الطعان، وزارة الثقافة والفنون ـ الجمهورية العراقية 1978م.
- أدب الكاتب، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، اعتنى به فاتن محمد خليل اللبون، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان ط1 / 1423هـ - 200م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، ت / د. رجب عثمان محمد، راجعه / د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1 / 1418هـ 1998م.
- أساس البلاغة، الإمام الكبير جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة 538 هجرية، بتحقيق الأستاذ / عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت 1402هـ - 1982م.

- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي ت / طه عبد الرؤوف سعد مكتبات الكليات الأزهرية 1395هـ - 1975م.
- الاشتقاق، تأليف عبد الله أمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة ط2/ 1420هـ 2000م.
- الأصوات اللغوية، تأليف دكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة 1999م.
- الأضداد لأبي بكر بن الأنباري، ت / محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2 / 1986م ـ الكويت.
- الاقتراح، لجلال الدين السيوطي، ت / أحمد سليم الحمصي و د. محمد أحمد قاسم، جرس برس ط1 / 1988م.
- الاقتراض المعجمي من الفارسيَّة إلى العربيَّة، في ضوء الدرس اللغوي الحديث، د. رجب عبد الجواد إبراهيم، دار القاهرة ط 1 / 2002م.
- الألفاظ الفارسيَّة المعربة، لأدي شير، در العرب للبستاني ـ القاهرة ط2/ 1988م.
- البيان القرآني، د. محمد رجب البيومي، الدار المصرية اللبنانية ـ القاهرة ط1/ 1421هـ 2001م
- البيَان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255)، بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ط5/ 1405هـ-1985م.
- تأصيل ما ورد في تاريخ الخبرتي من الدَّخيل، دكتور أحمد السعيد سليمان، دار المعارف ـ القاهرة 1979م.
- تاريخ اللغة العربيَّة في مصر، تأليف دكتور أحمد مختار عمر، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر 1390هـ 1970م.
- تاريخ اللغات الساميَّة، تأليف أ. ولفنسون (أبو ذؤيب) مدرس اللغات السامية في الجامعات المصريَّة، دار القلم ـ بيروت ـ لبنان ط1 / 1980م.
- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي بيروت ط4 / 1394هـ 1974م.

- التَّصريف الملوكي صنعة أبي الفتح عثمان بن عبد الله بن جني النحوي تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور البدراوي زهران، مكتبة لبنان ط1 / 2001م.
- التطور النحوي للغة العربيَّة، محاضرات ألقاها في الجامعة المصريَّة عام 1929م، المستشرق الألماني، برجشتراسر (G.Bergstrasyer) أخرجه وصححه وعلق عليه الدكتور / رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ط4 / 1423هـ -2003م
- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربيَّة، طوبيا العنيسي، دار العرب للبستاني، القاهرة 1988م – 1989م.
- تفسير الطبري، جامع البيان من تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري 224 – 310هـ، حققه وعلق على حواشيه محمود محمد شاكر، راجعه وخرج أحاديثه أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر (ط.ب).
- التكملة والذيل والصلة، للحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني، ت / إبراهيم الأبياري ومحمد خلف الله أحمد، دار الكتب ـ القاهرة 1971م.
- تهذيب اللغة، للأزهري (أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ت. 37هـ)، ت / محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، الدار المصريَّة، للتأليف والترجمة.
- جدل اللفظ والمعنى، دراسة في دلالة الكلمة العربيَّة، الدكتور مهدي أسعد عرار، دار وائل للنشر، عمان الأردن، ط1 / 2002م.
- جمهرة اللغة، لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري ت (321هـ)، مكتبة الثقافة الدينية (ط. ب د).
- الحضارات الساميَّة، تأليف سبتينوموسكاتي، ترجمة د. السيد يعقوب، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997م.
- الدخيل في الفارسيَّة والعربيَّة والتركيَّة، معجم ودراسة الدكتور / إبراهيم السامرائي، مكتبة لبنان ط1/ 1997م.

- دراسات لغوية، دكتور عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب ـ القاهرة 1988م (ط.ب).
- دراسات في علم اللغة، د. كمال بشر، القسم الثاني، دار المعارف مصر ط2/ 1971م.
- دراسات في فقه اللغة العربيَّة، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت ط13/ 1997م.
- دراسات وتعليقات في اللغة د. رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ط1/ 1414هـ – 1994م.
- دراسات في علم أصوات العربيَّة د. داوود عبده. مؤسسة الصباح ـ الكويت (ط.ب).
- درة الغواص في أوهام الخواص للعلامة القاسم بن علي الحريري 446-516هـ، تحقيق وتعليق عرفات مطرحي، مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت لبنان، ط 1/ 1418هـ – 1998م.
- دلالة الالفاظ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ط6/ 1991م.
- الدلالة والكلام، دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام في العربيَّة المعاصرة في إطار المناهج الحديثة، د. محمد محمد داود، دار غريب ـ القاهرة 2002م.
- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمه وقدم له وعلق عليه دكتور كمال بشر، دار غريب ـ القاهرة ط12/ 1997م.
- الرسالة: للإمام الشافعي، تحقيق أحمد شاكر، مطبعة الحلبي – القاهرة.
- الزبيدي في كتابه تاج العروس، د.هاشم طه شلاش، دار الكتاب بغداد، ط1/ 1401هـ – 1981م
- الزينة في الكلمات الإسلامية للشيخ أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (322هـ)، ت/ حسين بن فيض الله الهمداني اليعبري الحرازي، مركز الدراسات والبحوث اليمني ط1/ 1415هـ ـ 1994م.
- السَّاميون ولغاتهم، بقلم الدكتور حسن ظاظا، دار القلم ـ دمشق ـ الدار الشاميَّة ـ بيروت ط2/ 1410هـ 1990م.

- شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت643هـ)، مكتبة المتنبي القاهرة (ط.ب).
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدَّخيل لشهاب الدين الخفاجي (ت1096هـ) ت / محمد عبد المنعم خفاجي ـ القاهرة 1953م، المطبعة المنيرية.
- الصاحبي في فقه العربيَّة، لأحمد بن فارس، ت / السيد عيسى صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه 1977م.
- الصحاح، تاج اللغة، وصحاح العربيَّة لأسماعيل بن حماد الجوهري، ت / أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت ط4/ 1407هـ –1987م.
- العربيَّة، ليوهان فك ت / د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة 1980م.
- العربيَّة بين أمسها وحاضرها د. إبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والفنون ـ العراق 1978م.
- علم الدلالة د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب ـ القاهرة ط4/ 1993م.
- علم اللغة د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر ط8/ 2002م.
- علم اللغة العربيَّة مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السَّاميَّة، د. محمود فهمي حجازي، دار نهضة الشرق ـ القاهرة 1995م.
- عوامل تنمية اللغة العربيَّة دكتور توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة ـ القاهرة ط3/ 1422هـ –2001م.
- عيون الأخبار، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري المتوفى سنة 276هـ، قدم لهذه الطبعة د. عبد الحكيم راضي، الهيئة العامة لقصور الثقافة 2003م.
- العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (100 – 175هـ)، ت/ د.مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان ط1/ 1408هـ –1988م.
- غرائب اللغة العربيَّة للأب رفائيل نخلة اليسوعي، دار الشروق، بيروت (ط.ب).

- فـصول في فقـه اللغـة العربيَّـة د. رمـضان عبـد التـواب، مكتبـة الخـانجي القـاهرة ط3/ 1408هـ - 1987م.
- فقه اللغـات الـسَّاميَّة، لبروكلمـان ترجمـة د. رمـضان عبـد التـواب، جامعـة الريـاض 1977م.
- فقه اللغة وخصائص العربيَّة د. محمد المبارك، دار الفكر (ط.ب).
- فقه اللغة وسر العربيَّة، لأبي منصور الثعالبي حققه ورتبـه، ووضـع فهارسـه مـصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار الفكر.
- فقه اللغة المقارن د. إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين ط3/ 1983م.
- فقه اللغة العربيَّة د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة - مصر 7/ 1972م.
- في التعريب والمعرب، المعروف بحاشية ابن بري على كتـاب المعـرب للجـواليقي ت / إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ط1/ 1985م.
- في شعاب العربية، د. إبراهيم السامرائي، دار الفكر المعاصر، بيروت ـ لبنان.
- القاموس المحيط للفيروز آبادي إعداد وتقديم محمد عبـد الـرحمن مرعـشلى، دار إحيـار التراث العربي بيروت لبنان ط1/ 1422هـ - 2001م.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، تأليف / دكتـور عبـد الـصبور شـاهين، دار القلم 1966م.
- قطوف لغوية، تأليف عبد الفتاح المصري، مؤسسة علوم القرآن، دمشق ـ بـيروت، ط1 / 1404هـ -1984م.
- الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمدبن يزيـد المـبرد، عارضـه بأصـوله وعلـق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العـصرية ـ صـيدا ـ بـيروت، ط1/ 1420هــ - 1999م.
- كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت/ عبد السلام محمد هارون، مكتبـة الخانجي ـ القاهرة، ط2/ 1403هـ 1983م.

- كلام العرب من قضايا اللغة العربيَّة د. حسن ظاظا دار القلم. دمشق ط2/ 1410هـ - 1990م.
- الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت1094هـ)، ت/ عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ط2/ 1413هـ-1993م).
- لسان العرب، لابن منظور (711هـ)، دار إحياء التراث العربي ط1/ 1408هـ - 1988م.
- اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغة، بقلم الدكتور حسن ظاظا، دار القلم دمشق، الدار الشاميَّة بيروت، ط2/ 1990م.
- اللغة، لفندريس، ترجمة. عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو طبعة مصورة عن مطبعة البيان العربي الصادرة 1950م.
- اللغة العربيَّة كائن حي تأليف جرجي زيدان، مراجعة الدكتور مراد كامل، دار الهلال (ط.ب).
- اللغة العربيَّة بين الوهم وسوء الفهم، د. كمال بشر، دار غريب القاهرة 1999م.
- اللغة والنحو بين القديم والحديث، تأليف عباس حسن، دار المعارف بمصر، ط2/ 1971م.
- اللغة والمجتمع، تأليف علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر 1971م.
- مباحث لغوية من حياة اللغة العربيَّة، د. مناف مهدي محمد الموسوي، دار البلاغة بيروت 1412هـ - 1992م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن عطيَّة، تحقيق/ عبد السلام الشافي، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ـ ط1/ 1413-1993م.
- المحصول في علم أصول الفقه للإمام الأصولي النظار المفسر فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، 544-606هـ / 1149 - 1209م، دراسة وتحقيق الدكتور / طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة ـ بيروت لبنان ط2/ 1412هـ - 1992م.

- مجاز القرآن صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة 210هـ عارضه بأصوله وعلق عليه محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة بيروت ط2/ 1401هـ 1981م.
- مدخل إلى علم اللغة د. محمود فهمي حجازي دار قباء للطباعة والنشر ـ القاهرة 1997م
- المدخل إلى علم اللغة العربيَّة د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة ط2/ 1405هـ –1985م.
- مدخل إلى فقه اللغة العربيَّة، د. أحمد محمد قدور، دار الفكر المعاصر بيروت ط1/ 1413هـ 1993م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي شرحه وضبطه وصححه وعنون حواشيه: محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البيجاوي، مكتبة دار التراث القاهرة، ط3.
- المصطلح خيار لغوي ... وسمة حضارية، سعيد شبار، كتاب الأمة العدد 78، رجب 1421هـ ـ السنة العشرون ـ سلسلة تصدر عن وزارة الأوقاف بدولة قطر
- المصباح المنير، في غريب الشرح الكبير للفيومي، دار الحديث، القاهرة ط1/ 1421هـ –2000م
- المظاهر الطارئة على الفصحى د. محمد عيد، عالم الكتب ـ القاهرة 1977م.
- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، تأليف محمد أحمد دهمان، دار الفكر المعاصر ـ بيروت لبنان، دار الفكر، دمشق ـ سوريا، ط1/ 1410هـ – 1990م.
- معجم تيمور الكبير في الألفاظ العاميَّة، تأليف أحمد تيمور إعداد وتحقيق / دكتور حسين نصار، الهيئة المصرية العامَّة للكتاب 1994م.
- المعجم الذهبي، فارسي عربي، د. محمد التونجي، فرهنك طلائي، دار العلم للملايين ط1/ 1969م.
- المعجم العربي، نشأته وتطوره، د. حسين نصار، دار مصر 1408هـ –1988م.

- المعجم الفارسي الكبير، فرهنك بزرك فارسي، فارسي ـ عربي، د. إبراهيم الدسوقي شتا، مكتبة مدبولي ـ القاهرة 1992م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، دار الحديث ـ بيروت (ط.ب).
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد الخضر (540 هـ)، تحقيق / أحمد محمد شاكر، دار الكتب ـ القاهرة ط3/ 1995م.
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد الخضر (540 هـ)، تحقيق / د. ف. عبد الرحيم، دار القلم ـ دمشق ط1/ 1410هـ - 1990م.
- مفاتيح العلوم، تأليف الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف المتوفى سنة 387هـ –997م، تقديم وإعداد الدكتور عبد اللطيف محمد الغبر، دار النهضة العربيّة ـ القاهرة 1978م.
- مميزات لغات العرب وتخريج اللغات العاميّة عليها وفائدة علم التاريخ من ذلك تأليف حفني ناصف بك، ط2/ مطبعة جامعة القاهرة 1957م.
- مناهج البحث في اللغة، دكتور تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990م.
- من أسرار اللغة د. إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو المصرية ط6 / 1978م.
- من تراثنا اللغوي القديم، ما يسمى في العربيّة بالدَّخيل، طه باقر، مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد، 1400هـ –1980م.
- الموسوعة العربيّة الميسرة، بإشراف محمد شفيق غربال، دار إحياء التراث العربي (ط.ب).
- المولد في العربيّة، دراسة في نمو اللغة العربيّة، وتطورها بعد الإسلام، تأليف الدكتور حلمي خليل، دار النهضة العربيّة ـ بيروت ط2 / 1405هـ–1985م.
- نشوء اللغة العربيّة ونموها واكتهالها، بقلم الأب انستاس ماري الكرملي، مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة (ط.ب).

- الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، ت وشرح / محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البيجاوي، ط4/ 1386هـ-1966م، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الفائق في غريب الحديث، للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق / علي محمد البيجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر / عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثانية.
- المساعد تأليف: الأب انستاس ماري الكرملي، حققه وعلق عليه، ووضع فهارسه، كوركيس غوار، عبد الحميد العلوجي، دار الحرية للطباعة-بغداد 1396هـ-1976م.
- المعجم الكبير الجزء الأول حرف الهمزة، المجمع العلمي بالقاهرة، دار الكتب 1970م.
- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، بتحقيق / عبد السلام محمد هارون، ط2 / 1389هـ 1969م، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر.

- The Oxford Dictionary of English Etymology.
- Ed:td by c: T. onions with the assistance of G.W.S.Friedrichser and R.W.Burclifield of oxford At the clarend on press

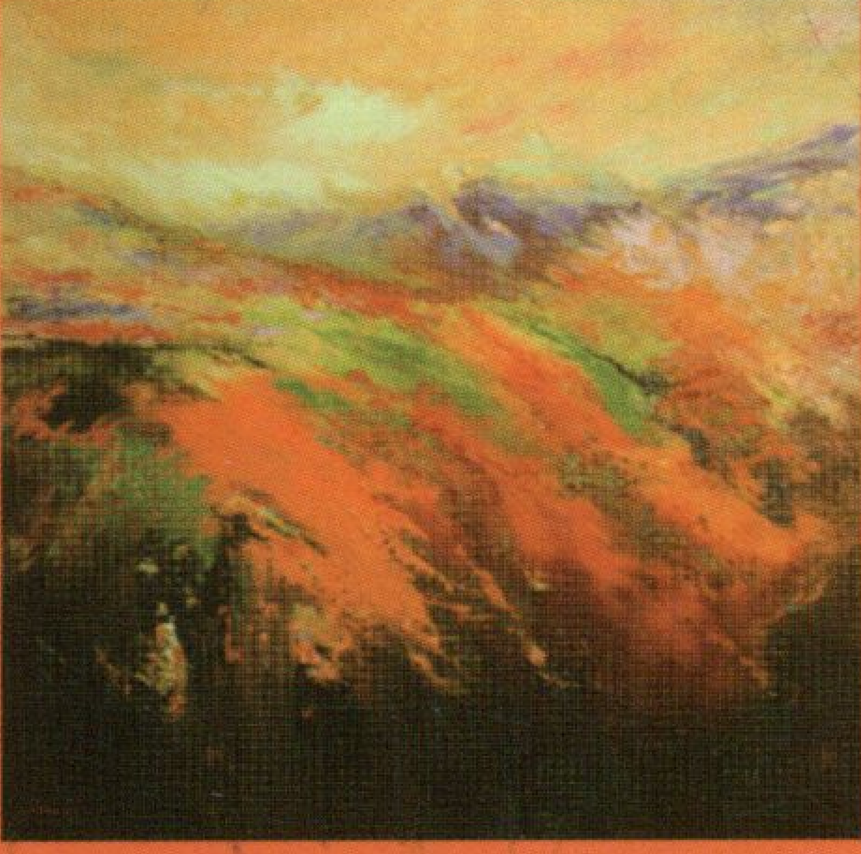
ثالثاً: الدواوين الشعرية:

- شرح ديوان جرير، تحقيق / محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، مكتبة ـ محمد حسين النوري ـ دمشق ـ سوريا، الشركة اللبنانية ـ للكتاب بيروت ـ لبنان (ط.ب).
- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ضبط الديوان، وصححه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الأندلس (ط.ب).
- ديوان أبي نواس، حققه وضبطه وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، 1404هـ-1984م.
- شرح ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ 1407هـ - 1986م.
- ديوان الأعشى، ميمون بن قيس، شرح وتعليق / د. محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة بيروت، ط7/ 1403هـ ـ 1983م.
- ديوان البحتري، دار صادر، بيروت، لبنان ط ب
- ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوى (ت 117هـ)، شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي رواية الإمام أبي العباس ثعلب حققه وقدم له وعلق عليه، د عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان ط3/ 1414هـ - 1993م.
- ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، قدم له وحققه سعدي ضاوي، دار صادر ـ بيروت ـ ط1 / 1997م.

رابعاً: الدوريات:

- الألفاظ الدَّخيلة في اللغة العربيَّة قبل الإسلام، الدكتور / أحمد أرحيم هبو، توفيق أبو سعد، مجلة بحوث جامعة حلب، سلسلة الآداب، والعلوم الإنسانية، العدد التاسع عشر 1990م.

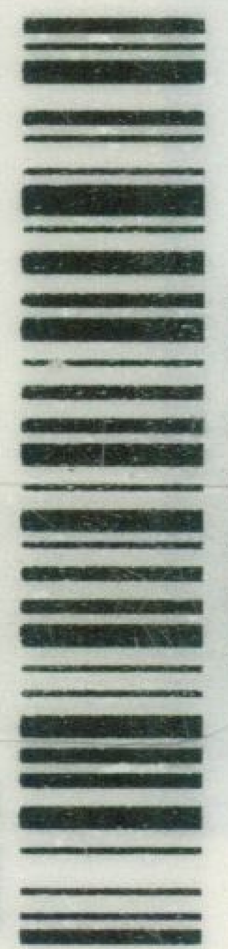
- ألفاظ دخيلة في اللغة العربيَّة في العصر العباسي الأول، الدكتور أحمد أرحيم هبو، مجلة دراسات يمنية العدد 46 إبريل ـ يونيو 1992م، شوال ـ ذو الحجة 1412هـ، مجلة تصدر عن مركز الدراسات، والبحوث اليمني.
- الدَّخيل في اللغة العربيَّة بقلم فؤاد حسنين علي مجلة كلية الآداب جامعة فؤاد الأول، المجلد الثاني عشر الجزء الأول مايو 1950م.
- صلات العربيَّة واللغات الإسلاميَّة (الفارسيَّة والتركيَّة، والأرديَّة) الدكتور / عبد الوهاب عزام، مجلة مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة الجزء السابع.
- قضية وجود المعرب في القرآن الكريم، د. عبد الكريم الزبيدي ـ مجلة كلية الآداب ـ جامعة صنعاء، العدد 14 / 1993م.
- العامي الفصيح أحمد رضا العاملي مجلة المجمع العلمي العربي مجـ23 ج1 سنة 1948م
- مجلة الكويت، العدد 222 إبريل 2002م.
- معجم الألفاظ الهندية المعربة، د. محمد يوسف، مجلة اللسان العربي، يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي ـ جامعة الدول العربية، الرباط ـ المملكة المغربية، المجلد العاشر، الجزء الأول، ذو القعدة 1392هـ، يناير 1973م.
- أبو عبد الله محمد الطيب الشرقي، عمدة الشيخ مرتضى الزبيدي، للأستاذ/ محمد الفاسي، مؤتمر الدورة الثانية والأربعين، لمجمع اللغة العربية في مصر سنة 1398هـ ـ 1978م



Al-Mo'areb wa Adkhaeel Fe Al-Arabeyah Derasat Fe Taj Al-Aroos Lel Zobaidi

ظاهرة المعرب والدخيل في العربية قديمة حديثة، فعلى حين تعددت آراء اللغويين القدماء حولها، تعددت كذلك آراء المحدثين. ونالت من الاهتمام ما نالته لدى السابقين. فهذه كتب اللغويين المحدثين، المؤلفة حول فقه اللغة وعلم اللغة لا تكاد تخلو من معالجة هذه القضية؛ لأنَّ مسألة المعرَّب والدَّخيل لا تقتصر على عصر دون عصر، ولا تهم لغة دون لغة، وفي ظل أوضاع عربيَّة متردِّية في الجوانب الحضارية والثقافية وغيرها. وهو ما يدفع إلى أخذ ما لدى الآخرين من مقومات الحياة؛ وهكذا أصبح استيراد كل شيء، تقريباً من الخارج ابتداء من إبرة الخياطة وانتهاء بالملابس، وآخر صرعات الموضة من بيوت الأزياء العالميَّة. وما يتبع ذلك من أدوات الزينة والتجميل إلى الأكلات والمشروبات؛ وتَعدَّت هذه إلى ما يتعلق بالفكر والثقافة والسياسة. ولم يقف الأمر عند الحسيات في عصرنا بل أضحى للغات الأخرى وجود قوي في مدارسنا وجامعاتنا لغة التعليم في بعض التخصصات. ولغة مزاحمة للغة العربية في الصفوف الأولى في بعض المدارس الخاصة.

ولمعالجة هذه القضايا أنشئت مؤسسات مختلفة في الوطن العربي، حققت نجاحاً في بعض الأمور وأخفقت في أمور أخرى. وما زال العرب بعيدين عن توطين لغات العلم والحضارة.



Bibliotheca Alexandrina
1503042



9789957708610



عالم الكتب الحديث
Modern Book's world
للنشر والتوزيع
الاردن - اربد - شارع الجامعة
www.almalkotob.com

تلفون: ٧٢٧٢٢٧٢ ٢ ٩٦٢+ / فاكس: ٧٢٦٩٩٠٩ ٢ ٩٦٢+
الرمز البريدي: (٢١١١٠) / صندوق البريد: (٣٤٦٩)
almalktob@yahoo.com